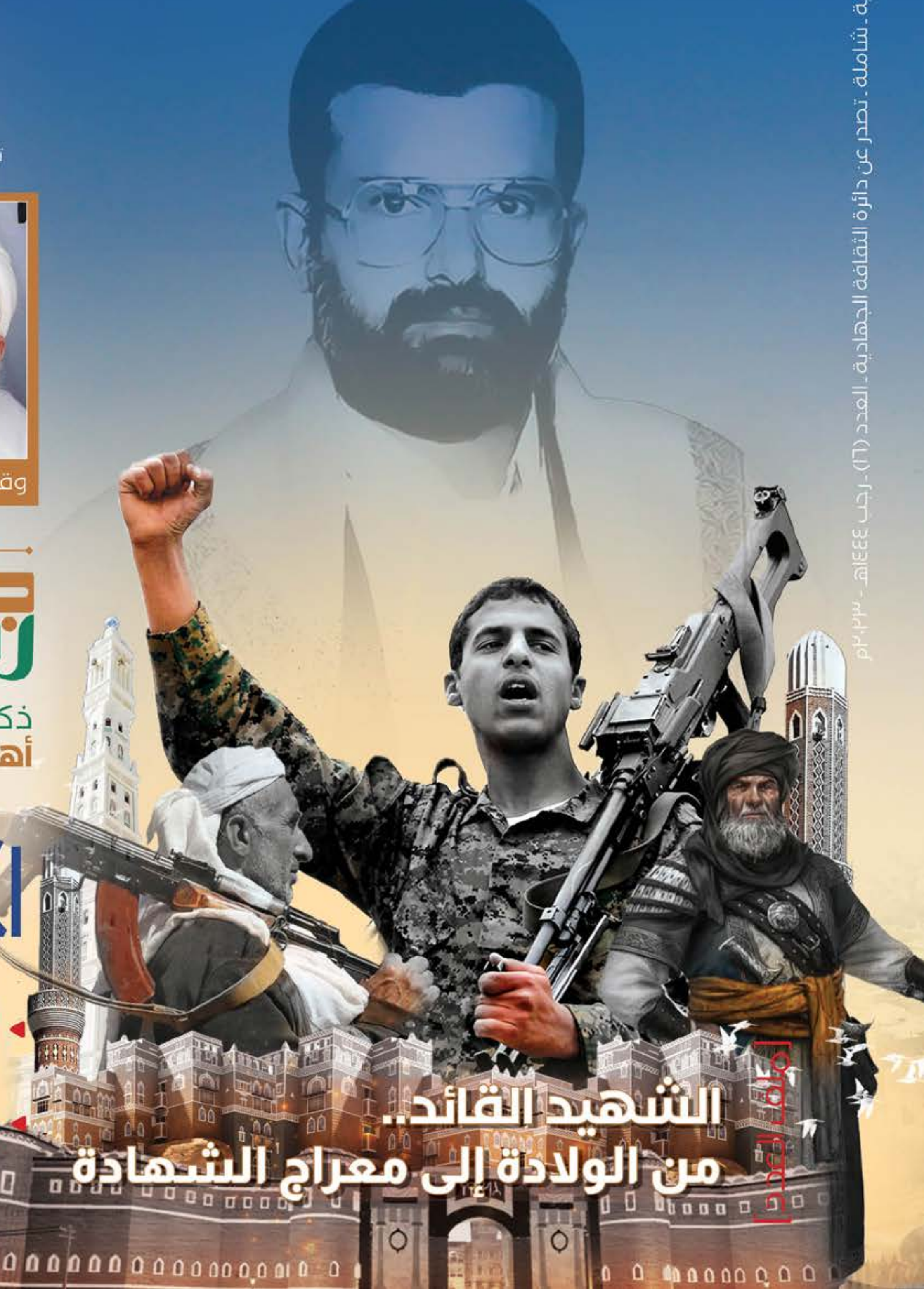
الأنصار

ثقافية . تعبوية . شاملة . تصدر عن دائرة الثقافة الجهادية . العدد (١٦) . رجب ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م



ملف العدد

الشهيد القائد.. من الولادة إلى معراج الشهادة

تقرؤون في الداخل



وقفة مع **العظماء**

جمعة رجب

ذكرى إسلام **أهل اليمن**

الإيمان مبادئ مهمة

الحرب الناعمة وأهدافها شيطانية

واقع الأمة... ضحية التآمر اليهودي

لقد برز من شيعة أهل البيت شخصيات عظيمة جداً في أيام الرسول وفي أيام الإمام علي، وفي أيام الحسن والحسين، وفي أيام زيد، والقاسم، والهادي، وغيرهم من أهل البيت (صلوات الله عليهم)، **واليمن نفسه هو من البلدان المرتبطة بأهل البيت**، الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) كان يرسل الكثير من الناس إلى مناطق أخرى لكنه اختار لليمن، وخاصة لهذا الإقليم من اليمن اختار له علياً (عليه السلام) أن يخرج إليه ليربط اليمنيين بعلي؛ وارتبط اليمنيون في تاريخهم الطويل بعلي بن أبي طالب، وبأهل البيت.

الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه

الواقع المرير؛ وتحرك الشهيد القائد

بقلم: عبد الله المستكا

الواقع الذي كنا نعيشه

لما فرضت أمريكا نفسها بقوة السلاح على العالم، وفرضت سياستها الانتهازية والاستعلائية على البشر، وتزعمت تحالف الحرب على (ما يسمى الإرهاب)، بهدف السيطرة على الشعوب، ونهب ثرواتها، وخصوصًا المنطقة العربية، ودول الإسلام؛ وذلك بتعاون معظم الأنظمة والحكومات في المنطقة التي اتخذت خيار العمالة والارتهان لأعدائها الأمريكيين والبريطانيين والإسرائيليين، وفتحت المجال أمامها لإدخال مؤامراتهم ومكائدهم في كل تفاصيل شؤون هذه الأمة، فكانوا نافذة خطيرة على الأمة دخل من خلالها الأعداء، لأن الحكومات والأنظمة هي المؤثر الأول داخل هذه الشعوب، وهي التي تصنع هذا الواقع بكل تفاصيله، وتتحكم بالسياسة العامة، (الاقتصادية-السياسية-التعليمية-الإعلامية) وكافة الشؤون الأخرى.

وكانت الشعوب هي الضحية في المقام الأول، فعظم البلاء، واشتد الخطر، واستفحل الشر، وأصبحت المسألة خطرة جداً جداً، حكوماتنا وحكامُنا يفعلون بنا ما يشاؤون؛ فيما يخدم أعداءنا، ويزيدها ذلاً وهواناً وضعفاً وعجزاً، في كل المستويات، حتى على المستوى التعليمي، والمناهج الدراسية، وعلى مستوى السياسة الإعلامية، وتقديم صورة نمطية عنه وعن مجتمعاتنا للعالم بأننا متخلفون وإرهابيون حسب التعبير الغربي، والمعنى الأمريكي، وخصوصًا بعد حادثة البرجين المفتعلة، الذي أعلن بعدها بوش الابن حربًا (صليبية) وعلى الملأ (من لم يكن معنا فهو ضدنا) فاحتلت بعد أفغانستان العراق، تحت ذرائع واهية ظهر كذبُها وبان للعالم، وتحت نفس العنوان بدأ الاستهداف التدريجي لبلدنا وأمتنا، وكانت اليمن في رأس قائمة الاستهداف إذ صرح بذلك أكثر من مرة، وعلى لسان مسؤولين أمريكيين، واتهم بـ(الإرهاب) مراراً.

الشهيد القائد ومعالم المشروع

تحرك السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه في الوقت الذي آثر فيه الآخرون القعود، ونطق وصدع بالحق حينما سكتوا وآثروا السكوت، وهكذا كان موقفه، مهمًا في مرحلة حساسة وظرف معروف.

وقدم المشروع القرآني، الذي كانت أبرز معالمه وأوضحها؛ ما يلي:

١. دعوة الأمة إلى القرآن الكريم؛ وقدم الرؤية المتكاملة من خلال القرآن الكريم، وعمد أولاً إلى تعزيز الثقة بالله سبحانه وتعالى، التي كادت أن تختفي.

٢. إحياء حالة الشعور بالمسؤولية التي غابت، وماتت في نفوس الناس، لا في إقامة عدل، ولا في مواجهة ظلم، ولا في مواجهة طغيان، وطغت حالة الأنانية.

٣. إحياء الروحية الجهادية: لأننا أمةٌ لها أعداء يتآمرون عليها، يقتلون أبناءها، يستهدفونها بكل أنواع وأشكال الاستهداف، وهو من أهم ما نحتاج إليه، لنستطيع الدفاع عن أنفسنا ومبادئنا ومقدساتنا وأعراضنا وأرضنا ووجودنا الحضاري، وهو حق مكفول لدى كل البشرية، وحق من حقوقها.

٤. تعميم حالة الوعي، أولاً في مواجهة التضليل والخداع الكبير الذي يتحرك به أعداء الأمة لضربها، ثانياً الفهم الصحيح للواقع بكل ما فيه من أخطار، والفهم الصحيح للدين والمسؤولية، والوعي عن الأعداء ومؤامراتهم ومشاريعهم ومكائدهم بكل أشكالها، وبما يجب علينا في مواجهتهم.

المحتويات





تعبوية - ثقافية - عامة تصدر عن دائرة الثقافة الجهادية

فريق التحرير

عبد الله المستكا
قاسم البهكلي
عادل أبو طالب
صادق البهكلي

الإخراج الفني

صادق البهكلي

إصدار:

دائرة الثقافة الجهادية


وقفة مع العظماء
شخصية الشهيد القائد العوامل والمؤثرات


واقع الأمة..ضحية التآمر اليهودي


الحرب الناعمة..وأهدافها الشيطانية


الهوية القرآنية



جمعة رجب

ذكرى إسلام أهل اليمن

الإيمانُ يمانٍ

من فضائل أهل اليمن

الأوس والخزرج: قبيلتان يمانيتان، فازتا بشرف كبير، وفخر أبدي، وبنعمة كبيرة، بأن كان هذا المجتمع هو المجتمع الذي آوى ونصر الرسول والرسالة، مجتمع أسلم وتحلى بقيم الإسْلَام والتزم بمبادئ الإسْلَام، وحمل راية الإسْلَام، وتَحَرَك ليواجه الفساد والظلم والطغيان والجهل وقد سطر الله موقفهم العظيم في كتابه بقوله سبحانه وتعالى:

﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

❖

﴿.... فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَـؤُلاء فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْماً لَّيْسُواْ بِهَا بِكَافِرِينَ﴾

وإذا كان لليمنيين أن يفخروا بشيء من ماضيهم، فلهم أن يفخروا بالأنصار الذين ارتبطوا بالنبي (صلوات الله عليه وعلى آله) حياةً وموتاً والذي قال فيهم: «**والمَحْيَا مَحْيَاكُم والمَمَاتُ مَماتُكُم**» و «**لولا الهجرة لكنت امْرَأً من الأنصار**» وقال فيهم : «**إِنَّكُمْ مَا عَلِمتُم تَكْثُرُونَ عِنْدَ الفَزَعِ، وتَقِلُونَ عِنْدَ الطَّمَعِ**»

وقد أشاد الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) بأهل اليمن في أكثر من حديث وفي أكثر من موطن وهذه الإشادة لم تكن من باب توزيع الأوسمة، وليس مجرد فضيلة كرم بها اليمنيون وإنما لدورهم البارز في نصرة الإسلام، ومواجهة الجاهلية الأولى، ولمعرفة الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) (عن الله) بدورهم المستقبلي في مواجهة الجاهلية الأخرى التي ستكون أشر من الأولى، يقول (صلوات الله عليه وعلى آله):«**أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ ، هُمْ أَلْيَنُ قُلُوبًا وَأَرَقُّ أَفْئِدَةً ، ؛ الإِيمَانُ يَمَانٍ ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ**» ، **ويقول** (صلوات الله عليه وعلى آله) مخاطبًا أمته وموجهًا كلامه لها: «**إذا هاجت الفتن فعليكم باليمن**».

كما روي أن رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) دعا فقال : «**اللَّهُمَّ بارِكْ لنَا في شامِنَا، وفي يَمَنِنَا**» قالوا: وفي نَجْدِنَا؟ قالَ: «**هُنَاكَ الزَّلَازِلُ والفِتَنُ، وبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ**».



من وحي القرآن

الإيمان وأهميته في الحياة

الخيار الإيماني أساس الحياة السعيدة

قال الله سبحانه وتعالى:﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

وقال جل شأنه:﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾

أهم المنح الإلهية للمؤمنين الحقيقيين

هي النور والهداية والبصيرة، فيكونون إناساً مستنيرين واعين حكماء راشدين يمتلكون الفهم الصحيح، النظرة الصائبة، المعرفة الصحيحة والسليمة

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ لِمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾

المؤمنون الحقيقيون هم أولياء الله

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾

تزكية النفوس هدفاً أساسياً في الرسالة الإلهية

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ﴾

ما يمكن أن يرتقي بك فعلياً للسمو الإنساني والقيم الفطرية الإنسانية هو الإيمان وفق المفهوم الصحيح

العمل الصالح أعظم ثمار الإيمان

قال الله سبحانه وتعالى:﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

الإيمان مسيرة حياة ومسار ارتقاء

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾.

الإيمان وحده يمنحك الحرية الحقيقية

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

الإيمان تجارة رابحة مع الله

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾

لا إيمان من دون مسؤولية

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾

نتيجة الإيمان الناقص

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ * يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾

ضرورة ترسيخ الهوية الإسلامية والتصدي لحركة النفاق

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾أول ما يوفره الإيمان: أنه يجعلك تعيش شعور الصلة بالله "سبحانه وتعالى يصلك برحمته، برعايته الواسعة والشاملة، التي تعيش كثيراً من تفاصيلها في واقع حياتك على نحوٍ ملموس.

الإنسان إذا انحرف عن خط الإيمان؛ واجه الكثير من المشاكل

أول متطلبات الحياة الطيِّبة هو الواقع النفسي، كيف تكون مسيرتك في هذه الحياة فيما أنت عليه، وفيما تعمله، وفي منطلقاتك العملية، منسجمةً مع فطرتك الإنسانية.

الخروج عن الضوابط الإيمانية له آثار سلبية جدًا على الإنسان في نفسه، وعلى الإنسان في واقع حياته.

آثار الجرائم على النفسية البشرية تفقدها مشاعرها الفطرية، تبعدها عن مكارم الأخلاق، تؤثر عليها التأثير السيء، تحول الإنسان إلى عنصرٍ شريرٍ وسيءٍ في هذه الحياة، ثم تكدِّر صفو هذه الحياة في واقع الحياة.

إذا اخترت لنفسك خطاً منحرفاً عن الإيمان، خسرت ما كانت ستحصل عليه من الله من حياة طيِّبة، وجزاء عظيم



جمعة رجب..
محطة تحول في تاريخ اليمن

الإيمَانُ يَمانٍ

جمعة رجب، مناسبة دينية عظيمة ومقدَّسة، تحمل ذكرى دخول أهل اليمن في الإسلام، عندما وصل الإمام عليٌّ -عليه السلام- إلى صنعاء، وقرأ رسالة رسول الله -صلوات الله عليه وعلى آله- التي يدعو فيها أهل اليمن إلى الإسلام، فكانت الاستجابة سريعةً، وبادر الناس للدخول في دين الله أفواجا، تلك كانت محطة مهمة من محطات انتشار الإسلام في اليمن، وعندما وصل مكتوب الإمام علي -عليه السلام- ووصلت رسالته إلى رسول الله -صلوات الله عليه وعلى آله- يخبره فيها باستجابة أهل اليمن وبدخولهم في الاسلام، وبانتشار الإسلام بشكلٍ رسمي وشاملٍ وعام في ربوع اليمن، سُرَّ رسول الله -صلوات الله عليه وعلى آله- لذلك سروراً عظيماً.

ومثلت تلك الاستجابة لرسول الله -صلوات الله عليه وعلى آله- تحولاً كبيراً في مسيرة حياة أهل اليمن، كان دخولهم وانتماؤهم وإيمانهم بشكلٍ متميزٍ إلى درجة أن قال رسول الله -صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله- فيما روي عنه: **(الإيمانُ يمانٍ، والحكمة يمانية)**، وهذه المناسبة المباركة، وهذا النص النبوي المروي عن رسول الله -صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله- يخبرنا ويدلنا ويفيدنا عن عظمة هذا الانتماء، وعن المصداقية الكبيرة التي كان عليها أخيار أهل اليمن في انتمائهم للإسلام، ويعلمنا بالهوية الحقيقية لهذا الشعب اليمني العظيم.

ولذلك أصبحت هذه المناسبة مناسبةً مهمة لترسيخ وتعزيز هذا الانتماء، وهذه الهوية الإيمانية لهذا الشعب العظيم؛ لأن هذا النص المبارك: **(الإيمان يمان)** له دلالة كبيرة جدًا، يعبِّر عن طبيعة الدور في هذا الشعب، وليس فقط مجرد الانتماء العادي للإيمان؛ إنما لهذا الشعب دوراً مميزاً وأساسياً ومهماً في المسيرة الإيمانية، وهويته الإيمانية هي على النحو الذي يقدِّم فيه:-

أولاً- النموذج المتميز الراقي المعبِّر المفيد، ثم أيضاً الدور الأصيل في حمل راية هذا الدين، في حمل الراية الإيمانية، في الثبات على المبادئ الإيمانية في كل المحطات الحسَّاسة في واقع هذه الأمة على امتداد مستقبل هذه الأمة.



نحن شعبٌ هويته إيمانية

نحن شعبٌ هويته إيمانية، نحن شعبٌ نريد أن نبني مسيرة حياتنا على هذا الأساس، بناءً على هذا الانتماء الإيماني، ونريد أن نتحرر من الهيمنة الأمريكية، ومن هيمنة أدوات أمريكا، لا نريد أن نكون تحت الوصاية السعودية، ولا تحت الوصاية الإماراتية... ولا تحت وصاية أي بلد خارجي، ولا تحت وصاية الأمريكي والإسرائيلي ولا وصاية من يواليهم، نحن أحرار، نحن شعبٌ هويته الإيمانية تفرض عليه وفق انتمائه الإيماني أن يكون شعباً حراً، يسعى لتحقيق الاستقلال بناءً على هذا الانتماء، يسعى لبناء حضارته بناءً على هذا الانتماء، يسعى لأن يكون متحرراً حتى في ثقافته، حتى في نمط حياته، لا يعيش حالة التبعية العمياء التي تبعده عن القيم والأخلاق القرآنية والإيمانية.

الرسول -صلوات الله عليه وعلى آله- كان يتطلع إلى مستقبل أمته، ولم يكن يتحدث فقط عن حاضرها في عصره وزمنه؛ إنما كان يتحدث بما يعني هذه الأمة في كل المفاصل والمحطات المستقبلية، وفيما تواجه هذه الأمة من محن، وفتن، وتحديات، ومخاطر؛ ولهذا قال فيما روي عنه: **(إذا هاجت الفتن فعليكم باليمن)**، لماذا (فعليكم باليمن)؟ لأن هناك في هذا البلد من أبناء هذا الشعب من يمثلون الامتداد الصادق والأصيل في انتمائهم الإيماني، وهذه مسألة مهمة جدًا تعنينا اليوم كشعبٍ يمنيٍ مسلم فيما نحن عليه، وفيما نواجهه من تحديات ومخاطر وفتن، وفي مسؤوليتنا التي ينبغي أن نعيها جيداً، وأن ننطلق انطلاقةً مبنيةً على أساس هذا الانتماء، ومن خلال هذه الهوية.

> **(الإيمانُ يمان، والحكمة يمانية)**، هذا النص النبوي المروي عن رسول الله -صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله- يخبرنا ويدلنا ويفيدنا عن عظمة هذا الانتماء، وعن المصداقية الكبيرة التي كان عليها أخيار أهل اليمن في انتمائهم للإسلام.

ولذلك هذه المناسبة الدينية المباركة فرصةً لتعزيز وترسيخ هذه الهوية وهذا الانتماء، ونرى في هذه المناسبة أيضاً محطة تربوية وتوعوية وتثقيفية نحن في أمسِّ الحاجة للاستفادة منها، كما في سائر المناسبات الدينية التي نركز على الاستفادة منها، نحن بطبيعة ما نواجهه في هذه الحياة من مشاغل ومشاكل وتحديات، وما نعيشه من ظروف، يعتري الإنسان الغفلة، يعتري الإنسان الذهول عن كثيرٍ من الأشياء المهمة، يعيش الإنسان في واقع الحياة الكثير من الأمور التي قد تشتت من تركيزه، التي قد تقلل من اهتمامه ببعض الأمور المهمة، ولكن يمكننا القول: أننا نعيش كأمةٍ مسلمة بشكلٍ عام، وليس فقط على مستوى شعبنا اليمني، كأمةٍ مسلمة بشكلٍ عام نعيش ونواجه التحديات الكبيرة التي لا يمكن التجاهل لها، والغفلة عنها، واللامبالاة بها، والتنكر للمسؤولية تجاهها؛ لأنها تحديات إن تجاهلناها وغفلنا عنها، تسحقنا ولا تتركنا، و لا يمكن أن نستفيد من تجاهلنا لها التخلص من أعبائها وتبعاتها وآثارها ونتائجها. |لا| هي تحديات نحن نعيشها شئنا أم أبينا، وهو أمرٌ طبيعيٌ في واقع الحياة وفي مسيرة الحياة البشرية.

كما هي فرصة ـ أيضاً لأن نذكّر أنفسنا ونذكّر الجميع بما يذكّرنا الله به -سبحانه وتعالى- وما يفهمنا به ويبينه لنا عن طبيعة ظروف الحياة البشرية، بما فيها من تحديات ومسؤوليات؛ باعتبار هذه الحياة هي ميدانٌ للمسؤولية، ميدانٌ للاختبار، ميدانٌ للعمل، ميدانٌ يبذل الإنسان فيه جهده، ويتحرك فيه بروحٍ عملية، ميدانٌ لا مجال فيه للتنصل عن المسؤولية والكسل والإهمال والغفلة، إلا ويدفع الإنسان الثمن الفادح والباهض والكبير، الذي هو أكثر بكثير من ثمن التحمل للمسؤولية والعمل والجد والوعي والبصيرة والاهتمام.

الإيمان
ومعطياته في الدنيا والآخرة

عندما نعود إلى القرآن الكريم نجد أنَّ كثيراً من الوعود الإلهية العظيمة ارتبطت بالإيمان، الوعد الشامل الذي يجمع في ثناياه كل الخير وكل الفوز ومن معطيات الإيمان:

الفلاح

قال الله -سبحانه وتعالى-: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾[المؤمنون: الآية ١]، الفلاح: عنوانٌ واسع يجمع في ثناياه كل الخير الذي يمكن أن يسعى الإنسان للوصول إليه، كل الفوز، النجاح الحقيقي، الوصول إلى مبتغى الإنسان من الخيرات والسعادة .

الوعد بالنصر:

الله -جلَّ شأنه- يقدِّم وعداً بالنصر، وعداً مؤكَّداً بصيغةٍ عجيبة، فيقول -جلَّ شأنه-: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[الروم: من الآية٤٧]، هذا وعد عجيب، بصيغة عجيبة، فيها تأكيد عجيب، يجعل الإنسان يثق ثقة مطلقة أنَّ الإيمان صلة عظيمة بالله يترتب عليها النصر.

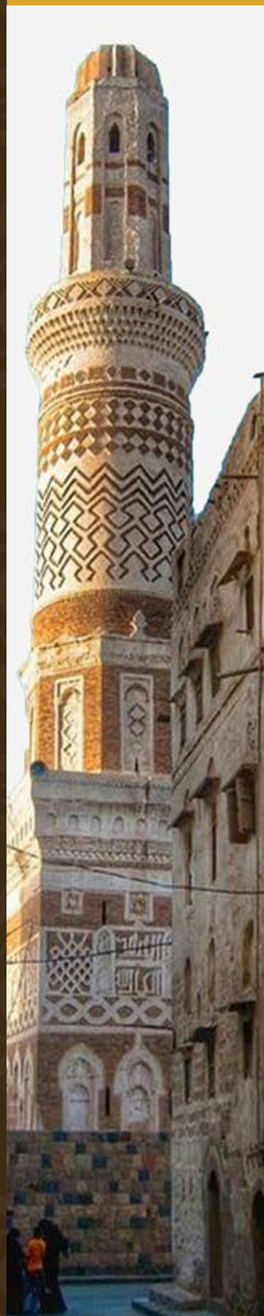
أيضاً في آيةٍ أخرى يقول الله -جلَّ شأنه-: ﴿إِنَّ اللّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾[الحج: من الآية٣٨]، رعاية عجيبة يحظى بها عباد الله المؤمنون بإيمانهم، رعاية عجيبة، يتدخل الله -سبحانه وتعالى- للدفاع عنهم في مواجهة كل التحديات والأخطار والأعداء، ومن كان الله سيدافع عنه ألن يكون في أعظم حماية، وأعز موقع، وأمنع حصن؟ بلى، بلى، ﴿إِنَّ اللّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾.

الوعد بالعزة:

قال الله -سبحانه وتعالى ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾[المنافقون: من الآية٨]، ﴿وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾، عزةٌ من الله -سبحانه وتعالى- يهبها لعباده المؤمنين بما يمنحهم به من نصر، وتأييد، ويدفع عنهم، ويمكِّن لهم، ويؤيِّدهم، فيستنقذهم من حالة الإذلال، والقهر، والاضطهاد، والامتهان، فيكونون في موقع العزة والقوة والمنعة.

الوعد بالجنة:

يأتي الوعد في القرآن الكريم بالجنة، ﴿وَعَدَ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[التوبة: الآية٧٢]، جنات يعيشون فيها في مستقبلهم الأبدي والدائم في الآخرة، هذه الدنيا حياة مؤقتة، حياة لها نهاية، الإنسان يولد فيها وله أجله المرسوم، أجله المحدد، إلى حين يصل إلى ذلك الأجل تنتهي هذه الحياة، لكنَّ ذلك المستقبل الأبدي والدائم والعظيم الذي لا نهاية له، فيه أرقى نعيم، حيث البقاء الدائم في النعيم الدائم، البقاء الدائم الأبدي، ولكن في النعيم الدائم المتجدد المبارك الذي لا ينقطع، وإنما يزيدهم الله من فضله.





الإيمان ليس مجرد قولٍ تقوله، ولا طقوس وشكلياتٍ محدودة تلتزم بها بالمستوى الذي تريد، وبالمقدار الذي ترغب. إلا **الإيمان منظومة متكاملة من المبادئ، من القيم، من الأخلاق، من الالتزامات العملية.**



الإيمان
مبادئ مهمة

الإيمان له مبادئ مهمة وعظيمة، كلها تمثل عاملاً مهماً في أن تكون قوياً في هذه الحياة، في أن تكون متماسكاً، كفرد وكشعب وكأمة، تعزز هذه الحالة من المنعة والقوة والصمود، وتساعد على الموقف المطلوب، الموقف الصحيح، الموقف الذي يبنى عليه النصر ومن مبادئ الإيمان المهمة ما يلي:

مقتبس من محاضرات وخطابات السيد القائد بمناسبة جمعة رجب

المبــدأ الإيمانــي.. ضمانــة التحرر

أول هـذه المبـادئ التـي يقـوم عليهـا الإيمـان مبـدأٌ عظيـمٌ مهـمٌ ومقـدس ، هـذا المبـدأ العظيـم هـو: مبـدأ التحرر مـن العبوديـة للطاغـوت، ومـن العبوديـة لغيـر الله «سـبحانه وتعالـى»: وهـذا مبـدأ رئيسـي جـدًا؛ لأن الـذي يهـدف إليـه أعداؤنـا، سـواءً الأمريكيـون، الإسـرائيليون، عملاؤهـم، هـم يهدفـون إلـى السـيطرة علينـا علـى نحـو الاسـتعباد، يسـيطر عليـك تماماً، لا يبقـى لـك لا قـرار، لا رؤيـة، لا مبـدأ، وهـذه الحالـة مـن السـيطرة والاسـتعباد تتنافـى مـع الإيمـان باللـه -سـبحانه وتعالـى- الـذي يحـررك مـن كل أشـكال العبوديـة، ونجـد أن اللـه -سـبحانه وتعالـى- قـال فـي كتابـه الكريـم: ﴿وَلاَ يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِـذُواْ الْمَلاَئِكَـةَ وَالنِّبِيِّيْـنَ أَرْبَابـاً أَيَأْمُرُكُـم بِالْكُفْـرِ بَعْـدَ إِذْ أَنتُـم مُّسْـلِمُونَ﴾ [آل عمـران: الآيـة٨٠]، الملائكـة، الكائنـات المقدسـة والعظيمـة، الأنبيـاء كذلـك، وهـم صفـوة البشـر، وخيـرة البشـر، وأزكـى البشـر، وأعظـم البشـر، وأرقـى البشـر... ليـس المطلـوب أن نتخذهـم أربابـاً، ولا أن نكـون عبيـداً لهـم، ولا أن يكونـوا هـم المعنيـون بالتحكـم فينـا فـي هـذه الحيـاة والسـيطرة علينـا فـي هـذه الحيـاة وفـق مـا يريدونـه هـم، مـن عندهـم هـم. |لا|، ولـم يريـدوا ذلـك هـم أساسـاً، ولا يبتغـون ذلـك، ولا يطلبـون ذلـك، ولا يسـعون لذلـك، ما بالـك عندمـا يأتـي شـرّ البريـة، الأطغـى والأظلـم والأشـرّ والأسـوأ مـن النـاس فيريـدون هـم أن يكونـوا هـم الأربـاب، أن يرسـموا لنـا مسـار حياتنـا، أن يتحكمـوا فينـا فـي هـذه الحيـاة، فـلا يبقـى لنـا قـرار ولا إرادة ولا أي شـيء إلا كمـا يريـدون، أن نخضـع بالمطلـق لإملاءاتهـم علينـا فـي كل شـأن مـن شـؤون حياتنـا، هـذه مصيبـة، هـذه كارثـة، إذا كان اللـه شـرّفنا وكرّمنا حتـى مـن أن نكـون عبيـداً لملائكتـه المقدسـين ولأنبيائـه المكرّميـن، فكيـف نرضـى لأنفسـنا أن يسـتعبدنا مـن لا يمتلكـون ذرةً مـن القداسـة، مـن لا يمتلكـون أقـل نسـبة مـن الخيـر والشـرف، مـن لا ينظـرون إلينـا بمثقـال ذرة مـن عيـن الرحمـة والخيـر وإرادة الخيـر، مـن هـم ينظـرون إلينـا بـكل عِـداء، بـكل حقـد.

ولذلـك نجـد أن هـذا المبـدأ العظيـم، مبـدأ التحـرر مـن العبوديـة للطاغـوت، مـن العبوديـة لغيـر اللـه «سـبحانه وتعالـى» مبـدأً يضمـن لنـا مـن خـلال تمسـكنا بـه، إيماننـا بـه، قناعتنـا بـه، ترسّـخه فـي أنفسـنا ووجداننـا ومشـاعرنا وواقـع حياتنـا، يمثّـل مَنَعـة وحصانـة وقـوة فـي التصـدي لـكل مسـاعي أولئـك فـي الاسـتعباد لنـا، والسـيطرة التامـة علينـا فـي أنفسـنا، فـي حياتنـا، فـي قراراتنـا، فـي مواقفنـا، فـي سـلوكنا فـي هـذه الحيـاة، وفـي مسـارات حياتنـا هـذه.

> **المبدأ الإيماني** يمثّل مَنَعة، وحصانة، وقوة في التصدي لكل مساعي الأعداء في الاستعباد لنا، والسيطرة التامة علينا **في أنفسنا، في حياتنا، في قراراتنا، في مواقفنا، في سلوكنا.**





المبدأ الإيماني.. القيمة الإنسانية

مبـدأً آخـر مـن المبـادئ الرئيسـية الإيمانيـة، مبـدأ عظيـم ومبـدأ مهـم، هـو: **القيمـة الإنسـانية والقيمـة الأخلاقيـة**: مـن أهـم مـا فـي الإيمـان أنـك إنسـان لا تعيـش حالـة الاسـتهتار بهـذه الحيـاة، بـكل مـا فيهـا، فـلا تمتلـك تفسـيراً لهـذا الوجـود إلا تفسـيراً ماديـاً، وتـرى هـذا الإنسـان ووجـوده كمـا هـو حـال أي حيـوان آخـر، هـذا التفسـير موجـود عنـد الكثيـر مـن الأطـراف، مـن الـدول، مـن الشـعوب، مـن الثقافـات، أنهـا لا تمتلـك إلا التفسـير المـادي للوجـود البشـري، فـلا يختلـف وجـود هـذا الإنسـان عـن وجـود جمـل- مثـلاً– أو ثـور، أو عنـز، أو قـرد، أو أي حيـوان آخـر... كائـن موجـود، الغايـة مـن موجـوده، الهـدف مـن وجـوده أن يـأكل ليعيـش ويعيـش ليـأكل، يـأكل، يشـرب، يتـزاوج، يعيـش فـي ظـل هـذا الجـو، يعنـي: كل الاهتمامـات تتفـرع عـن هـذا، مـا بـه شـيء آخـر أبـداً، وليـس لـه أي قيمـة، ولا لوجـوده أي قيمـة، ولا أي هـدف سـامٍ، ولا كرامـة. |لا|، فـي الإيمـان، فـي المبـادئ الإيمانيـة الحقـة، التـي هـي حـق، صـدق، وحقيقيـة، وعظيمـة، ومقدسـة، تفسـر الوجـود الإنسـاني هـذا بوجـودٍ مسـؤول أتـى ليتحمـل مسـؤولية فـي هـذه الحيـاة ولـه كرامـة ولـه قيمـة، اللـه «سـبحانه وتعالـى» هـو القائـل فـي كتابـه الكريـم: ﴿وَلَقَـدْ كَرَّمْنَـا بَنِـي آدَمَ﴾ [الإسـراء: مـن الآيـة ٧٠]، القيمـة الإنسـانية قيمـة عظيمـة فـي الإسـلام، فـي الهويـة الإيمانيـة، هـذا الإنسـان هـو كائـن عظيـم عليـه أن يحتـرم هـو وإلا هـان، إذا لـم يكـن هـو مسـتعداً أن يحتـرم دوره، مسـؤوليته، أن يتفاعـل إيجابيـاً مـع تكريـم اللـه لـه؛ يهـون هـو، يهيـن نفسـه، يسـقط نفسـه، يدنـس نفسـه، يسـقط اعتبـاره، لكـن إذا هـو تفاعـل مـع إنسـانيته بـكل مـا تعنيـه هـذه الإنسـانية، بـكل خصائصهـا وفطرتهـا ودورهـا ووجودهـا العظيـم والمقـدس والمسـؤول والمهـم وفـق التعليمـات الإلهيـة؛ سـما بأعظـم وبأشـرف وبأعلـى مـن المسـتوى الاعتيـادي يعنـي الإنسـان كرامتـه كإنسـان لـو بقـي بالحـد الأدنـى مـن فطرتـه، فمـا بالـك إذا تكامـل، إذا سـما، إذا ارتقـى فـي مـدارج الكمـال فهـو يسـمو أعظـم وأعظـم وأعظـم، حتـى يصبـح لـه شـأن عظيـم حتـى عنـد اللـه -سـبحانه وتعالـى-.

> **القيمة الإنسانية** قيمة عظيمة في الإسلام، في الهوية الإيمانية، هذا الإنسان هو كائن عظيم عليه أن يحترم هو وإلا هان، إذا لم يكن هو مستعداً أن يحترم دوره، مسؤوليته، أن يتفاعل إيجابياً مع تكريم الله له

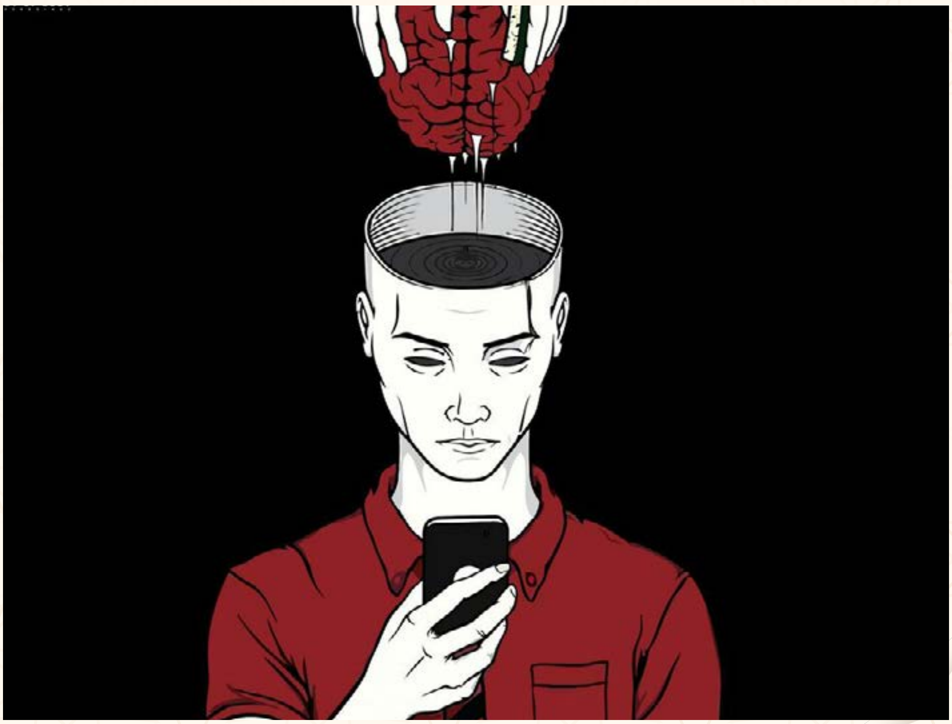
المبدأ الإيماني.. الوعي والبصيرة

واحدٌ من المبادئ المهمة والأسس والركائز المتينة في الهوية الإيمانية والانتماء الإيماني: **الوعي والبصيرة**، وأن يكون الإنسان مستنيراً بنور الله: **إنساناً ذكياً، إنساناً واعياً**، إنساناً لا يعيش حالة السذاجة في هذه الحياة، فيخدع بكل بساطة من قوى الطاغوت التي تعتمد على الخداع والتضليل كأسلوب رئيسي في السيطرة على أفكار الناس ومفاهيمهم، اليوم هناك ما يعرف بصناعة الرأي العام، هناك اليوم سعي للاستحواذ على المفاهيم، للسيطرة على الأفكار، بل على عملية التفكير نفسها وتوجيهها والتحكم بها وفق مسارات ترسم.

الحالة الإيمانية تمثل منعة وحصانة وتغلق عند الإنسان هذه الثغرة، لا يبقى إنساناً ساذجاً، غبياً، مستحمراً، متقبلاً لكل شيء، منخدعاً لقوى الطاغوت. |لا|، عندهُ حالة من الوعي، من التصنيف، من التقييم، من التقييم حتى للواقع البشري ليس مجرد إنسان ساذج وأحمق وغبي يسمع من كل البشر، من جاء كلمه وضحك عليه ضحك عليه، ويتقبل من أي طرف. |لا|، أنت تعرف هويتك: من أنت؟ وما هي ارتباطاتك حتى في ثقافتك، في تفكيرك، في نظرتك، في مفاهيمك، لديك قنوات مأمونة وسليمة تتزود منها بقناعاتك، بعقائدك، بأفكارك، بثقافتك، بتقييمك، ولديك وعي تجاه الآخر من هو هذا الآخر؟ تعرف من هي قوى الطاغوت؟ ماهي أهدافها؟ ماهي مشاريعها؟ ما الذي تسعى له؟ ما الذي تريده منك؟

البعض اليوم مثلاً حين ينظر إلى أمريكا بكل سذاجة أن أمريكا تعني الحرية، تعني حقوق الإنسان، تعني الرقي والحضارة، تعني الديمقراطية، وآتية إلينا بكل هذا، نظرة سذاجة ونظرة استحمار بكل ما تعنيه الكلمة.

من أهم ما في الإيمان، الإيمان الواعي، الإيمان الصحيح، وليس الإيمان الذي صنعه آخرون ليكون وسيلةً من وسائل التطويع والاستحمار. |لا|، ذاك إيمان مزيف، الإيمان على الشكل التكفيري، على الطريقة التكفيرية هو مزيف، هو وسيلة للتطويع والاستغلال ليس أكثر، هُندِس خصيصاً ليكون وسيلة معينة من وسائل التطويع ومآرب أخرى، منها عملية التشويه للإسلام في شكله الحقيقي والحضاري والراقي والعظيم والتحرري.



❞
من الوعي والبصيرة، أن يكون الإنسان مستنيراً بنور الله: إنساناً ذكياً، إنساناً واعياً، إنساناً لا يعيش حالة السذاجة في هذه الحياة، فيخدع بكل بساطة من قوى الطاغوت التي تعتمد على الخداع والتضليل كأسلوب رئيسي في السيطرة على أفكار الناس ومفاهيمهم
❝



المبدأ الإيماني.. الإحســاس بالمسؤولية

> إذا كلٌ منا أحس بالمسؤولية تجاه الآخر، فتعاونا، وتكاتفنا، وتظافرت جهودنا؛ كنا في منعة، كنا أقوياء، كان موقفنا قوياً ومجدياً وفعالاً ووصلنا إلى نتيجة عظيمة.

من الجوانب المهمة جدًا في الإيمان: **الإحساس بالمسؤولية** تجاه الآخرين وتجاه الواقع:- أنت لا تعيش كمؤمن في هذه الحياة حالة من عدم الإحساس بالمسؤولية، يعني ترى أنك غير معني بشيء، مالك دخل من شيء، مالك هم بشيء، يحصل ما يحصل في الواقع من حولك ظلم، إجرام، طغيان، مشاكل، حتى استهداف يطالك أنت، ما تشعر بمسؤولية تجاه ذلك. |لا|، الحالة الإيمانية هي: حالة يترسخ فيها بعمق الشعور بالمسؤولية تجاه نفسك وتجاه الواقع من حولك وتجاه الأمة، بل وتجاه البشرية والإنسانية، وهذه مسألة مهمة جدًا؛ لأن البعض يعيش حالة الاستهتار وعدم الإحساس بالمسؤولية ولا يبالي بشيء، والبعض يعتبر نفسه مسلماً عظيماً، الرسول -صلوات الله عليه وعلى آله- يقول في نصٍ مشهور بين الأمة ومعروف بين الأمة: **((مَنْ أَصْبَحَ لاَ يَهْتَمُّ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَمَنْ سَمِعَ مُسْلِماً يُنَادِي: يَا لَلْمُسْلِمِينَ، فَلَمْ يُجِبْهُ فَلَيْسَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ))** من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم، الانتماء هذا يجعلك تعيش الإحساس؛ لأنه يربطك بهذه الأمة كل شيء: مصيرك، حياتك، الخير والشر، البؤس والنعيم، الضر والنفع، مصيرك مرتبط بهذه الأمة وبهذا الواقع، إذا تنكرت، إذا كنت تتهرب من هذه المسؤولية، لن يعفيك ذلك عما سيطالك نتيجة هذا التنصل عن المسؤولية؛ ستستحقك الأحداث، وستطالك الأحداث إما بشرها أو بأخطارها، ولن يعفيك التنصل عن المسؤولية ولن ينفعك، لن يجديك شيئاً ولن ينفعك بشيء، أنت واحد من هذه الأمة، إذا كلٌ منا في هذه الأمة تنصل عن مسؤوليته وتفرج على الآخرين، إنما هو يهيئ الظروف لأن يأتي عليه الدور وهو في حالةٍ من الانفراد والعجز والضعف ليسحق بكل بساطة وبكل سهولة، إذا كلٌ منا أحس بالمسؤولية تجاه الآخر، فتعاونا، وتكاتفنا، وتظافرت جهودنا؛ كنا في منعة، كنا أقوياء، كان موقفنا قوياً ومجدياً وفعالاً ووصلنا إلى نتيجة عظيمة، لكن إذا كلٌ منا تنصل عن المسؤولية هيأنا الظروف لأن نسحق- في النهاية- بكل بساطة.

أليس المسلمون في العالم بأكثر من مليار مسلم، يعني: أمة كبيرة جدًا من حيث العدد، من حيث الجغرافيا، من حيث الإمكانات والقدرات المادية، من حيث الوفرة البشرية، لكنها ضعيفة، أمة ضعيفة، لا تعيش في واقعها اليوم في الساحة العالمية ولا تحضر في الساحة العالمية بثقل، مشتتة، شيءٌ منها مرتبطٌ في تبعيةٍ عمياء بالأعداء هناك، وشيءٌ منها بالأعداء هناك، وشيءٌ منها بآخرين هناك ممن ليس لهم اهتمام بأمر هذه الأمة ولا يفكرون فيها، وقسم كبير باقون هكذا في حالة من الفراغ، في حالة من الشتات، في حالة من الاستسلام، في حالة من الانتظار السلبي لمآلات الأمور أين تتجه، وأين ستصل بهذه الأمة.

الإسلام والإيمان والهوية الإيمانية ننطلق فيها نحس بالمسؤولية تجاه الآخرين، بل نحمل إرادة الخير تجاه الآخرين، الإحساس الإنساني تجاه الآخرين، سيما من تجمعنا بهم هذه الهوية، الإحساس بالأخوة الإيمانية ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: من الآية ١٠]، تصل حالة الإحساس بالآخر من حولك الذي تجمعك به هذه الهوية إلى هذه الدرجة من الإحساس (الإخوة بكل ما تعنيه الأخوة)، الإحساس بالمسؤولية تجاه الآخرين والواقع، تحس بدورك في هذه الحياة، عليك مسؤولية في إقامة الحق والعدل، في مواجهة الظلم والطغيان، في الرحمة، والخير...الخ.

المبـدأ الإيماني.. الوعي بطبيعة الوجود البشـري

مـن الركائـز المهمـة: **الوعـي بطبيعـة الوجـود البشـري**، وأننا نعيش فـي هـذه الحياة فــي ميــدان مســؤوليةٍ واختبــار، فــي مقــام الاختبــار الإلهــي:- اللــه يختبرنــا، مــا نواجــه مـن تحديـات هـي اختبـار، مـا نواجـه- أيضـاً- فـي هـذه الحيـاة، مـا يعطينـا اللـه ويمكننـا فيـه نعيـش حالـة المسـؤولية والاختبـار كيـف سـنعمل، كيـف سـنفعل؟ هـل سـنطيع اللـه -سـبحانه وتعالـى- هـل سـنتعامل بمسـؤولية، هـل سـنلتزم بأخلاقنـا وقيمنـا تلـك التـي ننتمـي إليهـا؟ هـذه المجموعـة مـن المبـادئ، وهنـاك الكثيـر مـن المبـادئ الأخـرى لا يتسـع الوقـت للحديـث عنهـا، مـن القيّـم، حتـى القيّـم العمليـة، مثـلاً: قيمـة الصبـر، مـن أعظـم القيـم الصبـر العملـي، الصبـر فـي مقـام العمـل، فـي مقـام التضحيـة، فـي مقـام العطـاء، فـي مقـام التحمـل للمسـؤولية، فـي إطـار النهـوض بالمسـؤولية، مـن أعظـم القيـم العمليـة، وكـم هنـاك مـن قيّـم ومبـادئ إيمانيـة ليـس المقـام يتسـع للاسـتيعاب لهـا والحديـث عنهـا بكلهـا.

كلٌ منـا عندمـا يعـود إلـى القـرآن الكريـم، عندمـا يتذكـر، عندمـا يعـود إلـى قيمنـا الدينيـة، إلـى تعاليمنـا الإسـلامية التـي علمنـا اللـه بهـا كأمـة يعرفهـا، كلهـا قيـم عظيمـة، تضمـن لنـا النجـاح والفـلاح والقـوة والعـزة والمنعـة والترابـط والتكاتـف، وتجعـل منـا أمـة قويـة، منتجـة، حاضـرة بفاعليـة كبيـرة فـي السـاحة العالميـة، كلهـا تشـكل منظومـة تصنـع تماسـكاً، قـوةً، صمـوداً، حضـوراً فاعـلاً فـي هـذه الحيـاة، حضـوراً ناجحـاً فـي هـذه الحيـاة، صلاحـاً وإصلاحـاً فـي واقـع هـذه الحيـاة، خيـراً فـي هـذه الحيـاة.

ولكـن كلمـا فرطنـا بهـا، أو ابتعدنـا عنهـا، أو بحثنـا عـن البديـل الـذي يقدمـه الآخـرون لنـا وهـو بديـل لا ينسـجم بـأي حـالٍ مـن الأحـوال مـع هـذه القيّـم والمبـادئ والأخـلاق، كلمـا خسـرنا، كلمـا ضعفنـا، كلمـا تلاشـى كياننـا كأمـة، كلمـا تمكـن الآخـرون مـن السـيطرة التامـة علينـا والاسـتعباد لنـا والاسـتغلال لنـا.

> **قيمنا الدينية، تعاليمنا الإسلامية** كلها قيم عظيمة، تضمن لنا النجاح والفلاح والقوة والعزة والمنعة والترابط والتكاتف، وتجعل منا أمة قوية، منتجة، حاضرة بفاعلية كبيرة في الساحة العالمية





ذكرى إسلام أهل اليمن



بقلم فضيلة العلامة/ حمدي يحيى زياد

الحَمدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ عَلينَا بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وآلِهِ دُونَ الأُمَمِ المَاضِيَةِ والقُرُونِ السَّالِفَةِ، بِقُدرَتِهِ الَّتِي لَا تَعجِزُ عَن شَيءٍ وإن عَظُمَ، ولَا يَفُوتُهَا شَيءٌ وإن لَطُفَ. فَخَتَمَ بِنَا عَلَى جَمِيعِ مَن ذَرَأ، وجَعَلَنَا شُهَدَاءَ عَلَى مَن جَحَدَ، وكَثَّرَنَا بِمَنِّهِ عَلَى مَن قَلَّ.

اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ أَمِينِكَ عَلَى وَحيِكَ، ونَجِيبِكَ مِن خَلقِكَ، وصَفِيِّكَ مِن عِبَادِكَ، إِمَامِ الرَّحمَةِ، وقَائِدِ الخَيرِ، ومِفتَاحِ البَرَكَةِ. كَمَا نَصَبَ لِأَمرِكَ نَفسَهُ وعَرَّضَ فِيكَ لِلمَكرُوهِ بَدَنَهُ وكَاشَفَ فِي الدُّعَاءِ إِلَيكَ حَامَّتَهُ وحَارَبَ فِي رِضَاكَ أُسرَتَهُ وقَطَعَ فِي إِحيَاءِ دِينِكَ رَحِمَهُ. وأَقصَى الأَدنَينَ عَلَى جُحُودِهِم وقَرَّبَ الأَقصَينَ عَلَى استِجَابَتِهِم لَكَ. ووَالَى فِيكَ الأَبعَدِينَ وعَادَى فِيكَ الأَقرَبِينَ وأَدأَبَ نَفسَهُ فِي تَبلِيغِ رِسَالَتِكَ وأَتعَبَهَا بِالدُّعَاءِ إِلَى مِلَّتِكَ. وشَغَلَهَا بِالنُّصحِ لِأَهلِ دَعوَتِكَ وهَاجَرَ إِلَى بِلَادِ الغُربَةِ، ومَحَلِّ النَّأيِ عَن مَوطِنِ رَحلِهِ، ومَوضِعِ رِجلِهِ، ومَسقَطِ رَأسِهِ، ومَأنَسِ نَفسِهِ، إِرَادَةً مِنهُ لِإِعزَازِ دِينِكَ، واستِنصَاراً عَلَى أَهلِ الكُفرِ بِكَ. حَتَّى استَتَبَّ لَهُ مَا حَاوَلَ فِي أَعدَائِكَ واستَتَمَّ لَهُ مَا دَبَّرَ فِي أَولِيَائِكَ. فَنَهَدَ إِلَيهِم مُستَفتِحاً بِعَونِكَ، ومُتَقَوِّياً عَلَى ضَعفِهِ بِنَصرِكَ فَغَزَاهُم فِي عُقرِ دِيَارِهِم. وهَجَمَ عَلَيهِم فِي بُحبُوحَةِ قَرَارِهِم حَتَّى ظَهَرَ أَمرُكَ، وعَلَت كَلِمَتُكَ، ولَوكَرِهَ المُشرِكُونَ.

اللَّهُمَّ فَارفَعهُ بِمَا كَدَحَ فِيكَ إِلَى الدَّرَجَةِ العُليَا مِن جَنَّتِكَ حَتَّى لَا يُسَاوَى فِي مَنزِلَةٍ، ولَا يُكَافَأَ



فِي مَرتَبَةٍ، ولَا يُوَازِيَهُ لَدَيكَ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، ولَا نَبِيٌّ مُرسَلٌ. وعَرِّفهُ فِي أَهلِهِ الطَّاهِرِينَ وأُمَّتِهِ المُؤمِنِينَ مِن حُسنِ الشَّفَاعَةِ أَجَلَّ مَا وَعَدتَهُ يَا نَافِذَ العِدَةِ، يَا وَافِيَ القَولِ، يَا مُبَدِّلَ السَّيِّئَاتِ بِأَضعَافِهَا مِنَ الحَسَنَاتِ إِنَّكَ ذُو الفَضلِ العَظِيمِ.

وبعد يكتب الجميع في ذكرى إسلام أهل اليمن مشاركاتهم استلهاما للتاريخ وتعزيزا للهوية الإيمانية وحثا للأجيال

على التمسك بالدين بقوة في عصر الذوبان وعلى حراسة مجد الإباء بعزيمة وإصرار وذلك من خلال تجسيد تعاليم

الإسلام في حياتنا وسلوكنا ومن طريق مواجهة أعداء الإسلام في كل حرب لهم خشنة أو ناعمة.

بادئ ذي بدء في آخر السنة الثامنة وأول التاسعة للهجرة بَعَثَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليمن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وهو أول رسله إلى صنعاء وقبائل همدان فأسلمت على يده صنعاء وهمدان كلها في أول جمعة من رجب فكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك، فلما قرأ رسول الله الكتاب خرّ ساجداً لله ثم رفع رأسه وقال:(السلام على همدان) ثلاث مرات وفي رواية أنه قال(نعم الحي همدان، ما أسرعها إلى النصر،

وأصبرها على الجهد، وفيهم أبدال، وفيهم أوتاد).

ومن ذلك الزمن المجيد هدى الله أهل اليمن إلى عظمة الإسلام، وإلى حقيقة الإيمان، والتاريخ يقول: إن أهل اليمن ما

كفروا مذ أسلموا، وما جهلوا مذ آمنوا، وحتى حينما نشب الصراع الداخلي في الإسلام لم يحتاروا ولم ينقلبوا، بل كانوا إلى جانب الإمام علي وذريته أهل البيت النبوي الشريف، واعتبروا أن الإمام عليًا دليلهم إلى الله، وإلى الإسلام وإلى الحق في كل زمان ومكان، ولهم في ذلك

حجة عند الله ورسوله في يوم القيامة أن يقولوا نحن مع الشخص الذي جاءنا به الله ورسوله إلى اليمن، وهدانا الله به ورسوله إلى حقيقة الإيمان فضلا عن النصوص القرآنية والنبوية التي نشأوا عليها وأنشأوا أولادهم، النصوص الملزمة لكل مسلم ومسلمة أن يتولى الإمام عليًا وأهل البيت في أي زمن وصدق الله القائل (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ * وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ)، وقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبدا، كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض).

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم (أهل بيتي فيكم كسفينة نوح، من ركب فيها نجا، ومن تخلف عنها غرق وهوى).

وهذا فيما يتعلق بالصراع والولاء، وأما



خص الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أهل اليمن بمبعوث خاص، كان أقرب الناس إلى الإسلام، وأكثر اضطلاعا بمهامه، إنه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام



> الإمام علي عليه السلام خرج إلى اليمن خروجا متعدِّدا، وكان يحمل مهمة مزدوجة عسكرية ودعوية وإرشادية وقضائية

المجالات الأخرى فاليمن عبر التاريخ محافظ وملتزم بالإسلام جملة وتفصيلا، وبفضل الله عرفنا أهل بلادنا كبارنا وصغارا على الإيمان والحكمة، محبين للقرآن، خاشعين لآياته، متوكلين على الله في كل حال، يقول الله تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ * أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقاً لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾) وكذلك جمع الكلمة والحضور الجماعي في ميادين المشورة والعمل والجهاد، تجد اليمنيين متخلقين بذلك خلقاً جماعياً منسجمين مع قوله تعالى(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَذِىنَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ) وكذلك هم يد واحدة في الجهاد والإنفاق والتصدي للمعتدي، ولا يشذ من هذا البلد إلا القليل الطامع الغافل الذين يحملون روحية مادية أسوأ من روحية الأعراب الذين قال الله عنهم (قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لاَ يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)، وامتدح الله المؤمنين وقال ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ وكذلك بقية تعاليم الإيمان تكاد أن تقول هي يمنية، وأنت ترى اليمنيين في الصلاة والصيام والزكاة والخشوع والحشمة والعفة، والعهود والصدق والأمانة، فعليها نشأ الناس وعليها يربون أجيالهم والفضل لله القائل ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (٤) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ *إِلاَّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ العَادُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٩) أُوْلَئِكَ هُمُ الوَارِثُونَ * الَّذِينَ يَرِثُونَ الفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

ونرجو ممن يقرأ هذا المقال ألا يظن أننا نتكلم عن اليمن من باب العصبية، |لا| وإنما من باب الذكرى في المناسبة والحمد لله على النعمة، والشد للأمة إلى دينها ومجدها، ونعتبر بقية البلدان الإسلامية لهم مثلنا تاريخ عريق في الإسلام، ونذكرهم ونذكر أنفسنا بالثبات على الدين الحنيف، ورفض التطبيع والتمييع والتمزيق الذي يهدف إلى تدمير الإسلام والمسلمين.

ولقد ساومتنا الجاهلية الأخرى على ديننا مثلما ساومت الجاهلية الأولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الدين، فقد عرضوا على الأمة في هذا الزمن تغريراً المطامع المادية والرخاء الاقتصادي والاستقرار الأمني مقابل رفض الدين، والقبول بالعلمانية الإلحادية مثلما جاءوا إلى النبيّ في الزمن الأول فعرضوا عليه الجاه والمال والملك فرفضهم وصمد على الدين وقال قولته المشهورة (والله لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في يساري

على أن أترك هذا الدين ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه) وعرضوا علينا في هذا الزمن أدياناً ضالة متعددة وخلطها بالإسلام تحت ما يسمى (دين إبراهام) بهتاناً على إبراهيم الخليل سلام الله عليه الذي قال عنه الله (مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِياً وَلاَ نَصْرَانِياً وَلَكِن كَانَ حَنِيفاً مُّسْلِماً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) وقال سبحانه عن دين إبراهيم وجميع الأنبياء (إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلاَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ).

ويا لَلأسف تحت هذا العنوان الصهيوني تعمل بعض الأنظمة العميلة استجابة لليهود، وعلى سبيل المثال الإمارات التي يبني حكامها الآن الكنائس والمعابد إلى جوار المساجد الإسلامية، ونشير هنا إلى أن هذا العرض قد عرض على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأن يعبد الكفار إلهه سنتين، وأن يعبد آلهتهم سنة واحدة، فرفضهم النبي وأنزل الله آيات بينات وحاسمات بغير مقدمات ولا مناظرات، وإنما قال سبحانه وتعالى﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لاَ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلاَ أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * وَلاَ أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ * وَلاَ أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾.

وفصل الإسلام طقوس الجاهلية وأهل الكتاب عن المسلمين تماما، وظهر ذلك فعليا في كل شيء ومن أبرز ذلك الاستقلال الحج والبراءة قال الله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلاَ يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)، وقال تعالى (بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.

كذلك في هذا الزمن عرضوا على الأمة انتقاص القرآن، وتغيير المناهج، ويا للأسف خضعت الأنظمة المطبعة لهذا الطلب، ولا ننسى أنهم في الجاهلية الأولى قد عرضوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نفس العرض وأن يغير

في القرآن ويبدّل، فرفضهم وقال لهم أنا عاجز عن أن آتي بآية من ذات نفسي فكيف أبدل وأغير؟! وأنا معروف لديكم من قبل بشر لا أقرا ولا أكتب لولا فضل الله عليَّ، فالقران من ربِّي، والوحي وحيه، والأمر أمره، وصدق الله القائل: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ * قُل لَّوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلاَ أَدْرَاكُم بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً مِّن قَبْلِهِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾.



هذا وما زالت الحرب الكفرية على الإسلام -الناعمة والخشنة-في كل مجالاتهما، ونحمد الله تعالى أن اليمن العزيز في صدارة الرافضين للكفر بكل أشكاله وصدق الله القائل﴿وَمَن يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القائل:(الإيمان يمانٍ، والحكمة يمانية).

ويظل في وجدان اليمنيين الثناء من الله على الإباء والأسلاف الداخلين في دين الله أفواجا، فلا يمكن أن يخرجوا قال الله تعالى (وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً)، ولا يمكن لأحباب الله أن يتحولوا إلى المبغوضين وصدق الله القائل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾.

يا أهل اليمن سيروا على اسم الله في الجهاد، والحفاظ على الإيمان والهوية مع الكتاب والعترة، ولن تضلوا أبداً.

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم.
ربنا أفرغ علينا صبراً وتوفّنا مسلمين.
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

"سجّلت الذاكرة الشعبية اليمنية حضورا قويا وطاغيا للإمام علي في مناطق مختلفة من اليمن، ولا زال الناس ينسبون مناطق وعيونا وآبارا وآثارا إليه، فمنها مثلا عين علي، وضربة علي."



مفهوم الهُوِيَّــة الإيمانية ومصدرها

بقلم الدكتور/ حمود عبدالله الأهنومي



الهُوِيَّـة هـي: حقيقـة الـشيء أو حقيقـة الشـخص الـتي تميِّزُه عـن غـيره، وهـي أيضا بطاقـة يُثْبَـتُ فيهـا أهـم المعلومـات الـتي تميز الشـخص الحامل لهـا عـن غـيره، مثـل اسـمه، وجنسـيته، ومولـده، وعملـه، وتسـمى البطاقـة الشـخصية، ومصطلـح (الهوية) مُحْدَثٌ لا أساس لـه في اللغة العربيـة ، وكثيرا مـا يـبرز سـؤال الهويـات عنـد حصـول التناقضـات، والصراعـات، ولهـذا فقـد عـرّف المعجـم الفلسـفي الهُوِيَّـة بأنهـا: حقيقـة الـشيء مـن حيـث تميُّزه عـن غيره، وذكر أن مبـدأ الهوية مبـدأ يعبر عـن ضرورة منطقيـة تقـضي بـأن يكـون كل معـنى يُتَصَـوَّرُ أنـه عـينُ ذاتـه، فـلا يتغير بحـال، ومـا هـو صـادق دائمـا وفي مختلـف الأحـوال، والموجـود هـو ذاتـه دائمـا، فـلا يختلـط بـه غـيره، ولا يلتبـس بـه مـا ليـس منـه، ويسـمى "مبـدأ وحـدة الـذات"

وإذا كانـت الهويـة عبـارة عـن إجابـة عـن سـؤال: مـا هـو؟ أو مـن هـو؟ فـإن المعجـم الفلسـفي عـرّف الـ(هـو) بأنـه: مـا يقابـل الأنـا، ويُطْلَـقُ علـى الغـير، وليـس بيسـير دائمـا أن يضـع الإنسـان نفسـه موضـع غـيره تمامـا، ولا يَعْـرِفُ الإنسـانُ نفسَـه حقـا إلا إذا عـرف غـيره، كمـا عـرّف المعجـم الفلسـفي الـ(هــو هــو) الــذي تشــتق منــه (الهويــة) بأنــه مطابـق الشـيء ومـا يشـبهه مـن كل وجـه وإن تميـز عنـه، وأيضـا بأنـه أساسـا مـا يبقـى دائمـا ثابتـا بالرغـم ممـا يطـرأ عليـه مـن تغيُّـرات، فالجوهـر هـو هـو وإن تغيـرت أعراضـه.

وبهـذا العـرض يتبيـن أن الهُوِيَّـة هـي ذِكْـرُ مـا يُبَيِّـنُ الشــيء أو الشــخص، بمــا هــو جوهــر فيــه، وبمــا يميِّــزُه عــن غيــره. وهــي الســمات والخصائــص الذاتيــة للشــيء أو الشـخص أو المجتمـع أو الأمـة أو غيرهـا بمـا تميـز كلا منهـا عــن غيرهــا.

ويتبيــن أيضــا أن تعريــف الهويــة يراعَــى فيــه ذكــر الآخَـر، فحيـن نضـع تعريفـا أو هويـة لشـيء مـا أو شـخص مـا فإننـا نُعَرِّفـه بالنظـر إلـى الآخَـر بالنسـبة لـه.

وبالتالــي فإننــا حيــن نعــرف الهويــة الإيمانيــة فإننــا نذكــر الســمات والخصائــص التــي تعــود لــذات الإيمــان والمميِّـزة لـه عـن الآخَـر بالنسـبة لـه، وهـو الكفـر، والنفـاق، والفسـوق، ومـا شـاكلها.

وكذلـك فإننـا حيـن نعـرِّف الهُوِيَّـة اليمانيـة فإننـا نذكـر السـمات والخصائـص الذاتيـة لليمنييـن والتـي تميزهـم عـن غيرهـم مـن الشـعوب الأخـرى.

وعلـى هـذا الأسـاس يظهـر بوضـوح أن الهويـة تعنـي أنهـا نمـط حيـاة تعتمـد علـى عقائـد، ومفاهيـم، وأعـراف، وعـادات، وتقاليـد، وأفـكار، وثقافـات معينـة، تمثـل عامـلا مهمـا جـدا فـي اجتمـاع أمـة مـا، وترابطهـا، لتتجـه فـي هـذه الحيـاة اتجاهـا واحـدا . ومـن هنـا تأتـي أهميـة هـذه الهويـة، فـي أنهـا تمثـل عامـلا رئيسـا فـي تماسـك الأمـة، وتوجِـد للأمـة اتجاهـا واحـدا يجمعهـا، ويوحِّـد بيـن أفرادهـا.

علــى أنّ موضــوع الهويــة يُعْتَبَــر مــن الموضوعــات المُحْدَثَـة التـي لـم تكـن توليهـا البشـرية اهتمامًـا كبيـرا فـي مـا مضـى مـن الزمـان، ولـم تكـن تشـعر بهـا بـذات الكيفيـة والطريقـة التـي باتـت اليـوم تشـعر بهـا بعـد ظهـور الـدول القطريـة الحديثـة ذات الحـدود الدقيقـة والفاصلـة، والتـي أرادت أن تُوْجِـد روابـط جمعيـة تجمـع فيهـا شـعوبها تحـت هويـة جامعـة تكـون مُسْتَمْسَـكًا لجميـع أفـراد ذلـك الشـعب أو تلـك الأمـة، فاليابانيـون مثـلا يحرصـون علـى إيجـاد رابـط هويـة تجمـع اليابانييـن وتكتِّلهـم خلفهـا، ومثلهـم الصينيـون، والـروس، والأمريكيـون، والفرنسـيون، وجميـع شـعوب وأمـم عالـم اليـوم.

والمشـكلة الجدليـة التـي لـم تصـل فيهـا البشـرية اليـوم إلـى حـدٍّ معيـن، واتفـاقٍ محـدد، هـو مصـادر الهويـة الوطنيـة، ومـن أيـن يجـب أن نشـتق هـذه الهويـة الوطنيـة الجامعـة، هـل مـن جغرافيـا ذلـك الشـعب؟ أم مـن لغتـه؟ أم مـن تاريخـه؟ أم مـن عاداتـه وتقاليـده وثقافتـه؟ أم مـن مجمـوع تلـك الأمـور؟، والإشـكالية التـي لـم تحـل حتـى الآن هـو أن كثيـرا مـن دول عالـم اليـوم لديهـا أكثـر مـن



لغة قومية، وربما لا يكون لها تاريخ مشترك، أو تختلف عاداته وتقاليده من منطقة إلى أخرى، أو ثقافته ثقافة متعددة، ولم يبق لكثير من هذه الدول إلا الجغرافيا، وهو كون جميع أفراد شعبهم يعيشون على منطقة جغرافية واحدة، مع تعدُّدٍ في اللغة، والثقافة، والتاريخ؛ لهذا يلجأ هؤلاء إلى اشتقاق هويتهم الوطنية من هذا المصدر الوحيد.

يذكر السيد القائد العلم عبدالملك الحوثي – حفظه الله - أنه ما من أمة في هذه الأرض إلا ولها هوية، إما صحيحة، أو خاطئة، أو هوية فيها شيء من الصحة، وشيء من الخطأ، وذكر أن لدى بعض هذه الشعوب والأمم والكيانات في قسم كبير من عقائدها ومفاهيمها وعاداته وأعرافها جانبًا كبيرًا يعتمد على الخرافة، وعلى الرغم مما وصل إليه البشر في هذا العصر من تطور علمي، إلا أن تلك الشعوب والأمم لا تزال تتشبَّثُ بتلك الخرافات التي هي مصدرٌ من مصادر هويتهم الوطنية، ولم تتنصّل أو تتنازل عنها؛ لأنها تعي وتعرف أنها إذا فَقَدَتْ خصوصيتها الثقافية والفكرية فإنها تتفكّك وتتبعثر، وتسقط، وتمّحي، وتتلاشى، وتبتلعها الكيانات الأخرى؛ ولهذا فرغم معرفة كثير من مفكري تلك الأمم والشعوب بخرافة تلك الجوانب في هويتهم وثقافتهم الوطنية وقيمهم ومعتقداتهم إلا أنهم يقدّسونها ويتشبّثون بها للحفاظ على كيانهم، وأمتهم، وبلدهم، وشعبهم [3].

وأقرب مثال لذلك النهضة اليابانية القائمة على الهوية اليابانية التي انطلقت محاورها الاستراتيجية من تفعيل القيم اليابانية، ومحو الأمية، والمعرفة، والنهوض باللغة اليابانية، ودعم البحث العلمي؛ إذ لا يمكن لأمة أن تنهض إذا لم تدافع عن قيمها وتتمسك بها، وتسعى لحماية الذاكرة والهوية من مخاطر الاستلاب والانقراض والتغريب، ومن ثم لعب المتغير القيمي واللغوي الحضاري دورا تكوينيا مركزيا في بناء النهضة اليابانية، وتفاعلت فيه أنساق اللغة، والقيم، والهوية الثقافية مع الإرادة السياسية، والبوصلة الاستراتيجية الواضحة، والشغف بالمعرفة، والانفتاح الواعي على مستجدات العصر وتجارب الأمم.

لقد ذهب الأمر عند اليابانيين إلى حدِّ صياغة الأدبيات اليابانية الخالصة بوصفها إيديولوجيات قومية أذكت في



ما من أمة في هذه الأرض إلا ولها هوية، إما صحيحة، أو خاطئة، **ومن عظيم منة الله علينا كشعب يمني أن الله هو الذي أعطانا هويتنا عبر كتابه الكريم ورسوله العظيم.**

٣-كلمة السيد القائد عبدالملك الحوثي بمناسبة جمعة رجب ١٤٣٩هـ، ص٨٠٧.



الشعب الياباني تلك النزعة القومية التي تأسّست على مفاهيم ومعتقدات ذات مرجعية أسطورية، وراجت في أوساطهم مقولة "الشعب الياباني سليل الآلهة التي خلقت الكون"، و"البيت الامبراطوري من سلالة آلهة الشمس"، و"اليابان كلها بلد مقدس"، وشهدت في العصر الحديث حالة ثورية هادرة في الإقبال على المعرفة والتشجيع على التعليم العصري، وأسهمت الإصلاحات في إنجاز تحولات ثقافية وتربوية ومعرفية على نطاق واسع لدى مختلف فئات الشعب الياباني، غير أن اللافت للنظر أن توجُّهات السياسة التعليمية كانت تشدِّد على نشر الروح الوطنية، وحب اليابان، وتمجيد الامبراطور، والحفاظ على الهوية، وترسيخ التقاليد النافعة، كما دعا روادُ النهضة اليابانيين إلى العلم الجاد حتى لا يبقى أمي أو جاهل في أي قرية يابانية، وحين أوفدوا طلابهم إلى الغرب لدراسة العلوم العصرية رفعوا شعار (العلوم غربية، لكن الروح يابانية) [٤].

وأما مصدر مصادر الهوية الإيمانية اليمانية فهو القرآن الكريم، فهو الذي تحدَّث عن الإيمان وعن المؤمنين ومواصفاتهم ومعاييرهم حديثا واسعا كما تحدَّث عن الآخَر بالنسبة له، وهو الكفر، والنفاق، والفسق، أيضا حديثا واسعا، مع ذكر المعايير والمواصفات والسمات الخاصة بكل فريق، يذكر الشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي في ملزمة (من نحن ومن هم) أن القرآن بيّن لنا من هم أولئك الآخرون بالنسبة لنا، وهي قضية مهمة جدا، يجب أن نعرفها قبل أن نصغي لنداءاتهم، وأنه من العجيب أن لا يعلم كبارُنا ومَنْ يقومون على تعليمنا وتثقيفنا عن أعدائنا شيئا [٥]، وبعد أن بيّن التيه الكبير الذي وقعت فيه الأمة ذَكَر أنه "لا يمكن أن يكون المخرج منه إلا عن طريق القرآن والثقة بالله تعالى" [٦]، وهو يبين أن المصدر الذي يجب أن نعود إليه في التعرُّف على هُويَّتنا وعلى أعدائنا هو القرآن الكريم.

ومن عظيم منة الله علينا كشعب يمني أن الله هو الذي أعطانا هويتنا عبر كتابه الكريم ورسوله العظيم، وأننا ونحن نحاول أن نشتق هذه الهوية الإيمانية اليمانية من جغرافيتنا ولغتنا وتاريخنا وثقافتنا وعاداتنا وتقاليدنا وقيمنا وأخلاقنا فإننا بعظيم الامتنان لله تعالى نجد أن هذه المصادر جميعها تعود إلى مصدر واحد، فتاريخ هذا الشعب وثقافته وعاداته وقيمه وأخلاقه في مجملها كلها إيمانية، وعلى مر التاريخ، فلم يَخْلُ الإيمانُ عن هذا الشعب، ولم يجافِه الحقُّ في أيِّ فترةٍ من فترات التاريخ، ثم جاء الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ليُعَنْوِنَ هذه الهوية تاجا على رؤوس اليمانيين جميعا، بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: (الإيمان يمان). وهذه الهوية بهذا الاعتبار تعتبر "أعظم وأقدس وأشرف وأصدق هوية، وليس هناك على الإطلاق هوية أعظم منها" [٧].

وحين نقول: إن هوية شعبنا هوية إيمانية، فإن هذا الإيمان ليس مُنْتَجًا ماديًّا محليًا يمكن تصديره إلى مختلف بقاع العالم، ولا هو عبارة عمَّا في بلدنا من أشكالٍ مادية، كجبال، أو أشجار، أو غيرهما، بل هو منظومة متكاملة من القيم، والأخلاق، والمفاهيم، والبرامج، والسلوكات، والمواقف، التي تنزل إلى واقع الحياة، وتبنيها على ذلك النحو، وبالتالي فالإيمانُ مسارٌ ومشروع حياة، ونحن معنيون بأن نرتبط دائما فيما نحن عليه من عقائد، ومواقف، وسلوكات، وأعمال، في نمطِ وشكلِ وواقعِ حياتنا بهذه الهوية، وأن ننطلق في جميع تلك الأمور على أساسها، وبناءً على هذا الانتماء الإيماني، وأن نحسِبَ حسابه في كل شيء، وأن ننطلق من خلاله في كل شيء [٨].

والهوية الإيمانية منظومة متكاملة ومهمة جدا، تستقر في القلب ثم تترك أثرها في روحية الإنسان، وتتجسَّدُ في واقعه العملي التزاما وعملا ومسؤولية وقيما وأخلاقا وسلوكا، وتنطبع مسيرة حياته بهذا

الهوية الإيمانية منظومة متكاملة ومهمة جدا، تستقر في القلب ثم تترك أثرها في روحية الإنسان، وتتجسَّدُ في واقعه العملي التزاما وعملا ومسؤولية وقيما وأخلاقا وسلوك

٤- مقالة (التجربة اليابانية نموذجا: النهضة الحضارية والمسألة اللغوية)، للكاتب سلمان بو نعمان.
٥-كلمة السيد القائد عبدالملك الحوثي بمناسبة جمعة رجب ١٤٣٩هـ، ص٦.
٦ -كلمة السيد القائد عبدالملك الحوثي بمناسبة جمعة رجب ١٤٣٩هـ، ص١٢.
٧ -كلمة السيد القائد عبدالملك الحوثي بمناسبة جمعة رجب ١٤٤١هـ، ص٨.
٨ -كلمة السيد القائد عبدالملك الحوثي بمناسبة جمعة رجب ١٤٤١هـ، ص٩.

الإيمان الذي يربطه بالله سبحانه وتعالى[9]. وعليه فالهوية الإيمانية تعني ما يعنيه الإيمان في مفهومه في الإسلام من كونه مسيرة حياة مبنية على عقيدة وتصورات ومبادئ وقيم وأخلاق تُنْتِجُ وتَضْبُطُ مواقف الملتزِم بها وسلوكاته اليومية والمستمرة.

إن الإيمان ليس مجرد قول يقوله الإنسان، ولا شعار يرفعه، بل هو منهج يلتزمه فكرا وثقافة وخلقا وقيمة وسلوكا وموقفا، فحين (قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا) وحسبوا أن الإيمان مجرَّدُ الانتماء للإسلام والشهادتين، ومجرد الالتزام ببعض الشعائر الدينية، ردّ الله عليهم قائلا: ﴿قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات:١٤]، وبيَّن لهم أن الإيمان بالله يعني أن يؤمنوا بالله ورسوله ولا يرتابوا وأن يجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم،﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾[الحجرات:١٥]، وهذا يعني أن المسؤولية المتجسّدة في الجهاد في سبيل الله بالمال والنفس جزء رئيس وأساسي من الإيمان، وهي المحكُّ الذي يجلّي مصداقية الإنسان في انتمائه للإيمان[10] .

هذه الآية الكريمة ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ * لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة:١٨٥-١٨٦]، قدّمت الهوية الإيمانية التي جمعت البطاقة الكاملة العناوين لأنبياء الله ورسله والسائرين على طريقهم من المؤمنين، واشتملت بصورة موجزة على المجالات الإيمانية الكاملة بدءا من الإيمان بالله سبحانه وتعالى، وانتهت بالجهاد في سبيل الله، وإن إيمانا لا يبدأ بالله وينتهي بالمواجهة مع أعدائه فليس هو إيمان الرسل والأنبياء والصالحين من عباد الله[11].

وإن من نعم الله العظيمة على هذا الشعب اليماني أن تكون هويتنا هذه الهوية الإيمانية التي إن حافظنا عليها انتماءً والتزامًا ووعيًا بها وتنقية لها من الشوائب الدخيلة عليها فإننا إنما نحافظ على تأييد الله لنا، ورحمته بنا، ومعيته لنا، ونصره إيانا، وهي الهوية التي نبني عليها ثقافتنا وانتماءنا وأخلاقنا ومواقفنا وسيرتنا في هذه الحياة، ونبني عليها مشروعنا وتوجُّهَنا وحضارتنا في هذه الحياة، وعليه فإنها أشرف وأسمى هوية[12].

لا تعني كلمة الرسولﷺ: (الإيمان يمان) مجرَّدَ فضلِ أهل اليمن وأنهم مؤمنون إذا ما التزموا بهذه الهوية الإيمانية، بل هي دلالة مكانية تبيّن أن الإيمان لا يخلو من هذه الديار المباركة في عصر من العصور ولا في زمن من الأزمان، ومَنْ أخذ بهذه الهوية المباركة من أهل اليمن فهو مؤمن، ومن لم يأخذ بها فليس بمؤمن، ورُبَّ يمنيٍّ صار في هويته شيطانيا؛ لأنه أخذ بالهوية الشيطانية، ورُبَّ نجديٍّ أو مصريٍّ أو عراقيٍّ أو حجازيٍّ أخذ بالهوية الإيمانية فصار إيمانيا يمانيا.

لقد بيّن رسول الله ﷺ أن الإيمان ينتمي إلى هذه الديار، بمعنى أنه يجب على كل المسلمين أن يرقبوا اليمن في جميع محطاتهم ومنعطفاتهم التاريخية، وأن يعلموا أنه لا يخلو الإيمان عن هذه الديار، ولهذا يأتي التوجيه للمسلمين بأن يرقبوا اليمن في حالات الفتنة والالتباس، فإن مواقف أهلها هي المعيار الذي يجب أن ينظر إليه لمعرفة الحق من الباطل، والصواب من الخطأ، وأن عليهم أن ينتظروا الفرج من قبل اليمن، قال صلى الله عليه وآله وسلم: **(إذا هاجت الفتن فعليكم باليمن)**، وقال: **(أول ما يأتيكم الفرج من قبل اليمن)**، وقال: **(إني لأجد نفس الرحمن من قبل اليمن)**.

إن هذه النصوص وغيرها من النصوص لتعبّر عن طبيعة الدور العظيم لهذا الشعب، وتبيّنُ أن له دورا مميَّزا وأساسيا ومهما في المسيرة الإيمانية، من حيث أنه يقدِّمُ النموذج المتميز والراقي والمعبِّر والمفيد عن الإيمان، وأن عليه المعوَّل في القيام بالدور الأصيل في حمل راية هذا الدين الإيمانية، والثبات على المبادئ الإيمانية في جميع المحطات الحساسة في واقع هذه الأمة وعلى امتداد مستقبلها[13] .

لقد كان صلى الله عليه وآله وسلم وهو يتحدث بهذه النصوص يتطلع إلى مستقبل أمته، ولم يتحدث حينها عن حاضرها في عصره وزمنه فقط، وإنما كان يتحدَّث بما يعني هذه الأمة في كل المفاصل والمحطات المستقبلية وفيما ستواجهه الأمة من مِحَنٍ، وفِتَنٍ، وتحديات، ومخاطر؛ ولهذا قال فيما روي عنه: **(إذا هاجت الفتن فعليكم باليمن)**، ليبين أن هناك في هذا البلد من أبناء هذا الشعب من يمثِّلون الامتداد الصادق والأصيل في انتمائهم الإيماني، وهذه مسألة مهمة جدا تعنينا اليوم كشعب يمني مسلم فيما نحن عليه، وفيما نواجهه من تحديات ومخاطر وفتن، وفي مسؤوليتنا التي ينبغي علينا أن نعيها جيدا، وأن ننطلق انطلاقة مبنية على أساس هذا الانتماء ومن خلال هذه الهوية[14] .



المسؤولية المتجسّدة في الجهاد في سبيل الله بالمال والنفس جزء رئيس وأساسي من الإيمان، وهي المحكُّ الذي يجلّي مصداقية الإنسان في انتمائه للإيمان .

٩-ملزمة (من نحن ومن هم)، ص٦.
١٠-ملزمة (من نحن ومن هم)، ص٢.
١١-الشهيد القائد: الهوية الإيمانية، ص١.
١٢-كلمة السيد القائد عبدالملك الحوثي بمناسبة جمعة رجب ١٤٤٠هـ، ص٥.
١٣-كلمة السيد القائد عبدالملك الحوثي بمناسبة جمعة رجب ١٤٤١هـ، ص٢.
١٤-كلمة السيد القائد عبدالملك الحوثي بمناسبة جمعة رجب ١٤٤١هـ، ص٣



تقرؤون في الملف:

ملف العدد







وكـم قَتلـُوا مِـن آلِ أحمـد سـيّداً
إماماً زَكتْ أعراقُهُ ومَناقبُهُ

فَلِمْ لاَ تَمُورُ الأَرض حُزْناً وكَيْفَ لاَ
مِن الفَلكِ الدوّارِ تهوي كَواكبُهُ

وكلُّ مُصَابٍ نَالَ آلَ محمَّدٍ
فَليسَ سوى يَوم السَّقيفةِ جالِبُهُ

* الحسن بن علي الهبل



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ
اللّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ
حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الِّذِينَ يَأْمُرُونَ
بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾



شخصية الشهيد القائد العوامــل والمؤثــرات



بقلم /
السيد العلّامة محمد بدر الدين الحوثي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين.

حديثنا عن الشهيد القائد (رضوان الله عليه) هو حديث عن كل القيم والأخلاق والمبادئ في أجلى صورها،

ولذلك أعتذر سلفاً عن القصور والتقصير، فإن الحديث عنه مهما قيل يظل ناقصاً وقاصراً دون ذلك المقام الرفيع والقمة السامقة التي ارتقى إليها بتوفيق الله وهدايته وعونه، إلا أن هذه المسيرة القرآنية بمشروعها العظيم، ومنهجها النيّر، وقيادتها الحكيمة، وأبطالها المجاهدين، ومواقفها المشرفة، وما سطرته من إنجازات كبيرة على كل الأصعدة؛ هي بلا شك الانعكاس الحقيقي، والناطق بصدق، والواصف بحق لشخصية الشهيد القائد (رضوان الله عليه)، وهي التعريف الأمثل بذلك الرجل العظيم، ومهما قلنا وكتبنا ووصفنا فليس ذلك إلا قطرة من محيطه الزاخر الذي تدفقت منه هذه المسيرة المباركة.

إن من المهم أن نتعرف على العوامل والمؤثرات التي كان لها الدور البارز- بعد التوفيق والعون الإلهي- في صياغة شخصية الشهيد القائد، وأن نعلم أنه لم يصل إلى هذا المستوى بمجرد الصدفة، فالسنة الإلهية منوطة بالأسباب، كما قال تعالى ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ

الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ فنص على أن العمل الصالح هو مصدر العزة وعامل الرفعة. ولا شك أن معرفة العوامل والمؤثرات هي الطريق للاقتداء والتأسي بهذا العَلَم، لأن ذلك هو الهدف من التعرف على شخصية الشهيد القائد (رضوان الله عليه).

من أهم العوامل:

- لتربية الإيمانية التي حظي بها في كنف والده العالم الرباني (رحمة الله عليه) والتي ارتشف من معينها التقوى والإيمان، والارتباط بالقرآن الكريم، والأدب والسلوك وكل مكارم الأخلاق، وفي نفس الوقت الاندفاع نحو العمل والإحساس بالمسؤولية وحب الخير والإحسان، وكل هذه الجوانب هي من أهم ما يربط الإنسان بالله تعالى.
- كان بحق موهوباً، يتمتع بذكاء كبير، وحس مرهف، وهمة عالية، ونظرة ثاقبة، وبصيرة نافذة، وحكمة بالغة، مع عمق في التفكير، وبراعة في التدبير، وتأن واستبصار في الأخذ والترك والحكم على الأشياء واتخاذ المواقف، مما جعله شخصية مرموقة بين أقرانه بحكم تفوقه الواضح، مما جعل والده وأساتذته وكل من يعرفه يتوسمون فيه الخير الكثير.
- الاطلاع الواسع من خلال التأمل والتدبر للقرآن الكريم، واتخاذه المرجع والفصل، وربطه بالواقع، والاستنارة ببصائره في كل شؤون الحياة، كما كان له اهتمام وشغف بالاطلاع على كثير من فنون العلم والمعرفة المفيدة، في الأصول والفروع، واللغة العربية في مفهومها العام، وكذا التاريخ الإسلامي دراسة وتحليلاً، مع قراءة الواقع، ومتابعة الأحداث، وفهم المتغيرات، واستشراف المستقبل على ضوء ذلك. ومن خلال محاضراته ودروسه يتجلى لنا المستوى العالي والراقي الذي وصل إليه في العلم والمعرفة، والثقافة والوعي، والحكمة والبصيرة، وجودة الرأي وحسن التدبير.
- القرب من الواقع ومعايشة المجتمع.. فقد كان اجتماعياً بشكل كبير، وكان مجلسه يغص بالناس كل يوم حتى من قبل أن يبدأ المحاضرات والدروس الموجودة اليوم، مما مكنه من معرفة هموم الناس وتلمس أوضاعهم عن قرب، والسعي لحل مشاكلهم والتخفيف من معاناتهم، وهذا جانب مهم ومؤثر في صقل الشخصية وبناء الذات.
- - الوعي السياسي.. فقد كان على قدر كبير من الوعي بالواقع ومخططات أعداء الإسلام من اليهود والنصارى وغيرهم، وأساليبهم الماكرة في القضاء على الدين، وقد انطلق في العملية السياسية، وخاض غمارها بوعي وبصيرة وحنكة مع إيمان وتقوى، فكان هو المؤسس الحقيقي لحزب الحق وصياغة أهدافه وتصميم شعاره بمعية الدكتور الشهيد أحمد عبد الرحمن شرف الدين (رحمة الله عليهما) وكان له الدور الأبرز في النهوض بذلك المشروع الذي كان يعلق عليه آمالاً كبيرة في صنع واقع جديد يستطيع من خلاله نشر الدين الصحيح والعقيدة الحقة، وكبح جماح الباطل، وإيقاظ الناس من سباتهم، والسعي لتحريرهم من الاضطهاد الذي تمارسه قوى الطاغوت ضد المستضعفين.

> كان **الشهيد القائد** (رضوان الله عليه) بحق موهوباً، يتمتع بذكاء كبير، وحس مرهف، وهمة عالية، ونظرة ثاقبة، وبصيرة نافذة، وحكمة بالغة، مع عمق في التفكير، وبراعة في التدبير، وتأن واستبصار في الأخذ والترك والحكم على الأشياء واتخاذ المواقف، مما جعله شخصية مرموقة بين أقرانه.

كذلك كان له الحضور الفاعل والقوي في مجلس النواب، والذي كان يهدف من خلاله للسعي لما فيه خير الأمة وصلاحها والتخفيف من معاناتها، ومن خلال دوره في حزب الحق ومجلس النواب بدأت السلطة الظالمة تدرك أبعاد هذه الشخصية وأهميتها ووزنها، مما جعلها تحسب له ألف حساب، وتسعى لسد كل المنافذ والأبواب في وجهه، مما نتج عنه تقويض حزب الحق وإفراغه من محتواه عبر طرق ووسائل وإجراءات ماكرة وخبيثة لا يتسع المقام لذكرها، وذلك ما أدى في الأخير لتقديم استقالته من الحزب وتوجهه نحو إحياء المراكز والمدارس العلمية.

نعم.. إن كل هذه العوامل وغيرها مما لا يتسع المقام لذكره من الكرم والأخلاق والتواضع والإحسان والشجاعة والإقدام هي ما أهلت الشهيد القائد وجعلته محط الرعاية الإلهية، ويحظى بالتوفيق والتسديد ومن ثم الاختيار الرباني للقيام بالدور المنوط به وبأمثاله من أعلام الهدى، الذين جعلهم الله عند كل فتنة يُكَادُ بها الإسلام، لكي يعلنوا الحق وينوِّروه، ولينفوا عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، كما جاء ذلك في الأخبار الصحيحة عن النبي الأكرم (صلى الله وعلى آله وسلم). وهذا ما تجلى بحمد الله في هذه المسيرة المباركة والتي نأمل من الله تعالى أن تعم أنوارها أرجاء المعمورة، وأن يمن بالتوفيق والتسديد، والحفظ والرعاية والتأييد للسيد القائد العلم القائم عبد الملك بدر الدين، بحق محمد وآله الطاهرين. والحمد لله رب العالمين.



- لقد كان سيدي ومولاي القائد الشهيد **السيد حسين بدر الدين الحوثي** (رضوان الله عليه) نعمة أنعم الله به علينا وعلى الأمة كلها، ومَن الله به على الجميع في مرحلة خطيرة جداً مرحلة لم تمر الأمة بمثلها في ما مضى من تاريخها، المرحلة الأخطر، المرحلة الأسوأ، المرحلة التي تمثل خطورة بالغة كاملة على دين الأمة، على عزتها، على مجدها، على وجودها الحضاري، المرحلة التي كانت تمثل مرحلة بالغة الخطورة لدرجة أنه كان يمكن أن تخسر الأمة فيها كل شيء فلا يبقى لها شيء.
- امتن الله به في هذه الظروف، في هذه المرحلة المريرة، فكان نعمة وكان حجة، نعمة إذا قدر الناس هذه النعمة وحجة لله على عباده فالله لم يتركهم هملا، ولم يتركهم من دون أن يهيئ لهم أسباب النجاة أسباب الفلاح، أسباب السعادة، أسباب الخلاص، أسباب الفرج، لقد أقام حجته عليهم وأتم حجته عليهم.

السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي



الشهيد القائد

نقطة الدم الساخنة

بقلم / محمد الحسني

الواقع المظلم

أرخى الليل سدوله، وأطبق الظلام، وغط الناس في سبات عميق.

تبددت الآمال، واندست الرؤوس في الرمال، وضاقت السبل، وقلت الحيل، وكثر النزاع والشقاق، وساد الاختلاف وحدث الافتراق.

تاهت أمة القرآن، وضاعت الثقة بالله سبحانه، فعلت راية الطغيان، وحل الذل والهوان.

انتشرت ثقافة الخنوع والاستسلام، بل أصبحت هي الحكمة، فصار المؤمن الواعي غريبا في بلد الإيمان والحكمة! حتى لقد ترسخ لدينا أن قدَر أهل الحق أن يكونوا مستضعفين خاملين مغمورين، بل إن من علامات إيمان المرء، ومن دلائل حب الله له أن يصب عليه البلاء صباً! فيظل غرضا للأسقام، ومرمىً لسهام الفقر والحرمان!.

وحينما نرى الباطل يسود، والظالمين يتحكمون في رقاب الأمة، والأحرار يرسفون في القيود، نقول: هذا هو قدرنا، ودائما أهل الباطل هم الأقوياء! ومن هنا فلا حول لنا ولا قوة، وهل يتصور أن باستطاعة أحد أن يفكر في التحرر وهو يحمل هذه الثقافة، وتسيطر عليه هذه المشاعر؟!.

الاختيار الصحيح

في كل لحظة يجد الإنسان نفسه على مفترق طرق، بعضها ينتهي إلى الجنة وبعضها ينتهي إلى النار، والاختيار- عادة- صعب، وليس كل الناس يختارون طريق الجنة، بل الطلائع فقط.

كان الشهيد القائد يطل على ذلك الواقع المظلم، ويرقب الأحداث عن كثب، فيعتصر قلبه ألما، فيرجع إلى القرآن الكريم يقلب صفحاته، ويتدبر آياته، فيمتلئ قلبه أملا، وهكذا فتح عينا على القرآن وعينا على الأحداث، حتى اتضحت له الرؤية، وتجلت له الحقيقة، فحمل راية القرآن، ومضى على هديه القويم، وصراطه المستقيم، وانطلق بهمة عالية، وعزيمة قوية، ونظرة ثاقبة، وبصيرة نافذة، وعلم غزير، ووعي كبير، فاتقدت في قلبه شعلة الهدى، وجرت على لسانه ينابيع الحكمة، تبعث الأرواح في النفوس البائسة، وتبث الأمل في القلوب المنكسرة، وترسم الأفق لمستقبل واعد.

وهبت الطلائع المؤمنة من كل مدينة وريف، وتتجمع هنالك كما تتجمع قزع الخريف، وصار مجلسه مهوى الأفئدة، ترتشف من نبع القرآن ومعينه الصافي ما غسل دنس القلوب، وطهرها من علائق الأوزار والذنوب، وفي كل يوم يرتفع مقياس الوعي والبصيرة، وتستنير الفئة المؤمنة بهدي القرآن.

ويتبرعم الأمل في النفوس ليرسم في الأفق علامات صحوة لأمة الحق، وتعالى هتاف الحرية يشق الأرجاء، مؤذنا بولادة عصر جديد.

وعلى وقع صرخات المكبرين كانت تهتز عروش الظالمين، وترتعد فرائص المستكبرين، إنه هدير الأنصار ينبعث من بين ركام اليأس، وأوحال الخنوع الذي ران على القلوب ردحا من الزمن.



وتهاوت الأستار

طلع النهار، وكشفت الأسرار، وامتاز الأخيار من الأشرار، ووقف حزب الله في مواجهة مكشوفة مع حزب الشيطان.﴿ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ * إِنَّ هَـٰؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ * وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ * وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ * ﴾ [الشعراء: ٥٣/٥٦] فتجمعت جحافل الضلال من قوى الارتزاق، وحشو النفاق، وشذاذ الآفاق، حتى ضاقت بهم الآفاق، وقامت الحرب على ساقها، واستبسل المؤمنون، وعزموا على ملاقاة الحتوف، فواجهوا الزحوف، وثبتوا ثبات الجبال الرواسي، وسطروا أروع الملاحم، رغم قلة العدة والعديد ﴿ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ [الأحزاب ١١] تساقطت كل أقنعة الزيف، وتعرت الموقف، ولم يبق مع الحسين إلا من أبى أن يشرب من النهر.

كثر القتل واستشرى الذبح، وغصت الآفاق بالدماء، وتحولت الساحة إلى كربلاء من جديد، وحينها أوى الشهيد القائد مع الفتية إلى الكهف مرددين: ﴿ رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ١٠] وصب الطغاة حمم نيرانهم وحقدهم على ذلك الكهف والذي تتواجد فيه أسرة الحسين وأطفاله ومن تبقى من أصحابه وجلهم جرحى.

الوداع الأخير

وبجهد جهيد يقف الحسين على قدميه، ويمسح دماءه، ويتحامل على جراحه، ويخرج إلى القوم ناصحا مرشدا يذكرهم عاقبة إجرامهم، وحقيقة مآلهم، ولكن كان قد طبع على قلوبهم، فواجهوا كل ذلك بعنجهية عجيبة وكبرياء وغطرسة كبيرة، لقد مسخ القوم إلى حقد ثائر، وجاهلية رعناء، وضغينة قاتلة، فكانت الفاجعة الكبرى والمصيبة العظمى، حيث صب المجرمون عليه من نيرانهم ما يكفي لإبادة المئات من الناس! فاختار الله له ولأصحابه الشهادة خاتمة، والجنة موئلا، وبوأهم من سفر التاريخ وسيرته صفحة مشرقة وضاءة لا تبلى مدى الزمن.

العرس الكبير

رفعت أطناب مخيم العرس الكبير، وزغردت العصافير على الأغصان تشدوا بألحانها العذبة، مرددة أناشيد الشهادة، وحومت في الأرجاء ملائكة الرحمن، وتزخرفت الجنان، وابتسمت الحور الحسان، وانطلق الموكب الملائكي المهيب، إلى مقر ضيافة الله ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾ [القمر:٥٥] ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران:١٦٩]

بالطبع لم تكن هناك وسائل إعلام لتنقل لنا تفاصيل المشهد، ولكن الشهيد كان يردد: ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾! [فصلت: ٥٣] ولأن الشهادة هي من تكشف عن نفسها، فهي تفرض وجودها على الناس، لأنها تملأ فراغا كبيرا في نفوسهم!! ولذلك نراهم اليوم وعلى وقع قطرات دم الشهيد يهرعون ركبانا وحفاة يبحثون عن الشهيد في ساحات الوغى.

دروس لا تنسى:

- إن الأهم من قصة المعركة هو: قصة رجالها ، والأهم من قصة رجالها: قصة أخلاقهم، فهم قاتلوا بأخلاق الأنبياء بينما قاتل العدو بطريقة الوحوش.
- لن نكون أوفياء للشهيد إلا بعد أن نفهم القضية التي ضحى من أجلها ونواصل المسير.
- الشهادة هي العطاء الذي لا ينضب، ونقطة الدم الساخنة التي ستظل تنزف بالكبرياء والكرامة.
- الشهيد القائد قام بدور بارز في تكوين عصره، وترك بصماته على مرحلة دقيقة في تاريخ الأمة، ولا تزال هذه البصمات تتسع وتتفاعل.
- من لا يفهم الشهادة لا يفهم الحياة.
- الشهيد القائد علمنا كيف نموت، لأن من لا يعرف كيف ينتهي لا يعرف حتما كيف يبتدئ.
- الشهيد القائد خلف تراثا ضخما، سطره بدمائه، ومن لا يقرأ تراثه فلن يعرفه .
- سيظل دم الشهيد يُشرق كلّ صباح على القلوب، كما تشرق الشمس كلّ نهار على ذرّات التراب.

وأخيراً.. ستبقى هذه الذكرى على مرّ التاريخ: شعلة في أيدي الثائرين، وناراً تلفح وجوه الظالمين، وشوكة في ضمائر المتقاعسين.

ختاماً.. نقول: إن ما تشهده بلادنا اليوم من عدوان ظالم هو امتداد لتلك المعركة، والصامدون بوجه العدوان هم رفاق الشهيد القائد، فالشهيد ليس جسدا يرقد تحت أنقاض القبة المدمرة بمران، بل هو روح تحلق هناك: في سماء مأرب، والجوف، ونجران، وعسير.. وكل الجبهات.

إذاً.. قضية الجنة ليست معقدة، لحظات من التفكير الصحيح، وشيء من الإرادة كفيل بأن يوصلك إلى الجنة. فيا رب لا تحرمنا مرافقة الشهداء في الجنة، بحق محمد وآله الطاهرين.



الشـــهيد القائد

((من الولادة إلى معراج الشـــهادة))

فـي مرحلة كانت اليمـن والمنطقة تمرّ بأصعـب مراحلهـا التاريخية، وخيَّم فيهـا واقـعُ اليـأس، والقنـوط، والحيـرة علـى العالميـن العربـي والإسلامي، وتجـذرت ثقافـة الانحـلال عـن القيـم، والانفصـال عن الديـن كمواكبـة للركب الغربـي، فأصبـح الكثيـرُ من قـادة التيـارات المناهضـة للاسـتعمار البريطاني والأوروبـي - من ثوار، وعلماء، ومثقفين، ومفكرين، وكُتاب - تشـرئب أعناقهم لزيـارة بريطانيا ودول أوروبا، وينبهرون بالمظاهر "الجذابة" والبنايات الشـاهقة فـي أحيـاء لنـدن، وباريـس، وروما. لتتحول تلـك العواصـم إلى مقبـرة للثوار والمثقفيـن العرب..!!

فـي هـذه المرحلـة انتقلـت الأمـة مـن عصـر (الاسـتعمار العسـكري) لتدخـل فـي عصـر الغـزو الديني، والثقافـي، والأخلاقـي. فخرجـت مـن اسـتعمار لتدخـل فـي اسـتعمار أشـد وأفظـع..

وفـي وسـط هـذا المخـاض العسـير التي تعيشـه الأمـة أطـلَّ نـورٌ علـى هـذا العالَـم بـولادة السـيد حسـين بـن بـدر الديـن بـن أميـر الديـن الحوثـي فـي رحـاب أعظـم بيـتٍ مـن بيـوت العلـم والجهـاد، وفـي أسـرة شـرَّفها اللـهُ بالانتسـاب إلـى خاتـم الأنبيـاء، وإمـام الأوصيـاء.

ففـي شـهر شـعبان مـن العـام ١٣٧٩هـ الموافـق شـهر فبرايـر مـن العـام ١٩٦٠م كانـت ملامـح (مرحلـة جديـدة) تتشـكل مـن خـلال هـذا المولـود الـذي فتـحَ عينيـه علـى الحيـاة ليخـرج مـن رحـمِ القـرآن والعتـرة، ويرسـم ميـلادَ مشـروعٍ عالمـيٍ لـم ولـن يسـتطيع أحـدٌ تجاهلـه، أو العيـش بمعـزلٍ عـن أحداثـه.

منطقـة [الرويـس] بنـي بحـر بمحافظـة صعـدة كانـت مهبـط النـور، ومحـطّ النعمـة الإلهيـة، والتـي أشـرقت لهـا مدرجـات هـذه المنطقـة، وعانقتهـا جبالهـا ووديانهـا..

فـي أجـواء مـن التقـوى وعبـق الإيمـان ترعـرع السـيد [حسـين] طفـلاً فـي كنـف والـده العالـم الكبيـر والمجاهـد بقلمـه، ومواقفـه المشـهودة: السـيد بـدر الديـن بـن أميـر الديـن الحوثـي؛ لينهـل مـن معيـن القـرآن، ومـن ينابيـع الإيمـان عقيـدة ومنهجـاً وسـلوكاً.. ويعيـش أجـواء العلـم والعمـل، و[استشـعار المسـؤولية] تجـاه أمتـه، وتجـاه دينـه منـذ طفولتـه، والتـي رافقـت والـده السـيد [بـدر الديـن] الـذي حمـلَ هـمَّ هـذه الأمـة فـي وجدانـه، ومواقفـه، ليغرسـها كثقافـة ومنهجيـة فـي جميـع أولاده الثلاثـة عشـر وعلـى رأسـهم السـيد [حسـين].

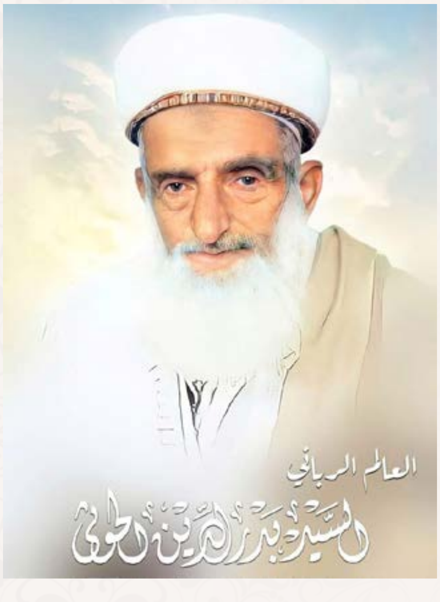
شـبَّ السـيد [حسـين] وكبـرت معـه معالـم التقـوى، والإيمـان الواعـي، والتـي كان يفتقدهـا معظـم الشـباب فـي ذلـك العصـر، حتـى أصبـح شـاباً يُشـار إليـه بالبنـان لمـا منحـه اللـهُ مـن علـم، وحكمـة، وبصيـرة، وذكاء فـذ، وشـجاعة، وسـعة صـدر، وكـرم، وأخـلاق عاليـة.. وغيرهـا مـن صفـات الكمـال التـي لا تجدهـا إلا فـي عظمـاء الأمـة.

وكان السـيد [حسـين] أيـن مـا حـلَّ وارتحـل يلفـت الأنظـار، ويبهـر العقـول بمـا يتميـز بـه مـن مواصفـات إيمانيـة، وإنسـانية، وبمـا يحملـه مـن رؤى فـي نظرتـه للأحـداث، وقراءتـه للمتغيـرات مـن حولـه. حتـى أصبحـت معالـم العظمـة، ومؤهـلات القيـادة ترافـق محيـاه، وتنعكـس علـى واقعـه شـيئاً فشـيئاً.

استشعار المسؤولية:

كان تصـدي السـيد حسـين بـدر الديـن الحوثـي للمـد الوهابـي هـو بداية مسـيرته الجهاديـة (رضوان اللـه عليـه)، حيـث كانـت دول الخليـج، ومـن خلفهـا الولايـات المتحـدة الأمريكيـة، وبريطانيـا تدعـم ذلـك المـد الشـيطاني وبقـوة. فتحـرك السـيد [حسـين] جنبـاً إلـى جنـب مـع والـده السـيد العلامـة المجاهـد بـدر الديـن بـن أميـر الديـن الحوثـي (طيـب اللـه ثـراه) فـكان عونـاً وسـنداً لـه فـي مواجهـة ذلـك الفكـر الـذي كان مـن المخطـط نشـره فـي كافـة أرجـاء اليمـن، وعلـى وجـه الخصـوص [محافظـة صعـدة].. فـكان السـيد [بـدر الديـن] وابنـه السـيد [حسـين] أبـرز الذيـن استشـعروا مسـؤوليتهم الدينيـة، والأخلاقيـة تجـاه ذلـك الخطـر الـذي كان تمهيـداً لتقسـيم اليمـن واحتلالـه، ومسـخ هويتـه الثقافيـة.. وهـذا مـا أيدتـه أحـداث عـام ٢٠١١م فـي اليمـن، وبعـض الـدول العربيـة، ومـا تلاهـا مـن تداعيـات؛ حيـث توجهـت أمريـكا - مسـتغلة فتيـل الثـورات - لتقسـيم العـراق، وليبيـا، وسـوريا، أمـا اليمـن فـكان البلـد العربـي الوحيـد الـذي فشـلت أمريـكا وأذيالهـا فـي تقسـيمه لأسـباب كان

> شبَّ السيد [حسين] وكبرت معه معالم التقوى، والإيمان الواعي، التي كان يفتقدها معظم الشباب في ذلك العصر.



مـن أبرزهـا، وأهمهـا اتسـاع دائـرة الاسـتجابة المجتمعيـة للمسـيرة القرآنيـة فـي معظـم محافظـات اليمـن، والتـي أفـرزت فيمـا أفرزتـه الوعـي بالخطـر الأمريكـي والإسـرائيلي فـي اليمـن والمنطقـة.

وقـد كان لمؤلفـات السـيد [بـدر الديـن] فـي الـرد علـى الوهابيـة دور مهـم فـي فضـح الانحـراف العقائـدي الـذي تـم الترويـج لـه فـي أوسـاط المجتمـع اليمنـي، وكان السـيد [حسـين] خيـر عـون لوالـده فـي طباعـة، ونشـر تلـك الكتـب، والـردود، والتحـرك فـي أوسـاط المجتمـع علـى أساسـها.

كمـا انطلـق السـيد [حسـين] مـع والـده، ومـع مجموعـة مـن العلمـاء لإنشـاء [المـدارس التعليميـة] فـي عـدة قـرى، ومديريـات لنشـر الوعـي، وتحصيـن المجتمـع مـن خـلال ذلـك، ومـن خـلال الوعـظ، والإرشـاد الواعـي، والـدؤوب فـي العديـد مـن المحافظـات.

وكانـت كل تحـركات السـيد [حسـين] نابعـة مـن استشـعاره للمسـؤولية، وخشـيته الشـديدة مـن اللـه سـبحانه وتعالـى، فـكان لا يخـوض ميدانـاً مـن الميادين إلا إعـلاء لكلمـة اللـه، ورغبـة فـي تغييـر باطـل، أو نصـرة للحـق. حتـى انخراطـه فـي حـزب الحـق كان ينشـد مـن خـلال ذلـك الانخـراط صناعـة أمـة قويـة تسـتعيد مـن خـلال مذهـب أهـل البيـت الكـرام مجدَهـا التليـد، وسـؤددها الـذي غـاب واضمحـل نتيجـة الزحـف الوهابـي، والتشـويه الإعلامـي تجـاه مذهـب أهـل البيـت (عليهـم السـلام) لعـدة قـرون..

وكان انخراطـه (رضـوان اللـه عليـه) فـي عضويـة مجلـس النـواب عـام ١٩٩٣م مـن منطلـق استشـعاره للمسـؤولية؛ ولـم يكـن طمعـاً فـي سـلطة، أو رغبـة فـي منصـب؛ بـل لأنـه كان يتألـم لمعانـاة النـاس، وخاصـة فـي محافظـة صعـدة، ومـا حولهـا، والتـي كانـت مـن أكثـر المحافظـات حرمانـاً، ومعانـاة مـن ناحيـة انعـدام ونقـص الخدمـات العامـة كمشـاريع الميـاه، والكهربـاء، وشـق الطرقـات، والمـدارس، والمستشـفيات، أو المراكـز الصحيـة التـي كانـت شـبه معدومـة فـي تلـك المناطـق، وغيرهـا مـن الخدمـات الأساسـية.

وكانـت العبـارة التـي أطلقهـا السـيد [حسـين] خـلال فتـرة الانتخابـات وهـي قولـه: (أنـا لا أعدكـم بشـيء ولكنـي أعدكـم أن لا أمثلكـم فـي باطـل) تختلـف عـن سـائر العبـارات التـي نقرأهـا، أو نسـمع عنهـا فـي أي انتخابـات تُقـام، وخاصـة عنـد احتـدام التنافـس. فهـي كلمـة تخفـي ورائهـا الكثيـر مـن المعانـي، والقيـم الصادقـة، والواقعيـة.

وقـد أثبتـت الأحـداث فـي تلـك الفتـرة أن السـيد [حسـين] لـم يمثـل الأمـة فـي باطـل مطلقـاً، ومـن شـواهد هـذه المسـألة أنـه كان



يرفـض التوقيـع أو المصادقـة علـى أي قـرض مـن القـروض التـي كانـت تُمـرر عبـر [البرلمـان] تحـت عناويـن وهميـة؛ لعلمـه (رضـوان اللـه عليـه) بـأن تلـك الديـون لا تزيـد الشـعب اليمنـي إلا بؤسـاً، وارتهانـاً لـدول الاسـتكبار العالمـي، وعلـى رأسـها أمريـكا، وإسـرائيل، تحـت غطـاء [البنـك الدولـي]. وغيـر ذلـك مـن المواقـف الكثيـرة التـي نُقلـت عنـه (رضـوان اللـه عليـه) تحـت قبـة البرلمـان، أو خارجـه والتـي لا يتسـع الحديـث لذكرهـا..

وعندمـا وصـل إلـى مجلـس النـواب – ومـن منطلـق حرصـه الشـديد علـى رفـع المعانـاة عـن النـاس – كان (رضـوان اللـه عليـه) يقـوم ببـذل مرتبـه مـن المجلـس فـي متابعـة بعـض المشـاريع الخدميـة، فلـم يكـن يشـغل بالـه بمـا يتجشـمه مـن تبعـات لمواقفـه تلـك؛ بـل كان يصبـر ويتحمـل الظـروف الصعبـة.

بعض مواقفه الإنسانية
موقفه مـن (اجتياح الجنـوب في صيف ٩٤م نموذجًا):

وعقـب أحـداث صيـف عـام ١٩٩٤م التـي وقعـت بيـن حزبـي المؤتمـر والإصـلاح مـن جانـب، وبيـن الحـزب الاشـتراكي مـن جانـب آخـر؛ كان للسـيد حسـين بـدر الديـن الحوثـي موقـف مشـهود وبـارز، حيـث تمثـل فـي رفضـه المطلـق والمعلـن لهـذا الاجتيـاح وللحـرب بشـكلٍ عـام، وتعـزز الرفـض لتلـك الحـرب فـي الأوسـاط العامـة داخـل محافظـة صعـدة بالموقـف المعلـن للسـيد المجاهـد بـدر الديـن الحوثـي (رحمـة اللـه عليـه).

وباعتبـار السـيد [حسـين] عضـواً ضمـن لجنـة المصالحـة بيـن طرفـي الحـرب؛ حـاول (رضـوان اللـه عليـه) رأب الصـدع، ولـمّ الشـمل، والحيلولـة دون وقـوع تلـك الحـرب الكارثيـة التـي كان اليمنيـون فـي غنـىً عنهـا، والتـي كان يـرى فيهـا السـيد [حسـين] أنهـا لا تخـدم سـوى أعـداء الأمـة

وعندمـا وجـد (رضـوان اللـه عليـه) أن الأحـداث تتجـه نحـو الحـرب؛ قـرر مغـادرة العاصمـة كموقـف مبدئـي يعبـر عـن رفضـه لتلـك الحـرب، بالرغـم مـن توجيهـات السـلطة بمنـع مغـادرة جميـع أعضـاء مجلـس النـواب العاصمـة صنعـاء؛ لإضفـاء شـرعية لهـذه الحـرب. فغـادر السـيد [حسـين] صنعـاء غيـر مبـالٍ بتوجيهـات السـلطة، ليتلوهـا بمجموعـة مـن المواقـف اللاحقـة التـي سـلبت النـومَ مـن عيـون تجـار الحـروب.

حيـث قـاد السـيد حسـين بـدر الديـن الحوثـي فـي محافظـة صعـدة العديـد مـن المظاهـرات المناوئـة لتلـك الحـرب، وظـل (رضـوان اللـه عليـه) علـى موقفـه حتـى نهايـة الحـرب، وبعـد "نشـوة الحسـم العسـكري" الـذي حصـل فـي الجنـوب قـررت السـلطة معاقبـة مـن وقفـوا ضـد اجتيـاح الجنـوب؛ لتدفيعهـم ثمـن تلـك المواقـف الدينيـة، والإنسـانية، والأخلاقيـة التـي اتخذهـا السـيد (رضـوان اللـه عليـه)، ووالـده السـيد [بـدر الديـن].

فعندمـا كان السـيد حسـين بـدر الديـن الحوثـي فـي صنعـاء قامـت السـلطة – بعـد انتهـاء الحـرب فـي الجنـوب – بإرسـال حملـة عسـكرية كبيـرة علـى منطقـة [مـران] فـي يـوم السـبت ٢٧ / ٨ /١٩٩٤م، واسـتهدفت منـزل السـيد المجاهـد بـدر الديـن الحوثـي، وغيـره مـن بيـوت العلمـاء، كمـا اعتُقـل العشـرات مـن طـلاب السـيد [بـدر الديـن]، وغيرهـم مـن أفاضـل المنطقـة. حيـث ظـل البعـض منهـم فـي السـجن لأكثـر مـن عـام رغـم المحـاولات الحثيثـة للسـيد حسـين بـدر الديـن الحوثـي، والعمـل المتواصـل علـى إطـلاق



تحرك السيد حسين بدر الدين الحوثي في هذا الواقع صادعاً بالحق يحمل همَّ أمة جده محمد (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) مستنهضاً إياها لدفع الخطر والشر عن واقعها، واستنقاذها من مستنقع الباطل، ووحل التيه



السيد حسين بدر الدين الحوثي - رضوان الله عليه قدم الرؤية المتكاملة من خلال القرآن الكريم، في المعالم الأساسية لهذه الرؤية عمد أولاً إلى تعزيز الثقة بالله سبحانه وتعالى، وبحكم تقييمه لواقع الأمة كان يرى هناك أزمة ثقة، أزمة ثقة بالله تعيشها هذه الأمة.

سراحهم، إلا أن السلطة في ذلك الحين كانت تضغط بذلك طامعة في أن يتنازل السيد [حسين] (رضوان الله عليه) عن مواقفه المشرفة والمعلنة تجاه اجتياح الجنوب، ولكن دون جدوى.

بعض المعالم الإيمانية والإنسانية للشهيد القائد:

كان كل من يتعرف إلى السيد حسين بدر الدين الحوثي أو يلتقي به ويسمع حديثه، ومنطقه يتمنى ألا يقوم من مجلسه، أو أن يحالفه الحظ ليلتقي به مرة أخرى. ومهما حاولنا أن نطرق هذا الجانب من شخصية الشهيد القائد (رضوان الله عليه) فلن نعطي الموضوع حقه مهما أطنبنا في عرض ذلك.

فالسيد [حسين] كان أنموذجاً متكاملاً في الأخلاق والقيم، وكان مدرسة في ثقته بالله، وفي إيمانه، ومواقفه، وإحسانه الكبير.. فقد جسَّد [الإيمان الواعي والمتكامل] من خلال ارتباطه الوثيق بالله سبحانه وتعالى، وبالقيم التي حملها من خلال القرآن الكريم، فتجلى في أخلاقه، وقيمه، ووجدانه، وكان إيماناً يتحرك، وقرآناً ناطقاً يمشي على الأرض. وسنذكر على عجالة بعض هذه المعالم لشخصيته العظيمة وبشكل موجز:

- كان على درجة عالية وكبيرة من الخوف من الله سبحانه وتعالى، لدرجة أنه لم يعد يخشى إلا الله.
- الرحمة، والإحساس بالأمة، واستشعار المسؤولية كانت حالة متميزة في شخصيته .
- كان على درجة عالية من [الإيمان الواعي] والنظرة الصائبة، والعميقة، ويكفي لإثبات ذلك الاطلاع على محاضراته ودروسه القرآنية التي تدل على أنه كان رجلاً استثنائياً.
- كان عزيزاً، وأبياً، يأبى الضيم، ويرفض الذل، والقهر.
- كان الإحسان من أبرز الصفات الملازمة لشخصيته، فقد ذاب في خدمة الناس، وكان ذلك جلياً في مواقفه الكثيرة والمشهودة، وكانت محاضراته ودروسه تزخر بالحث على الإحسان بشكل كبير، وقد توج ذلك الإحسان بتقديم ماله ونفسه في سبيل الله، وفي سبيل المستضعفين.
- كان مثالاً في الكرم، والسخاء، والبذل، والعطاء، ويشهد بذلك القريب، والبعيد. وهذا شأن أولياء الله، وعظماء الأمة الذين يتميزون بهذه الخصلة الكريمة والعظيمة..

إن المرء ليخجل ويحني رأسه إجلالاً، وإكباراً للخصال السامية، والمعالم الإيمانية التي كان يحملها الشهيد القائد (رضوان الله عليه)، ومن الصعب الإحاطة بأبعاد هذه الشخصية العظيمة في محور، أو في كتاب، أو مجلد، ويظل مشروعه القرآني (رضوان الله عليه) – من خلال دروسه، ومحاضراته – هو الأبلغ، والأوفى، ليدرك الجميع أننا أمام شخصية فريدة واستثنائية.

رحلة مع القرآن الكريم:

وبالرغم أن السيد [حسين] عاش مع القرآن منذ نعومة أظافره، وتربى في بيتٍ من بيوت القرآن الكريم، إلا أنه في مرحلة من مراحله العمرية هيأ اللهُ له بعض الأسباب ليعيش (رضوان الله عليه) مع القرآن الكريم عيش المتأمل الواعي، والمتدبر الخاشع الذي يتألم لواقع الأمة، وينشد الحل.

فبعد أن تخرج (رضوان الله عليه) من كلية الآداب قسم [الدراسات الإسلامية]، سافر إلى السودان لاستكمال الدراسات العليا، وبعد عدة سنوات عاد إلى اليمن ليواصل رسالة [الماجستير] والتي كانت في موضوع [علوم القرآن]..ومن هنا بدأت رحلة جديدة مع القرآن الكريم، رحلة اختزلها [المشروع القرآني] الذي تحرك من خلاله (رضوان الله عليه).

فكان في رؤيته الفريدة، ومواقفه الشجاعة قرآناً يمشي على الأرض، وبركاناً يزلزل مضاجع أئمة الكفر والنفاق، وعلى رأسهم أمريكا، وإسرائيل، وأذيالهم من الأعراب.

ومن خلال القرآن الكريم تأمل السيد [حسين] في واقع الأمة، يقيم وضعيتها، ويدقق في الأسباب والعوامل التي جعلتها تصل إلى ما وصلت إليه من انحطاط، وتيه، وهوان، وذل، ويبحث عن الحلول في طيات هذا الكتاب العظيم بتأملٍ محمدي، ووعيٍ علوي. فتحرك (رضوان الله عليه) مستنيراً بهدى القرآن، يرقب الأحداث برؤيته الاستباقية – من خلال القرآن الكريم – فكانت نظرته إلى الأحداث العالمية، وسائر قضايا الأمة الكبرى ليس باعتبارها آنية لها حدود معينة، ولم يكن يتعامل معها في إطار سياقها الإعلامي، أو الميداني. فقدم الرؤية في زمن اللا رؤية، وقدم الحل في زمن اللا حل، وعزز الثقة



بالله في زمن اليأس، والإحباط، والقنوط.

انطلاق المشروع القرآني:

تحرك السيد حسين بدر الدين الحوثي في هذا الواقع صادعاً بالحق يحمل همَّ أمة جده محمد (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) مستنهضاً إياها لدفع الخطر والشر عن واقعها، واستنقاذها من مستنقع الباطل، ووحل التيه، داعياً إياها إلى العودة إلى الله من خلال [العودة العملية] والواعية إلى القرآن الكريم في مقام الاستهداء بهديه، والاستنارة بنوره. فكان أكثر ما ركز عليه (رضوان الله عليه) هو الاستهداء بالقرآن الكريم الذي تحرك من خلاله النبي محمد (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) في بداية البعثة، فسار على خطى جده لاستنقاذ الأمة، وإصلاح شأنها بما صلح أولها.

وأطلق مشروعه العظيم (رضوان الله عليه) في أوساط الأمة، وقدم [مشروعاً عملياً] متناولاً كافة الجوانب الروحية، والعرفانية، والتشريعية، والتربوية، والحياتية، والقضايا المصيرية؛ بدءً بالعودة الواعية إلى القرآن الكريم، وتعزيز الثقة بالله من خلال معرفته الكاملة، وصولاً إلى اتخاذ [موقف عملي] يندرج في مواجهة العدو التاريخي للأمة، وذلك من خلال رفع هتاف الحرية المتمثل في شعار: [الله أكبر.. الموت لأمريكا.. الموت لإسرائيل.. اللعنة على اليهود.. النصر للإسلام] والمقاطعة الاقتصادية لأئمة الكفر من الذين يسعون لإطفاء نور الله في هذه الأرض.

رفع الشعار في ساحة الجامع الكبير بصنعاء:

كانت أول [خطوة عملية] في هذا المشروع هو رفع شعار: [الله أكبر.. الموت لأمريكا.. الموت لإسرائيل.. اللعنة على اليهود.. النصر للإسلام] والتي كان لها ارتداداتها منذ انطلاقتها، حيث تداعت السفارة الأمريكية لهذا الشعار، وخاصة بعد رفعه في جامع الإمام الهادي (عليه السلام) في مدينة صعدة، وفي ساحة الجامع الكبير بصنعاء، مما جعل السفير الأمريكي في ذلك الحين [أدموند هول] يقوم ببعض الجولات الميدانية في صنعاء وصعدة، بتوجيهٍ من البيت الأبيض لتكثيف تحركاته، وخصوصاً في محافظة صعدة ليلتقي بمسؤولي المحافظة، وبعض شيوخ القبائل، ويحرضهم على السيد [حسين] وعلى طلابه وأتباعه المؤمنين؛ فنزل ليطوف سوق السلاح في منطقة [الطلح] في صعدة، ووجَّه بسحب الأسلحة من السوق، كما وجَّه بخدش الشعار من على جدران المحافظة، وبعض مديرياتها، وأعلن حينها خشيته عبر وسائل الإعلام من: [تحوّل عداء الشعب العربي لأمريكا إلى عداء ديني]. كما صرح أيضاً لوسائل الإعلام بقوله: [تستشعر حكومة الولايات المتحدة الأمريكية ما يشكله حسين بدر الدين الحوثي من خطر على مصالحها في المنطقة].

حينها تحرك المؤمنون الذين استشعروا مسؤوليتهم ليرفعوا الشعار في ساحة الجامع الكبير بصنعاء من كل جمعة، حيث أن رمزية هذا المعلم الإسلامي الأصيل وغيرها من العوامل هو ما جعل [الشهيد القائد] يرى فيه أول ساحة للمعركة مع الشيطان الأكبر أمريكا وإسرائيل، فكان السيد [حسين] حريصاً على أن يكون الجامع الكبير هو أول انطلاقة للشعار في صنعاء؛ حيث قال في ذلك (رضوان الله عليه):

((القرآن هو يبني النفوس بتوفيق الله على هذا النحو، أن تظهر مثلاً فئة صادقة، يُسجنوا ولا يبالوا، يُكبِّروا، ويسافروا إلى هناك يكبروا، قد أصبح الجامع الكبير أشبه شيء بعبارة عن ميدان – فيما بين الناس، وفيما بين الأمريكيين – مواجهة، هذه المواجهة لها آثار فيما يتعلق بالجوانب النفسية، والجوانب التي يسمونها: الجوانب السياسية، والمعنوية، لو لم تكن مواجهة مسلحة. هؤلاء يُكبِّرون، وكل جمعة وهم أكثر، وكل جمعة ما توقفت على الرغم من أنهم يسجنون، وكل أسبوع يسجنون عدداً منهم، بلغ في بعض الجمع إلى أن سجنوا ثماني عشر شخصاً، وبعد كل جمعة يكون عندهم خلاص، يمكن أنهم قد نجحوا، أو ربما قد توقفوا، وتضعضعوا، وأيسوا! ورأوهم مُكبِّرين، وسجنوهم، ورأوهم ثاني جمعة مكبرين، وهكذا، وهكذا.. هذا في الأخير يعني: أن هذه أمة صامدة، وأنه هكذا يكون الناس إذا ساروا على هدى الله)). (دروس رمضان – الدرس العاشر)

وكان يقول (رضوان الله عليه): **((ساحة المعركة بيننا وبين أمريكا الجامع الكبير)).**

فكان لرفع الشعار في كل يوم جمعة في الجامع الكبير بصنعاء، وفي جامع الإمام الهادي (عليه السلام) بصعدة، وفي العديد من المناطق الأخرى كان له صدىً كبيراً، وكانت ترى فيه أمريكا







> قدم السيد/ حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله [مشروعاً عملياً] متناولاً كافة الجوانب الروحية، والعرفانية، والتشريعية، والتربوية، والحياتية، والقضايا المصيرية.



أعظم من أي حربٍ عسكرية تجاه مصالحها في اليمن، والمنطقة. فكان مصدر إزعاج كبير لأروقة البيت الأبيض، ومجلس الشيوخ اليهودي في واشنطن، وذلك واضح من خلال بعض تصريحات السفير الأمريكي التي ذكرناها، والتي عبرَ فيها عن انزعاج حكومته. لتتجه الأحداث إلى منحى آخر تمثل في محاولة تصفية القرآن الكريم [قيادة ومشروعاً]، وذلك من خلال تكثيف الضغوط الأمريكية على السلطة بشن حرب لتصفية السيد [حسين]، وتكبيل أنصاره المكبِّرين.



كما أنه واستباقاً للحرب العسكرية، ومواكبة للهجمة الإعلامية الكبيرة؛ فقد تم سجن الكثير ممن كانوا يرفعون الشعار وخاصة في الجامع الكبير، كما تم فصل العديد من موظفي الدولة، وطلاب المدارس الذين كانوا يرفعون شعار الحرية، أو الذين كان يتم رفع تقارير بحضورهم محاضرات ودورس السيد حسين بدر الدين الحوثي.

> اعتبر السيد [حسين] أن هذا المشروع منسجم مع "الحكم الديمقراطي" في بلادنا فضلاً عن انسجامه مع الدين.

مواجهة المشروع القرآني:

لقد كان من بواعث الطمأنينة – كسُنَّة ثابتة من سنن الصراع بين الحق والباطل – أن تظهر العديد من الشواهد على فعالية هذا [المشروع الإلهي الكبير] الذي تحرك من خلاله الشهيد القائد (رضوان الله عليه) والتي تمثلت في مواجهة هذا المشروع القرآني كما وُجه يوم نزوله على قلب النبي محمد (صلى الله عليه وعلى آله وسلم).

ففي هذه المرحلة تم مواجهة القرآن الكريم في رؤيته، ودعوته، وثقافته، من خلال الاستهداف الكبير للشهيد القائد بكافة وسائل الاستهداف، حيث انبرت جبهتان في وجه هذا المشروع، واستمرت لمدة عامين قبل أن تشن السلطة الظالمة حربها الأولى. وهاتان الجبهتان هما:

- جبهة [دعاة الصمت، والعجز، واليأس، والإحباط، والاستسلام، والخنوع، والإرجاف، والتثبيط] تحت عناوين متعددة استخدمت أكثر من قناع: فتارة تحت عناوين دينية، وتارة تحت عناوين سياسية.



- جبهة [العمالة، والنفاق، التي تمثلت في السلطة حينها؛ والتي أعلنت انضواءها في التحالف الأمريكي ضد ما يسمى الإرهاب] إضافة إلى بعض القوى السياسية، والإخوانية التي كان أبرزها حزب الإصلاح.



وقد تم توظيف كافة الوسائل لمواجهة هذه المشروع القرآني عبر ماكينة إعلامية ضخمة تحركت لها كافة إمكانيات السلطة من قنوات فضائية، وإذاعات، وصحف، وكُتّاب مأجورين، وتوجيه معنوي، وكذلك تحرك التكفيريون، والإخوان المتأسلمون من حزب الإصلاح ليدلو بدلوهم، وفجورهم المفضوح عبر منابر المساجد، وخطب الجمعة، وتوزيع المنشورات التكفيرية، والمحرضة، ونشر البيانات العلمائية، والقَبَلية، وجميعها كانت موجهة نحو هذا المشروع القرآني، ونحو شخص السيد حسين بدر الدين الحوثي، بدءً بنشر الدعايات، والأكاذيب في مواجهة شخص السيد (رضوان الله عليه) من خلال اتهامه بدعاوى ملفقة: كادعاء [النبوة] وتارة [الإمامة] وتارة أخرى [المهدوية]!! ووصولاً إلى تلفيق تهم سخيفة: كالسحر، وما شابه ذلك..

وفي مقابلة أجرتها قناة الـ (بي بي سي) مع السيد حسين بدر الدين الحوثي اعتبر (رضوان الله عليه) أن جميع الدعايات التي شنتها السلطة، وحلفاؤها من التكفيريين والإخوان المتأسلمين إنما كانت مجرد غطاء، وتبريرات لشن الحرب. ومما قاله في هذه المقابلة:

((المسألة دعاية، أنا أريد أقول لك إن كل الدعايات التي قالوها إنما قالوها من بعد الحملة للتضليل، ليصنعوا غطاءً ليضربونا تحت هذا الغطاء، وإلا فالحملة هي امتداد لما عملوه من سجون، ومعاملات سيئة من أجل إسكات أي صوت مناهض لأمريكا وإسرائيل، هؤلاء هم ممن يعبدون أمريكا يا أخي، هؤلاء ممن يسترضون أمريكا كغيرهم من زعماء العرب، وغيرهم الكثير من زعماء العرب، والحكومات العربية، هم هكذا، هذا معروف عند العرب الآن استرضاء أمريكا، التقرب إلى أمريكا؛ ليقدموا شعوبهم، وليقدموا دماء شعوبهم قرباناً على المعبد الأمريكي، لترضى عنهم أمريكا، معروفٌ هذا)).

مرحلة استهداف الشهيد القائد:

في يوم الخميس التاسع والعشرين من شهر ربيع الثاني؛ الموافق: ١٧ / ٦ / ٢٠٠٤م الساعة العاشرة صباحاً قامت السلطة الظالمة، والعميلة، والمأجورة بشن حرب بالوكالة عن محور الشر [أمريكا وإسرائيل]، حيث حشدت كل ثقلها في هذه الحرب، بالإضافة إلى العديد من آلاف المرتزقة، والبشمركة، والتكفيريين؛ لتشعل حرباً يصعب وصفها، ويتيه العقل في تفاصيلها، وأحداثها الرهيبة. حيث كان القصف ليلاً ونهاراً؛ واستُخدم في هذه الحرب الطائرات الحربية، والدبابات، والمدافع، والرشاشات، وغيرها من مختلف أنواع الأسلحة. وقد شارك في هذا العدوان الوحشي أكثر من [أربعة وأربعين ألف جندي ومرتزق]!! أي: [ثلاثين ألفاً من الجنود النظامية]، و[أربعة عشر ألفاً من المرتزقة والتكفيريين].

حيث تم محاصرة منطقة [مران] من جميع الجهات، ومنعوا دخول الماء، والغذاء، والدواء، ليقصفوا منازل المواطنين الآمنين في مران بكل أنواع الأسلحة الثقيلة، والمتوسطة. وعندما طالت الحرب وعجزوا عن الحسم العسكري قاموا باستخدام [الغازات المحرمة] في تلك العمليات العسكرية الظالمة..!

وفي مقابلة مع شبكة الـ [بي بي سي] اعتبر السيد [حسين] خلال توصيفه لضراوة هذه الحرب الظالمة، واصفاً إياها بأنها أشد مما ضربه الأمريكيون على بغداد، والفلوجة..! ومما قاله (رضوان الله عليه) في هذه المقابلة:

((هم ينفذون توجيهات أمريكا، هذه الحرب شنوها علينا يا أختي بشكل نحن قلنا بأننا كنا نشاهد في الفضائيات الضرب على بغداد؛ ما ضربوه علينا في يوم واحد، يوم واحد في يوم الخميس قبل الماضي أكثر مما شاهدناه مما ضربه الأمريكيون على حيٍ من أحياء بغداد، أو على الفلوجة. الطائرات أكثر من خمسين طلعة بالطائرات الحربية، وطائرات الهليوكبتر، وقاذفات الصواريخ من كل الاتجاهات، والمدافع، والرشاشات. يعني بشكل... بشكل أكثر بكثير مما شاهدنا الأمريكيين صبّوه على بغداد، وعلى الفلوجة، وليعلم الناس المستمعون، ليعلم المستمعون لإذاعتكم بأن الحرب لا تزال مستمرة، وأنهم يحاولون أن تكون ضربة قاضية لنا في ظل صمت، صمت وتكتم متعمد إعلامي، وعالمي، فحتى التلفونات هم يقطعونها علينا، ليس لدينا أي وسائل اتصال إلا التلفون هذا، ليس لدينا صحيفة، ولا إذاعة، ولا تلفزيون)).

وقد اعتبر السيد [حسين] أن هذا المشروع منسجم مع "الحكم الديمقراطي" في بلادنا فضلاً عن انسجامه مع الدين، كما أوضح (رضوان الله عليه) أن المستهدف الحقيقي هي [الأنظمة] و[الشعوب]، ومما قاله في مقابلة مع شبكة الـ[بي بي سي]:

((عملُنا أساساً منسجم مع التوجه الديمقراطي في بلادنا، زيادة على أنه منسجم مع الدين، رفع الشعارات في وضعية أو في أي بلد يحكمه نظام ديمقراطي قضية طبيعية، هذا الشعار يُرفع في المساجد وبطريقة سلمية، نحن لا نقوم بالمظاهرات في الشوارع ونكسر سيارات، وننهب محلات تجارية؛ نحن نرفع الشعار في مساجدنا.. نعم.. هم ليسوا محرجين مع أمريكا ولكن هكذا سياسة الكثير من زعماء العرب، وحكومات العرب أن تسترضي أمريكا استرضاء طاعة، طاعة، سمعاً، وطاعة لأمريكا، استرضاءً لأمريكا، وهم لا يعرفون أن الله قال: ﴿وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ (البقرة: من الآية ١٢٠) لن ترضى عنهم حتى لو فكروا بأنهم يستطيعون أن ينهونا فإنما أزالوا عقبة في وجه أمريكا من طريق إبادتهم هم، المستهدف هي الأنظمة، إضافة إلى استهداف الشعوب، ونحن انطلقنا على أساس مسؤولية دينية، على أساس القرآن الكريم، وخوف من الله، ولعلمنا بأن هذه الأنظمة لم تعد تشكل أي وسيلة دفاع لشعوبها في مواجهة عدوان أمريكا وإسرائيل)).

وقد طالت المعركة ولكن دون جدوى، حيث أن [التأييد الإلهي، والسند الإلهي]، كان مرافقاً للسيد [حسين] ولأنصاره المجاهدين، ولولا [التفريط] و[قلة الثبات] اللذان ظَهرَا في آخر أيام الحرب لظلت هذه الحرب لسنوات دون أن تجد السلطة مخرجاً منها..

وفي الأيام الأخيرة من الحرب استخدمت السلطة، وأزلامها العديد من وسائل المكر؛ حتى تستطيع اختراق منطقة [مران] للوصول إلى السيد[حسين] وأنصاره المجاهدين؛ مستخدمة خدعة [الوساطات] عدة مرات؛ لتتمكن من الوصول إلى منطقة المجاهدين.

وبعد أن وصلت الحشود العسكرية الضخمة إلى [مران] حوصر السيد حسين بدر الدين الحوثي مع أطفاله ونسائه، وثلة من المجاهدين في [جرف سلمان]؛ فقاموا بصب [البنزين] إلى ذلك المكان الذي كان مترساً من متارس القتال في سبيل الله، وصبّوا جام غضبهم سعياً في إحراق من بداخله..!!، وازدادت حدة الخناق والحصار، لكن الشهيد القائد لم يتضعضع، أو يتراجع بل كان يواجه ذلك بكل إيمان، وثقة كبيرة بالله، وباستبسال، وشجاعة لا نظير لهما على الإطلاق.. فقد برز [الإيمان كله] إلى [الكفر والشرك والنفاق كله]..

وبعد أن وصل [حلف الشيطان] إلى السيد [حسين] وهو مثخنٌ بجراحه الطاهرة صبّوا عليه رصاصات الحقد.. فغادر هذه الحياة الدنيا لينتقل للحياة الأبدية في اليوم السادس والعشرين من شهر رجب لعام ١٤٢٥هـ الموافق ١٠ / ٩ / ٢٠٠٤م، ولقي الله ثابتاً كثبات جده علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وكانت آخر كلمة قالها (رضوان الله عليه): **((اللهم ثبتني بالقول الثابت))..**

فكان الاستهداف للسيد[حسين] استهدافاً للقرآن الذي تحرك بحركته، ودعا الأمة كل الأمة للعودة إليه.. كان استهدافاً للحقيقة الغائبة التي أبصرت النور.. واستهدافاً لصوت الحق الوحيد في هذا العالم الصامت الذي حاولت دول الاستكبار الصهيوأمريكي القضاء عليه وإطفائه ولكن الله متم نوره..

وقد ظن حلف الطاغوت الصهيوأمريكي أنه قد قضى على هذا المشروع بالقضاء على السيد [حسين]، ولم يعلموا بأن هذا المشروع الإلهي الكبير وراءه الله، وأنه مكتوب له البقاء ليتحقق الوعد الإلهي بتمكين عباده المؤمنين ليظهروا دين الحق على كافة أرجاء المعمورة..

وقد تحقق على يد هذا الرجل العظيم نتائج كبيرة جداً، كان من أبرزها الانتقال بأتباع هذه المسيرة القرآنية من وضعية الاستضعاف، إلى وضعية الغلبة والظهور بقوة الله، وتأييده، وبالتالي صناعة أمة قوية في ثقتها بالله، وفي إيمانها ووعيها، بقيادة سماحة السيد المجاهد / عبد الملك بدر الدين الحوثي (حفظه الله) الذي تُعد قيادته امتداداً لقيادة الشهيد القائد (رضوان الله عليه).

المصدر / دائرة الثقافة القرآنية



"كان الاستهداف للسيد[حسين] استهدافاً للقرآن الذي تحرك بحركته، ودعا الأمة كل الأمة للعودة إليه.. كان استهدافاً للحقيقة الغائبة التي أبصرت النور.. واستهدافاً لصوت الحق الوحيد في هذا العالم الصامت"





لماذا استهدف **السيد حسين** رضوان الله عليه؟



بقلم الأستاذ/ يحيى قاسم أبو عَوَّاضَة

في ذكرى استشهاد السيد حسين رضوان الله عليه يجب أن ندرك جيداً قضية مهمة جداً وهي: لماذا تم استهدافه من قبل الظالمين والطواغيت؟ أم أنه استهداف للمشروع الذي قدمه؟ لنعرف كيف نحافظ على هذا المشروع الذي لم ينته باستشهاده بل العكس شكل استشهاد السيد حسين ضمانة لبقائه واستمراريته وحملنا نحن من بعده مسؤولية أكبر كيف نكون أوفياء لهذا الرجل العظيم ومن مظاهر هذا الوفاء الحفاظ على هذا المشروع والتضحية من أجله لأنه وسيلتنا إلى الله وإلى بلوغ رضاه.

شكل استشهاد **السيد حسين (رضوان الله عليه)** ضمانة لبقائه واستمراريته وحمَّلنا من بعده مسؤولية أكبر كيف نكون أوفياء لهذا الرجل العظيم ومن مظاهر هذا الوفاء الحفاظ على هذا المشروع والتضحية من أجله لأنه وسيلتنا إلى الله وإلى بلوغ رضاه.

لقد كان الاستهداف لهذا الرجل العظيم والعدوان عليه بما يمثله من مبادئ وقيم ومواقف استهدافاً للحق استهدافاً للحرية، استهدافاً للقرآن الكريم، وكان بهدف إسكات صوت الحق، وكان بهدف إطفاء نور الله، وسعت السلطة في ذلك وحذت حذو بني إسرائيل في استهداف الآمرين بالقسط من الناس.

لقد أرادوا استهداف مبادئ الحق التي آمن بها السيد حسين وحملها وبلّغها وناصرها وتحرك على أساسها، وهو شهيد القضية العادلة، التي هي متمثلة في استنهاض الأمة لتقف في وجه الطاغوت والطغيان الذي يستهدفها في دينها وأرضها ومقدساتها ووجودها الحضاري، وهو شهيد المشروع القرآني المُقدَّس، هو بحقٍ شهيد القرآن، القرآن في مقام العمل، القرآن في مقام الإتباع، القرآن في مقام الموقف الذي يرشد إليه ويدل عليه ويوجه إليه.

وهو شهيد الأمة لأنه حمل الهمّ والمسؤولية تجاه الأمة وهي تُستهدف في كل شيء وهي تُستضام وتقهر وتستذل وتضطهد وتعاني من هجمة أعدائها وفي طليعتهم أمريكا وإسرائيل ومن معها في حلفها.

جريمةٌ كبيرةٌ ارتكبها الطغاة الظالمون بحق رجلٍ عظيمٍ دون أي ذنبٍ وبدون حق، ذنبه الوحيد هو: أنه دعا إلى القرآن وتحرك على أساس القرآن ونهج نهج القرآن وتحرك يستنهض الأمة في إطار الموقف الحق والقضية العادلة، أمر بالقسط وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر الأكبر المتمثل بالطغيان الأمريكي والإسرائيلي وما في إطاره من قوى الشر والظلام والطغيان.

الجريمة المتمثلة بقتل رجلٍ مؤمنٍ عظيمٍ يتحرك على أساس القرآن، يعمل على استنهاض الأمة بالقرآن، يعمل على إعادة الأمة إلى منهج القرآن، يأمر بالقسط، هي جريمة فظيعة جداً.

والله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم جعل جريمة قتل الآمرين بالقسط بعد مرتبة قتل الأنبياء، لأن الآمرين بالقسط من حملته والداعين له وأنصاره، هم سائرون في نهج الأنبياء وهم ورثة الأنبياء وهم الذين يخطون في خطى الأنبياء، فكانت جريمةً كبيرةً لا تطالهم ولا تقتصر عليهم فحسب؛ بل هي أيضاً جريمةٌ بحق الناس، ولذلك كانت فعلاً كانت عملية الاستهداف له وجريمة العدوان عليه تُمثِّل مأساةً لشعب ونكبةً لوطن وخسارةً للأمة بكلها.

لقد تحرك في قضيةٍ عادلةٍ سليمةٍ صحيحة، هو تحرك ليستنهض الأمة، التي هي أمته، هو فرد منها، يشعر بالمسؤولية تجاهها، هو من واقعه كرجلٍ مسلمٍ عظيمٍ مستنيرٍ بالقرآن مهتدٍ بكتاب الله، كرجلٍ مؤمن يحمل الشعور الإيماني يستشعر المسؤولية الدينية تجاه الأمة التي هي أمته أمة الإسلام، أمةٌ مستهدفةٌ من أعدائها، أمةٌ مقهورةٌ مظلومةٌ مضطهدة، تواجه من أعدائها في كل شيء، يستهدفها أعداؤها استهدافاً شاملاً بدءاً من دينها وانتهاء بدنياها.

شعر بمسؤوليته تجاه أمته هذه؛ بل عرف أنه يحمل هذه المسؤولية من واقع اهتدائه بالقرآن بطبيعة إيمانه ووعيه، يستشعر أنه يتحمّل مسؤولية تجاه هذه الأمة، وباعتباره فرداً منها، وبذلك تحرك يحمل هذه المسؤولية ليستنهض الأمة لتتحرك تحركاً مشروعاً، تحركاً محقاً، لم يكن في موقفه أيُّ حيفٍ ولا انحرافٍ عن الحق، ولم يكن ظالماً ولا جائراً ولا بطراً ولا متكبراً ولا متغطرساً ولا منحرفاً عن الحق، تحرك في مشروعٍ محقّ وقضيةٍ واضحةٍ بيِّنة في أنها عادلة وفي أنها محقة، فعندما تحرك يستنهض الأمة بالقرآن للقيام بمسؤولياتها في مواجهة الخطر والشر الذي يستهدفها، كان عمله ذلك عادلاً وصحيحاً؛ بل ومطلوباً، وأكثر من ذلك ضرورياً، والأمة في أمسِّ الحاجة إليه.

لقد تصور المعتدون بأنهم قد أطفؤوا نور الله بقتلهم للسيد حسين رضوان الله عليه ولكن الواقع بأن تضحيته العظيمة ودمه الزكي الطاهر زاد هذه المسيرة بريقاً وتأثيراً وجاذبية وقوة ونصراً وتمكناً وها نحن اليوم نحيي ذكرى استشهاده بعد مرور تسعة عشر عاماً على استشهاده والمشروع الذي أتى به وضحى في سبيله هو الأكثر حضوراً على مستوى الدنيا بكلها.

ها هو بلدنا اليوم يعيش الحرية والاستقلال من الوصاية الأجنبية ويبني واقعه بنفسه في كل مجالات الحياة.

كل هذا هو ثمرة من ثمار جهاد وتضحية السيد حسين رضوان الله عليه وتلك الثلة المؤمنة معه .

> **الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي** تحرك يحمل المسؤولية ليستنهض الأمة لتتحرك تحركاً مشروعاً، تحركاً محقاً، لم يكن في موقفه أيُّ حيفٍ ولا انحرافٍ عن الحق، ولم يكن ظالماً ولا جائراً ولا بطراً ولا متكبراً ولا متغطرساً ولا منحرفاً عن الحق.

وقفة مع العظماء



في مقال كتبه **السيد العلامة المجاهد أحمد بن صلاح الهادي** حفظه الله وأبقاه تحدث في مستهله عن أهمية الهدى كنعمة عظيمة منَّ الله بها على المؤمنين وهي بحق أعظم نعمة لما لها من أهمية بالغة في توفر بقية النعم الأخرى فلولا نعمة الهداية لما عرفنا قيمة النعم الأخرى ولما توفر لنا الكثير منها لأن الضلال أيها الأخوة عواقبه وخيمة ومسالكه خطيرة جدا فهو يجلب الشقاء ويوجب الغضب الإلهي قال تعالى**(وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ)** فالضلال هو سبب تغيير النعم قال تعالى **(ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ)** فهذه القرية كان **(يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ)** كونها محطة تجارية ومنطقة زراعية وسبل الرزق فيها مسيرة ومبسطة ومتوفرة يعيش أهلها وفرة ورفاهة من العيش ولكنها ضلت وكفرت بأنعم الله **(فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ).**

وفي هذا الصدد يقول السيد العلامة أحمد بن صلاح الهادي حفظه الله (**فإني أرى من الواجب عليَّ وعلى المؤمنين أن نكثر من الشكر لله سبحانه وتعالى أن أنعم علينا بنعمهِ الكثيرة، ومن النعم الكثيرة علينا أننا من أهل اليمن، حيث أن أهل اليمن أسلموا برغبةٍ وطوعاً لم يسلم من الشعوب أي شعب مثل إسلام أهل اليمن - حتى قريش- لم يسلموا إلا أيام الفتح (فتح مكة)، سنة ثمان من الهجرة – أي بعد إحدى وعشرين سنة- من حين تنبأ النبي محمد صلَّ الله عليه وعلى آله وسلم، ويا ليتهم لم يسلموا، وهذا -أعني أكثرهم أو من كبارهم- إسلامهم إسلام مزيف يعلم ذلك من طالع تاريخهم.**

ومن النعم العظيمة أن منَّ الله علينا بسيدي حسين بدر الدين الحوثي، وسيدي عبد الملك بدر الدين الحوثي، ومن قبلهم والدهم سيدي/ بدر الدين الحوثي (رحمه الله تعالى)، حيث أنهم أخرجونا من ولاية الطاغوت، ومن الظلمات إلى النور، فلولاهم لكُنا تحت ولاية علي عفاش، حيث أني رأيت له تسجيل بالصوت والصورة قال فيه: تعالوا نطبّع مع إسرائيل.

وأطلب من قنوات اليمن أن تعيد بث هذا التسجيل، وكذا سمعت من قناة المسيرة أنه قد منح أو أنه سيمنح لعدد (ستين ألف يهودي) جنسيات يمنية، خمسة عشر ألف يهودي من يهود أمريكا، وخمسة وأربعين ألف من يهود إسرائيل.

أرجو من القناة إعادة هذا الخبر، وأنا لا أزال أدعو الله تعالى أن يجزي سيدي/ بدرالدين الحوثي، وسيدي حسين بدرالدين الحوثي، وسيدي عبد الملك بدر الدين الحوثي عنّا أفضل ما يجزي الدعاة إلى طاعته وهداه، وقد أراه عليَّ واجباً وعلى غيري كمكافأة على إحسانهم إلينا وإخراجهم لنا من الظلمات إلى النور.

ومن نعم الله علينا أن منّ الله علينا بولاية سيدي عبد الملك بدر الدين الحوثي، وقد نكون صادقين إذا قلنا أنه [طالوتنا] يا أُمّة محمد، حيث أن بني إسرائيل جاء لهم بسبب قيادة [طالوت] مملكتين عظيمتين هما – مملكة داوود، ومملكة سليمان (عليهم السلام)- ونحن إن شاء الله بقيادة سيدي عبد الملك، سنسود العالم.

هذا القائد هو الذي تَصْدُق فيه الآية العظيمة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ الآية ٥٩ **سورة النساء، هذا هو من المؤمنين ومن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ما هو ممن يتولَّى اليهود والنصارى، وقد مضى زمان كثير لم نسمع فيه ملكا ولا رئيسا يأمر بتقوى الله، بل يأمر بطاعة ولي الأمر ولو قصم ظهري، وهذا السيد القائد من أول زمانه وزمن ولايته يأمرنا بتقوى الله، وما زال يرشدنا ويعلمنا.**

وبعد ما استشهد سيدي حسين بدرالدين الحوثي (رحمه الله تعالى) جاءنا سيدي عبد الملك بدر الدين



الحوثي يحاضرنا واحنا علماء، بعض علمائنا يفسر القرآن ومشائخ ومثقفين من كبار المسيرة القرآنية، وبعضنا قد كان يمارس أعمال أيام الحرب الملكية والجمهورية، لو رأيتونا وهو يحاضرنا لتعجبتوا منّا وكان عمره صغيرا تقريبا (٢٤سنة) يحاضرنا.

لكن احنا الحمد لله ما قلنا مثل بني إسرائيل أنّى يكون له القيادة علينا ونحن أحق بالقيادة منه، ولم يؤت سعة من المال حتى أن أثوابه تدل على أنه لم يؤت سعة من المال.

وإذا كان بنو إسرائيل جاءت لهم آية إنزال التابوت الذي فيه السكينة فقد جاء لمولانا وطالوتنا سكينة بغير تابوت.)

هكذا رأى السيد العلامة المجاهد أحمد بن صلاح الهادي حفظه الله أننا في نعمة ومنة عظيمة يجب أن نشكر الله عليها وهي نعمة الهدى والقيادة الحكيمة التي استطاعت أن تخرج الناس من غياهب الضلال وتستنقذهم من مخالب الظالمين الذين ساموا الناس ألوان العذاب.

فأحيوا فينا فرائض كان الجاهلون قد أماتوها وفي مقدمتها فريضة الجهاد التي هي شرط أساسي لقبول الأعمال قال تعالى﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ (*) إِلاَّ تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلاَ تَضُرُّوهُ شَيْئاً وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ كما صححوا الكثير من المفاهيم المغلوطة ووضعوا للأمة مشروعا قرآنيا عظيما جعلها بمستوى المواجهة مع أعداء الله وحقق الله على أيديهم النصر والتمكين لهذا الشعب ولهذه الأمة.

الهوية الايمانية

معناها واهميتها

بقلم / صادق قباص



عندما نكتب عن الهوية فإنه يظهر الكثير من التساؤلات التي تحتاج إلى إجابة، وفي مقدمة تلك التساؤلات عن ماهية الهوية الإيمانية، وما هي أهميتها؟ ومم تتكون؟ ولماذا يسعى الأعداء لمحاربتها والقضاء عليها وتغييرها؟ وما هي الطرق التي يعتمد عليها الأعداء في مواجهتها، والقضاء عليها؟ وما هي تلك السبل والطرق التي من خلالها يمكن أن نحافظ على هويتنا الإيمانية؟؟ وغير ذلك من الأسئلة، ولكي نتعرف على إجابة هذه الأسئلة نبدأ أولا بالتعرف على مفهوم الهوية، وماذا تعني الهوية.

بشكل عام الهوية: هي تلك المعتقدات والقيم والعادات والتقاليد والأعراف السلوكيات وغيرها من المكونات التي تميز أمة عن غيرها، ومجتمع عن غيره، وتميز شخصا عن غيره.

هذا بالنسبة للهوية بشكل عام، أما إذا جئنا لنتحدث عن الهوية الإيمانية فإنها تلك الهوية التي تميز مجتمعاتنا الإسلامية وأمتنا الإسلامية، وتميز-كذلك-شعبنا اليمني عن غيره من الشعوب الأخرى التي تنتمي إلى معتقدات وإلى أفكار وإلى ثقافات أخرى غير الثقافات والأفكار والمعتقدات المنبثقة من الإسلام ومن القرآن الكريم، ومن الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

ومن المهم جدا أن نتعرف على أهميه الهوية فيما تمثله من طابع مهم للشعوب ومن دافع وحافز تستطيع أن تجتمع هذه الشعوب، وأن تتوحد على أساسه، وأن يكون هو المنطلق الذي تتحرك من خلاله، وتؤمن به وتعتنقه، وتجاهد من أجله، وتكافح وتعيش من أجل تحقيقه.

هذا في ما يتعلق بجانب من الجوانب المهمة؛ إنها تمثل دافعا وحافزا ومحورا يمكن أن يلتقي عليه شعب ما أو أمة ما أو جماعة ما أو مجتمع ما على أساس قضية واحدة أو موقف واحد يتحركون جميعا من أجله، ويقفون جميعا من أجل تحقيقه ومن أجل أن يكون ملموسا في واقعهم وفي تحركهم وفي حياتهم وبذلك يمكن القول إن الهوية هي المحور الأساس الذي يمكن أن يتحد أو أن تتحد عليه أمة معينة في مواجهة الأخطار والتحديات التي تحدق بها ولا يمكن لأي جماعة أن تجتمع في موقف واحد دون أن يكون هناك هوية مشتركة تؤثر في موقفهم وتمثل الدافع لهم في ما يتحركون فيه ومن هنا تنبع الأهمية التي تدفع الأعداء لمحاربتها هو أنهم يدركون أهميتها فيما يتعلق بوحدة الموقف تجاههم.

كذلك تعتبر الهوية عبارة عن حصن متين أمام الثقافات والأفكار والهوية المستوردة التي يسعى الأعداء لتصديرها إلى شعوبنا وإلى أمتنا ولا يمكن للأعداء أن يقوموا بالتأثير في الأمة إلا من خلال التأثير في هويتها بمعنى آخر أن أهمية الهوية تنبع من كونها تحول دون وجود البديل السيء أو البديل الذي يحاول الأعداء أن يصدروه لنا أو أن يجدوه لنا لأنه في حال غياب الهوية سياتي الأعداء ليقدموا لنا الهوية التي يريدون وبالتأكيد الهوية التي يريدونها هي تلك الهوية التي تخدم مشاريعهم الاستعمارية وتحوّل شعوبنا وأمتنا إلى شعوب وإلى أمة فقط تقوم بخدمتهم وتنفيذ ما يريدونه منها بدون قيد أو شرط، وهنا تكمن خطورة غياب الهوية الإيمانية وإحلال البديل الذي يريد العدو.

وهنا يكمن السبب الرئيسي الذي يدفع الأعداء لاستهداف الهوية الإيمانية كونهم يدركون أنهم لن يستطيعوا أن ينفذوا أي مشروع من مشاريعهم ما دامت هذه الهوية حاضرة في وجدان الأمة وواقعها وهذا ليس فقط فيما يتعلق بالشعوب الإسلامية بل وهناك شعوب أخرى تحاول أن تحافظ على ثقافتها وعلى هويتها لأنها تدرك أثر ذلك فيما يتعلق بموقفها وفيما يتعلق بوحدتها وفيما يتعلق بقوتها وفيما يتعلق بانشدادها التاريخي والعاطفي والنفسي.

وتدرك كذلك أنه في حال غياب هذه الهوية سيكون هناك البديل المغلوط وقد يكون بعض قادة تلك الشعوب يدركون أن ما لديهم من أفكار ومفاهيم وعادات وتقاليد ومعتقدات هي عبارة عن خرافات ولا تمتّ إلى الواقع بصلة لكنهم يركزون على تعزيزها ويعملون على تنميتها والحفاظ عليها لأنهم يدركون هذا البعد بالنسبة للهوية وهذه الأهمية في أن تبقى شعوبهم واقفة على قدميها وهذا ما نراه اليوم حاصلا في كثير من شعوب العالم مثلا



فـــي الصين تجــد هناك معتقــدات خرافيــة كالمعتقــدات البوذية والوثنية والهندوســية وغيرها ولكنهم يتشــبثون بها ويتمســكون بهــا ويعملون علـــى تنميتها لأنهم يـــرون أنها تمثــل عمقا مهما وعامـــلا مهمـــا بالنســبة لتلك الشــعوب فيمـــا يتعلــق بوحدتها وموقفها وفيمـــا يتعلق بتحركهـــا وفيما يتعلق بنشـــاطها في هذه الحيـــاة وتحركها ضد الأعـــداء الآخرين الذين يريدون اســـتهدافها وما إلـــى ذلك.

أمـــا نحن كشـــعب يمني مســـلم وكأمـــة إســـلامية لديها تلك الثقافـــة التـــي هي امتـــداد لثقافـــة الأنبيـــاء والرســـل ولديها تلك العـــادات والتقاليـــد التي بنيـــت في أغلبهـــا وفي كثيـــر منها على القيـــم العربيـــة الأصيلـــة وعلى قيـــم الإســـلام فنحن أجـــدر بأن نتمســـك بهـــذه الثقافة وهذه الهويـــة أن نكون أكثـــر ارتباطا بها، وأن نـــدرك في نفس الوقـــت الطرق التي يتجه الأعداء لاســـتعمالها واســـتخدامها فـــي القضاء على هـــذه الهوية وفـــي تغييرها وإحلال البديـــل المغلوط الـــذي يريدون هم لشـــعوبنا ولأمتنـــا بما يخدم مشـــاريعهم ومؤامراتهم.

فهـــم يتجهـــون بمســـارات متعـــددة ومختلفـــة لمواجهة هذه الهويـــة والقضـــاء عليها نهائيـــا ومن تلـــك الطرق:

أولا: فـــي مـــا يتعلـــق بالانشـــداد التاريخي والعاطفـــي يأتي لمحاولـــة فصلنا عن تاريخنا الإســـلامي وربطنا بتاريـــخ جاهلي حتى تشـــعر شعوب أمتنا ويشـــعر شـــبابنا وأجيالنا بأن خلفيتهم التاريخية هي خلفية غير إســـلامية، إمـــا أنهم كانوا وثنييـــن، أو كانوا يهودا، أو كانـــوا نصـــارى، ويعمل في ترســـيخ ذلك من خلال شـــدنا للآثار الوثنيـــة والآثـــار الأخرى (الغير إســـلامية) ومحاولـــة تغييب وطمس الآثار الإســـلامية، وإبـــراز التاريخ الجاهلي والحديث الواســـع عنه في المناهـــج والإعلام وغير ذلـــك، وفصلنا تماما عن التاريخ الإســـلامي وتغييبه فـــي واقعنا وتغييب الرموز الإســـلامية وتغييـــب الكثير من التاريخ الإســـلامي أو محاولة تشـــويهها بطريقة أو بأخرى.

وهـــذا ما نراه اليوم حاصـــلا في واقعنا، كثير من الشـــباب تراه يـــدرك الكثير عن آثـــار الفراعنة أو عـــن الآثار الحميرية أو الســـبئية أو غيرهـــا، بينما لا يدرك شـــيئا عن الآثار الإســـلامية عـــن المعالم الإســـلامية، وهذا بفعل السياســـة التي عمل الأعداء عليها لســـنين طويلـــة حتى أصبـــح شـــبابنا -اليوم- لا يعرفون شـــيئاً عـــن الآثار الإســـلامية هذا من جانب.

أمـا مـن جانـب آخـر مـن خـلال الفكـر التكفيـري والتيـار الوهابـي علـى أن يجعـل الارتبـاط بالمعالـم الإسـلامية يعتبـر شـركا وبدعـة وأن يغلـق ملـف التاريـخ تمامـا تحـت حجـة (تلـك أمـة قـد خلـت لهـا مـا كسـبت ولكـم مـا كسـبتم ولا تسـألون عمـا كانـوا يعملـون).

هكـــذا يعملـــون على فصلنا عـــن التاريـــخ بينما لـــو عدنا إلى القـــرآن الكريـــم لوجدنـــا أنـــه كتـــاب تاريـــخ بامتياز يتحـــدث عن الشـــخصيات الإســـلامية من الأنبياء ومن الأولياء ومـــن الصديقين ومن الشـــهداء ويشـــدنا إليهم ويتحـــدث عن تاريـــخ الأمم وكيف كانـــت عاقبتهم ويحـــاول أن يحذرنـــا ويبعدنا عنهـــم، ويعمل على ربطنا بالمعالم الإســـلامية كما قـــال الله ســـبحانه وتعالى (واتخذوا مـــن مقام إبراهيـــم مصلى)

وكمـــا عمل الإســـلام فـــي كثير مـــن تشـــريعاته فيمـــا يتعلق بربطنـــا بالبيـــت الحرام وكذلك بشـــعائر إســـلامية كثيـــرة مرتبطة كشـــعيرة الســـعي ما بين الصفا والمـــروة، وكذلك رجـــم الجمرات وتشـــريع عيـــد الأضحى المبـــارك والـــذي يرتبط بإبراهيـــم -عليه السلام-وبإســـماعيل كوســـيلة من وسائل ترســـيخ الهوية، كما أننا دائمـــا في الصلاة ندعـــو ونقول (اهدنا الصراط المســـتقيم* صراط الذيـــن أنعمـــت عليهم غير المغضـــوب عليهـــم ولا الضالين) فنحن نريـــد أن نســـير في صـــراط الذين أنعـــم الله عليهم مـــن قبلنا.

وهـــذا يؤكـــد عمق الاتصـــال بمن قبلنـــا و بتاريخنـــا وبماضينا الذي هو ماض إســـلامي، لكن مـــا يقدمه لنا الآخـــرون ويصورونه لنـــا ويجعلوننـــا نعتقد -لأننا كنّـــا فيما مضى عبارة عـــن أمة جاهلة فعـــلا- قد تمـــر مراحل معينـــة كانت تعيـــش فيهـــا أو يعيش فيها مجتمـــع من المجتمعات الإســـلامية الحالية أو شـــعب من الشـــعوب التي هي اليوم على الإســـلام وتعتنق الإســـلام دينـــا تتقرب به إلى اللـــه -ســـبحانه وتعالى- ولكن فـــي أغلب مراحلهـــا التاريخية كانت تســـير في ظـــل أنبياء اللـــه، وفي ظل رســـالات الله.

وبالـــذات فيما يتعلق بشـــعبنا اليمني العظيـــم والذي كان في أغلـــب مراحلـــه التاريخيـــة -حتى قبـــل أن يبعث رســـول الله صلى اللـــه عليه وعلى آله وســـلم مرتبط بالإســـلام-وما قول ملكة ســـبأ عندمـــا قالـــت (وأســـلمت مع ســـليمان للـــه رب العالميـــن) إلا خير شـــاهد على إســـلام هذه الأمة، وهذا الشـــعب بشـــكل متقدم.

كذلـــك شـــواهد أخرى غيـــر ذلك فقـــول الله ســـبحانه وتعالى (واجعـــل أفئدة من الناس تهـــوي إليهـــم) وكان اليمنيون هم تلك الأفئـــدة التي هوت إلى إســـماعيل -عليه الســـلام- ومـــن قبل ذلك كان اليمانيـــون هم منزل نوح عليه الســـلام وســـام بـــن نوح الذي أســـس مدينـــه صنعاء، وكان دائمـــا في واقعه على الإســـلام، وأتى من بعـــده أبناؤه وأحفـــاده وأجيـــال مختلفة كلها تعتنق الإســـلام، بالهويـــة الإيمانيـــة الإســـلامية، على أســـاس من الإيمـــان، وعلى أســـاس مـــن العلاقة بالله وبرســـل الله و بأنبيـــاء الله.

ولقـــد تجلت تلـــك الهوية وتلـــك العلاقة وذلـــك الارتباط في قبيلتـــي الأوس والخـــزرج اللتيـــن آمنتا بالرســـول صلـــى الله عليه وعلى آله قبـــل مبعثه، وقبـــل أن يروه وهاجروا إلـــى مكان يظنون أنـــه ســـيبعث فيه لينتظـــروا مقدمـــه الشـــريف ومبعثه الشـــريف، ليكونـــوا أنصـــار اللـــه، وليكونوا جنـــودا مجندة تحت رايتـــه، ونزل فيهم قـــول الله ســـبحانه وتعالى (والذيـــن تبوءوا الـــدار والإيمان مـــن قبلهـــم يحبون مـــن هاجر إليهـــم ولا يجدون فـــي صدورهم حاجـــة ممـــا أوتوا) هكذا يقـــول القرآن عنهـــم بأنهم تبـــوءوا الدار والإيمـــان من قبـــل حتـــى المهاجرين أنفســـهم، ومعنـــى (تبوءوا الدار) أنهم ســـكنوا قبل مجـــيء المهاجرين، لكن "تبـــوءوا الإيمان" يتضـــح أنهم ســـارعوا للإيمـــان قبل حتـــى المهاجرين أنفســـهم، وهذه هـــي حقيقـــة هويـــة شـــعبنا اليمني التـــي يســـعى الأعداء لتغييرهـــا، وهـــذا مظهر من مظاهـــر الحرب.

وخلاصة القول

إن الاســـتهداف للهوية الإيمانية يشـــمل محاولة تزييف التاريخ، وصـــرف أنظارنا عن التاريخ الإســـلامي، وشـــدنا إلى تاريـــخ آخر غير التاريخ الإســـلامي، وعـــدم الانشـــداد العاطفي إلى أعلام الإســـلام وإلـــى رموز الإســـلام، وبالتالي تقديم البدائـــل المغلوطة.

العرب

بين شرف المسؤولية وخطورة التفريط



بقلم /يحيى المحطوري

ليست المثلية أول جريمة فساد أخلاقي ينشرها الأمريكيون وليست الأخيرة فالتوجه اليهودي الساعي في الأرض فسادا لن يتوقف عند حد لكننا حين نقرأ أن أمريكا فرضت قوانين المثلية وضغطت على أنظمة أكثر من سبعين دولة لتبنيها، رغم رفض الشعوب لفكرة الشذوذ أصلا لتنافيها مع فطرة الله التي فطر الناس عليها ولتجريمها في كل الأديان السماوية عبر تاريخ البشرية.

عندما نقرأ كل ذلك ، ثم لا نغضب ، ثم لا نعمل أن يكون لنا موقف أمام كل هذا الباطل القبيح ، فلسنا بعيدين عن أن نكون شركاء في المسؤولية عن انتشار هذا الفساد.

إذاً فمن الذي يتحمل مسؤولية أن يوقف اليهود عند حدودهم حتى لا يملأوا الأرض بالفساد؟

هم المسلمون هم العرب، العرب بالذات هم الذين كان يُراد منهم أن لا يفسحوا المجال أمام اليهود ليفسدوا البشرية كلها، أن يسبقوا هم بنور الإسلام إلى بقاع الدنيا قبل أن يسبق اليهود بفسادهم في الدنيا كلها، إذاً فكل فساد جاء من قِبَل اليهود في الدنيا كلها العرب شركاء معهم فيه؛ لأنهم قصروا، وهم مَن أفسحوا المجال بتفريطهم في مسؤوليتهم بالنهوض بدين الله حتى تمكن اليهود من أن يسيطروا في العالم ويفسدوا العالم، ثم يهيمنوا على المسلمين، ثم يستذلون المسلمين ثم يستذلون العرب.

وهكذا وجدنا أنفسنا تحت أقدام اليهود والنصارى. الكثير الذين لا يعرفون وضعيتنا هذه، ولا يعرفون أين موقعنا أمام الله سبحانه وتعالى، إنه موقع تحت موقع اليهود والنصارى، إن كنتم تفهمون هذه، تحت اليهود والنصارى؛ لأننا أضعنا، والزيدية بالذات تقع المسؤولية الكبرى عليهم أكثر من غيرهم، هؤلاء الذين نتحدث معهم ثم يستغربون كل ما نقول، الذين نتحدث معهم ثم يروننا نتحدث عن شيء لا أساس له؛ لأننا أصبحنا الآن نعيش في حالة من التّيه كما عاش بنو إسرائيل، عاشوا بعد أن قال لهم نبيهم موسى:

﴿ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾(المائدة:٢١) فرفضوا، قالوا في الأخير: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾(المائدة: من الآية٢٤)

﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ (المائدة:٢٦).

عندما ترى نفسك أنك لا تتعقل ما يقال لك، أنك لا تهتم بما يُطرح أمامك، أنه لا تثيرك الأشياء هذه التي تشاهدها في الساحة العالمية فاعلم بأنك تائه، أنت واحد من التائهين، أنت واحد ممن ضربت عليهم الذلة والمسكنة.

نحن عندما فرطنا في مسؤوليتنا كعرب، ونحن عندما فرطنا في مسؤوليتنا كزيود أصبحت جريمتنا أكبر من جريمة اليهود والنصارى. [من ملزمة لا عذر للجميع أمام الله]

وفي ملزمة [خطورة المرحلة[يقول الشهيد القائد (رضوان الله عليه): " أليس هذا شرف عظيم للعرب؟ ألم يُمنح العرب أكثر، وأعظم مما مُنح بنو إسرائيل؟ منحهم في لحظة واحدة أكثر مما مَنح بني إسرائيل, كتاباً هو مهيمن على الكتب كلها، بين أيديهم، وبلغتهم، يحملون رسالته،

ونبي هو سيد الرسل، وخاتم الرسل، ودينه أعظم الديانات، للدنيا إلى نهاية أيامها، وإلى آخر أيامها، أليس هذا أعظم مما آتى بني إسرائيل؟.

إنه شرف عظيم، شرف عظيم للعرب، شرف عظيم لمحمد (صلوات الله عليه وعلى آله) شرف عظيم لآل محمد،

ألــم يقل اللــه ســبحانه وتعالــى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْــرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِــكَ وَسَــوْفَ تُسْــأَلُونَ﴾(الزخرف٤٤) شــرف عظيم أن كان الإســلام بكتابــه، ونبيه نزل بلغتنــا، وبعث بين أظهرنــا، ومن أنفســنا، ألم يقــل الله ســبحانه وتعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْــرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَــتْ لِلنَّاسِ﴾(آل عمــران١١٠)

كنتم أيها العرب - وإن كان البعض يفســرها بالنسبة للمهاجريــن، عندما انطلقــوا إلى المدينــة - هي جاءت بعــد الحديث عن آيــات حول بني إســرائيل وهو يتحدث عن تأهيــل المؤمنين ليكونــوا في مســتوى المواجهة، يذكِّرهم بمســؤوليتهم أنها مســؤولية عالميــة: ﴿كُنتُمْ خَيْــرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَــتْ لِلنَّاسِ﴾ أخرجت للنــاس جميعاً. فنحن عندمــا فرطنا كعــرب في هذا الشــرف العظيــم، عندما فرطنــا كعرب فــي هــذا الرســالة العظيمة التــي كان المــراد أن نكــون نحــن من نحمــل شــرف حملها إلى الآخريــن فــي مختلف بقــاع الدنيا، وعندمــا فرطنا نحن من نســمي أنفســنا صفوة هذه الأمــة، الزيدية، وعندما فرطنــا نحن من نســمي أنفســنا نحن عترة رســول الله (صلــوات الله عليه وعلــى آله)،

نحــن فرطنا في مســؤولية كبيــرة، أتاحــت الفرصة لليهــود أن يتحركــوا هــم، وبمختلــف الفئــات الضالة والمضلــة فــي هــذه الدنيــا، أن تتحرك هــي فتمتلئ الدنيا فســاداً، وظلمــاً، ويكون الباطل هو الذي يســود، ويكــون الفســاد هو الــذي يحكــم، وهو الذي ينتشــر، وهــو الــذي يمتلك القــوة، ويمتلــك الهيمنة.

أنــا أعتقد أنه لولا أن هناك مســؤولية جســيمة جداً علينــا أدى التفريط فيهــا إلى أن يصبــح التفريط ذلك جريمة أعظــم مما عليه الآخرون لما اســتحقينا أن نكون تحت أقــدام من قد ضربــت عليهم الذلة والمســكنة.

أليس العرب الآن أذل من اليهود؟
أليس العرب الآن أذل من النصارى؟
أولسنا نحن الزيدية، ونحن أهل البيت أذل العرب؟ حقيقة.

عندمــا نتأمــل نجــد أنفســنا فــي وضعية ســيئة ومخزيــة لماذا؟ لأننــا فرطنا في مســؤولية كبيرة، فرطنا في شــرف عظيــم، أعرضنــا ، أهملنا .

وفي ســياق الحديث عن طبيعة الصــراع في مواجهة أهــل الكتاب [في الــدرس الرابع مــن دروس آل عمران] كلام مهــم أيضا يدفع هــذه الأمة إلــى أن تنطلق فعلاً فــي ميدان العمل، وفق مــا هداها الله ســبحانه وتعالى إليــه، في مجاهدة أهــل الكتاب، من اليهــود والنصارى، من يشــكلون أعظــم خطر علــى البشــرية؛ لأنهم كما قال الله عنهم: ﴿وَيَسْــعَوْنَ فِــي الأَرْضِ فَسَــاداً﴾(المائدة: من الآية٦٤).

فنــرى كيف اجتمعــت عمليــة الدفع بالنــاس، الدفع بالمســلمين، بالعــرب، بأهــل البيت، وتجد المســؤولية أيضــاً على درجــات الأولويــة داخل هذه الأمــة، العرب يتحملــون مســؤولية كبيــرة أعظــم من غيرهــم، أهل البيت وشــيعتهم يتحملون مســؤولية كبيــرة أعظم من غيرهم، أهــل البيت بالــذات يتحملون مســؤولية كبيرة أعظم مــن غيرهم.

حينما نتأمل نجد من خلال هذه الآيات ثلاثة عوامل مهمة للدفع بالناس إلى أن ينطلقوا، إلى أن يهتموا بالقضية،

في البداية:

ذكَّر بخطــورة القضية، الخطــورة البالغة، التي تصل بالنــاس إلى درجة أن يكفروا، أن يكفروا بالله وبرســوله من حيث لا يشــعرون.

الشيء الثاني:

خطــورة إذا لم يعملوا على تأهيل أنفســهم؛ ليكونوا بمســتوى المواجهة، الخطورة البالغــة، بالعذاب العظيم، عندما قــال تعالى: ﴿وَلا تَكُونُوا كَالَّذِيــنَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُــمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُــمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (آل عمران:١٠٥).

الدافع الثالث:

تذكيــر الله لنا بأنه هو ســيهيئ الأجــواء التي يمكن أن تفتــح انفراجــات كبيرة أمــام العاملين في ســبيله، فــي هذا الميــدان، كما يقــول: ﴿وَمَــا اللَّهُ يُرِيــدُ ظُلْماً لِلْعَالَمِيــنَ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّــمَاوَاتِ وَمَا فِــي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَــعُ الْأُمُورُ﴾ (آل عمــران:١٠٨- ١٠٩).

العامل الرابع:

التذكيــر بالنعمة والمســؤولية الكبرى: ﴿كُنْتُــمْ خَيْرَ أُمَّــةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّــاسِ﴾(آل عمران: مــن الآية١١٠)
أليس هذا وسام شرف عظيم جداً؟
أنتم من أنيط بكم حمل هذه الرسالة،
أن تتحركــوا فعلــى أيديكم تطهر الأرض من فســاد مــن يســعون فــي الأرض فســاداً، وعلــى أيديكم يتم إعــلاء كلمة الله، علــى أيديكم يكون إصــلاح عباد الله.

فضيلة السبق فضيلة عظيمة.

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾

مقارنــة بالأمم الأخرى، فــي ذلك العصــر، وفي هذا العصر، مســؤوليتكم تتمثل في هــذا، الاصطفاء لا يأتي لمجــرد الاصطفاء إنمــا يناط به مســؤولية كبرى،

الاختيــار لا يكــون لمجــرد الاختيــار، إنمــا يناط به مســؤولية كبرى، مســؤوليتكم هي: ﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَــنِ الْمُنْكَرِ﴾(آل عمران: مــن الآية١١٠) والأمر بالمعــروف والنهي عن المنكر هو إطار واســع، يشــمل العمــل في كل مجــالات الحياة، في ســبيل إعــلاء كلمة الله، وتطهير الأرض من الفســاد والمفســدين.



الشهيد القائد
وإحياء الهوية الإيمانية

بقلم السيد المجاهد/ أحمد يحيى حجر

نحمد الله أن جعلنا من أمة محمد صلوات الله عليه وعلى آله وسلم ثانيا نحمد الله أن جعلنا من أهل اليمن ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ في كلام من يهتمون بتصحيح وتضعيف الأحاديث ليس هناك حديث تقريبا يتفقون على صحته إلا حديث (الإيمان يمان والحكمة يمانية) وإن كان البعض ربما زاد فيه إضافة ولكنهم مجمعون على هذا اللفظ ولأهل اليمن يعتبر هذا وساما عظيما وتاجا على رؤوسهم من حقهم أن يعتزوا به ويفاخروا به ويعوا جيدا أنه بقدر أن هذا التشريف لهم ترافق معه مسؤولية كبيرة جدا عليهم وذلك من خلال:

أولاً: أن يعرفوا ما يعنيه الإيمان في مدلولاته ومعانيه وكذلك وهو الأهم مصداقية ذلك الوسام وتطبيقه في واقعهم العملي وبهذا يميز الله الخبيث من الطيب ﴿مَّا كَانَ اللّـهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللّـهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللّـهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ فَآمِنُواْ بِاللّـهِ وَرُسُلِهِ وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾

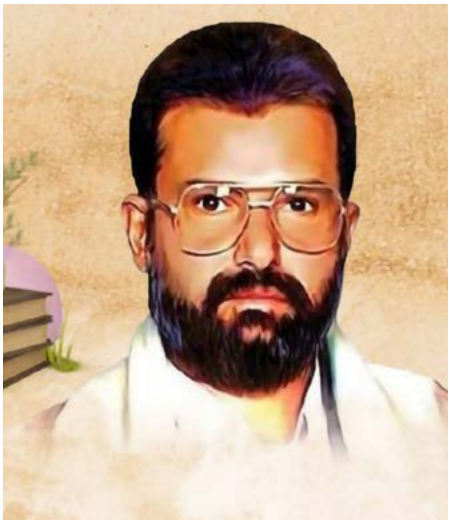
ثانياً: أن يدركوا عظم المسؤولية الملقاة عليهم في تمثيل هذا الإيمان فيكونوا قدوة ونماذجا يمثل هذا الإيمان وأن يكون رجاؤهم من الله سبحانه وتعالى هو ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً﴾.

ثالثاً: أن يتحركوا في هذا العالم الذي صدق فيه توصيف رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله بقوله (بعثت بين جاهليتين أخراهما أشد من أولا هما) فيدعوا الناس إلى الإيمان وإلى قيم هذا الدين الحنيف عملا بقوله تعالى ﴿ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ لأنه بقدر هذا الشرف والنعمة التي يوليها الله سبحانه وتعالى لهم تكبر المسؤولية ويتضاعف التكليف

وبحمد الله وتوفيقه ومن خلال الواقع الذي نعيشه جميعا ونعانيه وكما أشار إلى ذلك قائد المسيرة القرآنية السيد عبد الملك بدر الدين حفظه الله ونصره أنه لم يخب ولن يخيب ظن رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله وسلم في هذا الشعب الذي قلده هذا الوسام ومن مصاديق ذلك ما يلي:

أولاً: عودة هذا الشعب المؤمن إلى أهم مصدر يعطينا الإيمان وهو القرآن الكريم بتفاعل وفهم، وتحرك هذا الشعب بالثقافة القرآنية التي أرسى دعائمها مؤسسها الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه

ثانياً: تحرك هذا الشعب وصبره وثباته في التصدي للعدوان الغاشم الظالم الأمريكي الإسرائيلي السعودي الإماراتي وها هو على أعتاب العام التاسع من تصديه لهذا العدوان ممثلا ومصداقا لقول الله سبحانه وتعالى واصفا عباده المؤمنين ﴿قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُو اللّـهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّـهِ وَاللّـهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾



ثالثاً: من خلال ممارساته الثقافية والتوعوية في إحياء المناسبات التي تعزز وتقوي الإيمان، وذلك بإحياء مناسبة المولد النبوي الشريف ويوم الولاية وجمعة رجب ويوم المرأة المسلمة ويوم القدس العالمي وغيرها.

ويكفي هذا الشعب المؤمن العظيم الصابر أن الله وهو عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير بأن هذا الشعب سيكون هذا حاله فاختار له الله رجل الإيمان والقرآن ونور الإيمان حليف القرآن الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه فقدم دمه تعبيرا عن إيمانه وكان من أوائل شهداء هذه المسيرة القرآنية العالمية المباركة وبعد أن اصطفاه الله شهيدا اختار بعد سليل الإيمان حفيد من قال فيه رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله (برز الإيمان كله للشرك كله) السيد المجاهد الصابر قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي حفظه الله الذي يمثل النموذج الراقي هذه الأيام الذي أثبت من خلال أعماله وأقواله وتوجيهاته وسياساته أنه فعلا حكيم وأن الحكمة والإيمان ما زالت موجودة في أبناء هذا الشعب ولن تزول.

أخيرا يكفي هذا الشعب أن يشير الرسول الأكرم إلى جهة اليمن قائلا (إني لأجد نفس الرحمن من هنا) وأشار بيده إلى اليمن وأنه سيذود من سيدخلون الجنة ويريدون أن يشربوا من حوضه المبارك ليكون أهل اليمن هم أول من يشرب من ذلك الحوض جعلنا الله منهم ووالدينا وأقرباءنا والمؤمنين والمؤمنات من أبناء هذا الشعب العظيم.

سلام قرطاجي..سلامٌ قاسٍ يُفرض بعد الحرب



بقلم/ عدنان القحوم

عندمـا تصـل أحـداث الحـرب بيـن طرفيـن إلـى طريـق مسـدود، عندما يعجز العدو عن تحقيق أهدافه بقوة السلاح، عند هذا الوضع قد يلجأ العدو إلى الالتفاف والمناورة، ولكن التفاف ومناورة بطريقة غير عسكرية، وبلا عتاد عسكري، هذا الالتفاف وهذه المناورات لها عدة صور أهمها المفاوضات، التسويات، المؤتمرات، وأخطر صورها هي الهدنة.

فالمفاوضات يقف لها السياسيون بكل حذر وانتباه، مع تحري الدقة في صياغة المطالب، وفي المقابل الحذر الشديد من الوقوع في فخ الاستجابة لمطالب العدو المقدمة بصور أخرى قد تبدو للوهلة الأولى مقبولة ومنصفة.

ولكن وبفضل من الله وتأييده لم يستطع عنصر المفاوضات من تحقيق أي مطلب، أو تمرير أي صيغة لا تخدم المصالح الوطنية، أو لا تلبي المطالب الشعبية العامة لليمنيين.

أما المؤتمرات واللقاءات الدولية فهي مؤتمرات ولقاءات تأتي إما للتكسب تحت مظلة تقديم المعونات للاجئين، فيتم استدرار المنح والهبات من دول العالم، تحت ذريعة إغاثة ومعونات وتغذية ...الخ.

وإما يعقدها الطرف المعادي مع أدواته ومرتزقته من الداخل وذلك لفرض مطالبه، أو حثهم على المزيد من التنازلات، والمزيد من الخيانة للوطن، وفي نهاية المؤتمر يستلم المرتزقة والأدوات من الداخل ثمنا بخسا لتنازلات بحجم وطن.

أما الهدنة فقد أثبتت القيادة الحكيمة من خلال الموافقة على الهدنة مبدئيا، والموافقة على تمديدها ثانيا وثالثا رغم كل الخروقات إلا أنها أثبتت بذلك عدة أمور منها:

- أن اليمن حكومة وشعبا لا يرضى الحرب ولا يسعى لها.
- الوفاء بالالتزامات التي نصت عليه الهدنة من قبل صنعاء.
- عدم الوفاء من قبل الطرف الآخر سواء على المستوى الدولي أم على مستوى أدوات الداخل.
- عدم جدية قوى العدوان في مسألة الهدنة فضلا عن الجدية في إحلال السلم بشكل مستدام.
- قبول صنعاء بالهدنة وتمديداتها مع الالتزام ببنودها، وخرق قوى العدوان لها دليل على أحقية صنعاء بإنهاء الهدنة بشكل لا يحتاج معه إلى أي تبريرات أو تفسيرات.

وفي هذه الحالة فالعدو لا يريد الحرب خاصة بعد ما قدمه -بفضل الله وتأييده- الشعب اليمني من صمود وتضحية، وما قدمه الجيش واللجان الشعبية من انتصارات كبرى، وما حققوه من نقلات نوعية في مسار العمليات النوعية، وفي مسار التصنيع العسكري.

كما أن هذا العدو لا يريد السلام، فالسلم بعيد جدا عن قاموسه المليء بالتعنت والهيمنة والتسلط.

وفي نفس الوقت هو أيضا لا يريد الهدنة، وإنما كان له فيها مآرب أخرى ليس أقلها ترتيب أوضاع أدواته في الداخل، وتوجيههم نحو تأجيج الداخل اليمني، والزج به في فتن يشعلها أدواته عبر منصات التواصل الاجتماعي لزرع الفرقة وتشتيت الداخل، وصرف النظر عن الاستمرارية في المواجهة، كما أن له هدفا خارجيا وهو مواجهة أحداث العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، ومواجهة ما نجم عنها من أزمات.

إذن... فما الذي يريده العدو بالضبط؟؟؟

إنه يسعى إلى فرض سلام قرطاجي.

فما هو السلام القرطاجي؟

السلام القرطاجي هو فرض «سلام» وحشي يتحقق عن طريق سحق العدو بالكامل، وهذا المصطلح مشتق من السلام الذي فرضته روما على قرطاج. بعد "الحرب البونيقية الثانية"، بعد أن فقدت قرطاج جميع مستعمراتها، وأجبرت على التجرد من السلاح، ودفع ضرائب دائمة إلى روما، ولم تتمكن من الدخول في أي حرب إلا بإذن من روما. وفي نهاية الحرب البونيقية الثالثة، أحرق الرومان قرطاج بانتظام واستعبدوا سكانها.

كما يشير هذا المصطلح إلى نتيجة سلسلة من الحروب بين روما ومدينة قرطاج الفينيقية، المعروفة باسم الحروب البونيقية. خاضت الإمبراطوريتان ثلاث حروب منفصلة ضد بعضها البعض، ابتداء من عام ٢٦٤ قبل الميلاد وانتهت في ١٤٦ قبل الميلاد.

حصار قرطاج

وفي نهاية الحرب البونيقية الثالثة، فرض الرومان حصارًا على قرطاج. وعندما استولوا على المدينة، قتلوا معظم السكان، وباعوا البقية كعبيد، ودمروا المدينة بأكملها.

لذلك يمكن أن يشير مصطلح السلام القرطاجي إلى أي معاهدة سلام وحشية تطالب بالإخضاع التام للجانب المهزوم.

الاستخدام الحديث للمصطلح

السلام القرطاجي لم ينته بانتهاء مدينة قرطاج وتدميرها وإحراقها، وقتل من قتلوا، وبيع الباقي عبيدا في الأسواق، هذا السلام له صور في العصر الحديث، سنشير إليها باختصار

معاهدة فرساي :غالبًا ما يمتد الاستخدام الحديث للمصطلح ليشمل أي تسوية سلمية تكون فيها شروط السلام قاسية للغاية، وشروط مصممة لتأكيد إدانة الخاسر. وهكذا، بعد الحرب العالمية الأولى، وصف الكثيرون (مثل الاقتصادي جون مينارد كينز) معاهدة فرساي بأنها «سلام قرطاجي».

خطة مورغنثاو : والتي طرحت بعد الحرب العالمية الثانية ضد ألمانيا فقد وصفت أيضًا بأنها سلام قرطاجي، حيث دعت إلى إلغاء التصنيع في ألمانيا. وكان الهدف منها الحد بشدة من تأثير القوة الألمانية في المنطقة ومنع إعادة تسليحها، كما حدث بعد الحرب العالمية الأولى (إعادة تسليح راينلاند). تم التخلي عن الخطة لصالح مشروع مارشال (١٩٤٨-١٩٥٢)، والذي استلزم إعادة بناء البنية التحتية في أوروبا الغربية، وخاصة في ألمانيا الغربية.

وعن هذه الخطة صرح الجنرال لوسيوس كلاي"نائب الجنرال دوايت أيزنهاور"، والذي كان الحاكم العسكري لمنطقة الاحتلال الأمريكية في ألمانيا في عام ١٩٤٥، وفي تصريحه قال أنه «لا يوجد شك في أن خطة مورغنثاو (JCS ١٠٦٧) كانت تعبر عن السلام القرطاجي الذي سيطر على عملياتنا في ألمانيا خلال الأشهر الأولى للاحتلال. هذا في الوقت الذي كانت فيه الولايات المتحدة تتبع خطة مورغنثاو.»

وما حصل مع اليابان لا يختلف كثيرا، عن مفهوم السلام القرطاجي، وغيرها الكثير والكثير من المعاهدات والاتفاقيات المجحفة بحق الطرف الذي قبل الاستسلام لمثل هؤلاء الأوغاد، القتلة المجرمين.

وهذا بالضبط هو ما حذر منه السيد القائد مرارا وتكرارا من أن قوى العدوان لا يريدون سلاما، ولا يسعون للسلام،

إنما يريدون استسلاما، وبالفعل هذا تاريخهم القديم والحديث يشهد بذلك فهم يريدون منا أن نستسلم لهم، وأن نسلم لهم البلاد لينهبوا ثرواتها، وأن نسلم لهم رقابنا ليقتلوا فينا ومنا ما لم تطاله صواريخهم وما عجزت عنه سكاكين دواعشهم، وهذا ما لا يكون، ولم ولن يكون بإذن الله وتأييده للمظلومين.

فما دمنا مع الله بما نحمله من قيم إيمانية، وولاء لأعلام الهدى، في ظل مسيرة قرآنية نبوية علوية فإن الله سبحانه وتعالى معنا بقوته ونصره وتأييده، معنا بتوفيقه وتسديده.

والله أكبر، الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، اللعنة على اليهود، النصر للإسلام.



مظلومية قارنت مظلومية كربلاء

بقلم/بدر الدين عبدالباسط السراجي

في البداية نقول:

عظم الله لنا ولكم الأجر، وأحسن عزاءنا، في مصابنا بقائدنا المؤسس وألهمنا الصبر والسلوان، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

في اقتراب ذكرى استشهاد حليف القرآن، سليل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر، القائم بالقسط، الشهيد القائد: الحسين بن بدرالدين الحوثي صلوات الله عليه.

لقد مضى الشهيد القائد على نهج جده الحسين (عليه السلام) ذبيح كربلاء.انطلق من القرآن، ومن واقع الحياة، ودعا الناس إلى الله، وإلى كتابه، والخروج من حالة الصمت المطبق على الأمة، التي أصبحت في مرحلة من الذلة أسوأ من بني إسرائيل.

كان رضوان الله عليه، كما قال السيد القائد: عبد الملك بدرالدين الحوثي -عليه السلام-: (يعز عليه أن يرى آهات وتأوهات نساء هذه الأمة وهن يستنجدن في فلسطين في العراق في أفغانستان، ولا من مجيب).

وكيف لرجل كان كحليف القرآن الإمام الأعظم: زيد بن علي، الذي خرج برؤية واضحة إلهية من عمق القرآن، في مواجهة طاغية عصره، هشام بن عبد الملك عليه لعائن الله فقال عليه السلام:(والله ما يدعني كتاب الله أن أسكت)، فكيف بحفيده قرين القرآن، الماضي على ما مضى عليه آباؤه وأجداده من آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين، من مقارعة الطواغيت ونصرة المظلوم وإقامة دين الله.

تحرك الشهيد القائد بنفس ذلك المسار، ومن واقعٍ مؤلمٍ ومؤسف، يدعو الناس والأمة إلى كتاب ربها، ومقارعة الكفر والطغيان والجبروت، ونصرة المستضعفين من الأمة.

فلم يَكُ يدعو الأمة إلى المذهبية، ولا إلى الحزبية والطائفية، بل دعا الناس إلى أن يعودوا إلى الله، وإلى الإسلام، وأن يقفوا الموقف الصحيح، لنصرة المسلمين ومقدسات الإسلام، وعلى رأسها القضية الفلسطينية.

وجدد دعوة الإمام الخميني رضوان الله عليه، التي دعا الأمة الإسلامية أن تجعل من آخر جمعة من شهر رمضان المبارك يوماً للقدس (ولله الحمد قد أصبح شعبنا مهتما بالخروج بشكلٍ أكبر وأوسع مما عليه الشعب الإيراني، رغم العدوان والحصار، والظروف التي يمر بها).

وأطلق صرخته القرآنية المجلجلة، التي تتمثل في إعلان البراءة، والعداوة لأئمة الكفر، المتمثلة في أمريكا وإسرائيل.

وهي هذه الكلمات الخمس:

(اللـــه أكبـــر
المـــوت لأمريـــكا
المـــوت لإســـرائيل
اللعنــة علــى اليهــود
النصــر للإســـلام).

ودعــا النـــاس إلـــى الهتـــاف بهـــا، فـــي كل اجتمـــاع وجمعـــة، واعتبرهـــا كأقـــلّ واجـــب فـــي مواجهـــة الطاغـــوت.

عندهـــا جُـــنّ جنـــون البيـــت الأبيـــض، وأرســـلوا ســـفيرهم فـــي اليمـــن الـــذي كان هـــو الحاكـــم الفعلـــي لليمـــن، للنـــزول حتـــى إلـــى صعـــدة، ولـــم يكتفـــوا بعميلهـــم وخادمهـــم، الـــذي يعتبـــر بالنســـبة لهـــم مديـــر قســـم شـــرطة:علي عبداللـــه صالـــح.

وعندمـــا نـــزل الســـفير الأمريكـــي إلـــى صعـــدة والتقـــى بمحافـــظ صعـــدة آنـــذاك وفـــي اليـــوم الثانـــي بـــدأت الاعتقـــالات لـــكل مـــن يهتـــف بالشـــعار أو يقـــوم بتأييـــد ذلـــك العمـــل المبـــارك.

وقامـــوا بمســـح الشـــعار وشـــطبه، حتـــى جـــاء الأمـــر مـــن البيـــت الأبيـــض بالقضـــاء علـــى الشـــهيد القائـــد والقضـــاء علـــى ذلـــك المشـــروع، فأمـــروا خادمهـــم المطيـــع علـــي عبداللـــه صالـــح مـــع جنرالـــه العجـــوز علـــي محســـن، بإنـــزال حملـــة عســـكرية، مكونـــة مـــن عـــدة ألويـــة مـــزودة بالعتـــاد العســـكري الكبيـــر، والطيـــران الحربـــي، وكأنهـــم يوجهـــون تلـــك القـــوات ضـــد إســـرائيل، ودون ســـابق إنـــذار، كمـــا حكـــى ذلـــك الشـــهيد القائـــد فـــي مقابلـــة لـــه مـــع البـــي بـــي ســـي، أثنـــاء الحـــرب الأولـــى.

فحاصـــروا منطقـــة (مـــران)، وبـــدأوا بالقصـــف العشـــوائي، علـــى أبنـــاء ومجتمـــع مـــران، بـــكل وحشـــية، وبـــدون أيمـــا رحمـــة.

ممـــا اضطـــر الشـــهيد القائـــد ســـلام اللـــه عليـــه، للمواجهـــة، وخـــوض تلـــك المعركـــة التـــي لا مقارنـــة فيهـــا، لا عـــدة ولا عتـــاداً.

وقـــد تخاذلـــت الأمـــة أيمـــا تخـــاذل، وتقاعســـوا أيمـــا تقاعـــس عـــن نصـــرة هـــذا القائـــد العلـــوي والعلـــم العظيـــم، الـــذي كان أحـــرص الأمـــة علـــى إنقاذهـــا مـــن هيمنـــة أعدائهـــا، ومـــن الجهـــالات والضـــلالات، والانحـــراف الخطيـــر عـــن اللـــه، وعـــن هديـــه ومصـــدر عزتهـــا وكرامتهـــا القـــرآن الكريـــم.

أمـــا أنـــا فمـــا زلـــت فـــي حيـــرة مـــن أمـــري، كيـــف لأنـــاس يعرفونـــه كمـــا يعرفـــون أبناءهـــم، ولا ســـيما مـــن العلمـــاء وبالخصـــوص علمـــاء الزيديـــة، ناهيـــك عـــن علمـــاء الضـــلال والبـــلاط بالســـكوت عـــن نصرتـــه، وتحريـــك الأمـــة والشـــباب لنصرتـــه!!!!!

آهٍ آهٍ آه بـــل وصـــل الحـــال ببعضهـــم-واللـــه المســـتعان- إلـــى أن وقّعـــوا ضـــده، وشـــرعنوا للحكومـــة الطاغيـــة أن تتفنـــن فـــي ذبحـــه صلـــوات اللـــه عليـــه، وقتلـــه، وذبـــح وقتـــل مـــن معـــه بوحشـــية الشـــمر بـــن ذي الجوشـــن، وعمـــر بـــن ســـعد، وابـــن مرجانـــة-عليهـــم لعائـــن اللـــه-.

ولقـــد عملـــوا بـــه وبمـــن معـــه مـــن القلـــة القليلـــة الصادقـــة المؤمنـــة، كمـــا عملـــوا بجـــده الحســـين ومـــن معـــه فـــي كربـــلاء، ومـــا أشـــبه الليلـــة بالبارحـــة.

فيـــا ويلهـــم مـــن اللـــه يـــوم يلقونـــه، بمـــا فعلـــوه بعتـــرة المصطفـــى، الذيـــن أُمـــروا مـــن قبـــل ربهـــم ونبيهـــم بمحبتهـــم، والتمســـك بهـــم وبالثقـــل الأكبـــر كتـــاب ربهـــم، فقـــال اللـــه عـــز وجـــل فـــي محكـــم كتابـــه وعلـــى لســـان نبيـــه (صلـــوات اللـــه عليـــه وعلـــى آلـــه): (قـــل لا أســـألكم عليـــه أجـــراً إلا المـــودة فـــي القربـــى). فهـــل هكـــذا هـــي المـــودة بقرابـــة رســـول اللـــه أن يُقتلـــوا ويُذبحـــوا، وتســـتباح حرماتهـــم!

وكذلـــك يقـــول المصطفـــى صلـــوات اللـــه عليـــه وعلـــى آله:**(إنـــي تـــارك فيكـــم مـــا إن تمســـكتم بـــهِ لـــن تضلـــوا مـــن بعـــدي أبـــدا، كتـــاب اللـــه وعترتـــي أهـــل بيتـــي، إن اللطيـــف الخبيـــر نبأنـــي أنهمـــا لـــن يفترقـــا حتـــى يـــردا علـــيّ الحـــوض).**

وفـــي روايـــة أخـــرى ذُكـــر فيهـــا الحديـــث الســـابق ثـــم أكمل:**(.....أذكّركـــم اللـــه فـــي أهـــل بيتـــي، أذكّركـــم اللـــه فـــي أهـــل بيتـــي، أذكّركـــم اللـــه فـــي أهـــل بيتـــي).**

فهـــل هكـــذا يكـــون الجـــزاء لمـــن أمرنـــا اللـــه ورســـوله بالتمســـك بهمـــا؟!.

ومـــاذا عمـــل بهـــم الشـــهيد القائـــد حتـــى يســـتحق القتـــل، وبتلـــك الوحشـــية؟!، حتـــى أنـــه لـــم يعـــادِ الحكومـــة ولا الســـلطة، ولكـــن لا لشـــيء وإنمـــا مجـــرد اســـتجابة وطاعـــة لأمريـــكا وإســـرائيل.

وقـــد أرادوا بقتـــل الشـــهيد القائـــد أن يُســـكتوا صوتـــه وصرختـــه (يريـــدون أن يطفئـــوا نوراللـــه)، ولكـــن هيهـــات هيهـــات، فاللـــه متـــمٌ نـــوره ولـــو كـــره الكافـــرون.

أصبحـــت مظلوميـــة (الشـــهيد القائد(رضـــوان اللـــه عليـــه) كمظلوميـــة (الإمـــام الحســـين (عليـــه الســـلام) انتصـــر الـــدم فيهـــا علـــى الســـيف.

فقـــد أصبحـــت المســـيرة التـــي عَمّدهـــا ورســـم خُطاهـــا الشـــهيد القائـــد بدمائـــه، تواجـــه أكبـــر إمبراطوريـــات الطغيـــان، فـــي هـــذا العصـــر، المتمثـــل فـــي أمريـــكا وبريطانيـــا، وإســـرائيل، وعبيدهـــم مـــن العـــرب آل ســـلول، وآل زائـــد، وآل نهيـــان، ومرتزقتهـــم مـــن الداخـــل والخـــارج، قـــدّم فيهـــا رجـــالات المســـيرة أعظـــم الثبـــات والصمـــود والاستبســـال، حتـــى قيـــادة قائدهـــا العلـــم المبـــارك العظيـــم ســـيدي ومـــولاي: عبـــد الملـــك بدرالديـــن الحوثـــي يحفظـــه اللـــه.

وقـــد مـــنّ اللـــه فيهـــا تحـــت قيادتـــه، بانتصـــارات حققهـــا علـــى أيـــدي رجالـــه المؤمنيـــن الصادقيـــن الذيـــن تعلمـــوا مـــن قائدهـــم شـــهيد القـــرآن كيـــف تكـــون التضحيـــة، وكيـــف يكـــون الثبـــات، وكيـــف يكـــون رجـــال اللـــه.

فـــدم الشـــهيد القائـــد جـــرف عروشـــهم، وأقـــض مضاجعهـــم، وأصبـــح كابوســـا يلاحقهـــم كمـــا عمـــل دم الإمـــام الحســـين (ع).

إن الحديـــث ذو شـــجون، والـــكلام يطـــول، أســـأل مـــن اللـــه أن يحشـــرني وإياكـــم فـــي زمرتـــه وزمـــرة جـــده المصطفـــى، وأهـــل بيتـــه صلـــوات اللـــه عليهـــم أجمعيـــن.

(وقبـــل الختـــام: اللـــهَ اللـــهَ فـــي الحفـــاظ علـــى نهـــج شـــهيد القـــرآن، والعـــودة الجـــادة إلـــى حســـن قـــراءة الـــدروس التـــي قدّمهـــا، وتطبيقهـــا عمـــلا فـــي الميـــدان، واللـــه ولـــي الهدايـــة والتوفيـــق.)

السلام على قرين القرآن.
السلام على حفيد محمد وعلي.
السلام على الحسين الشهيد.
السلام على العَلَم الشهيد.
السلام على الشهيد القائد.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

واقع الأمة...ضحية التآمر اليهودي



بقلم/صادق البهكلي

ليس التفوق الشامل لليهود والنصارى على أمتنا العربية والإسلامية وليد اللحظة والصدفة، ولا هو نتاج النهضة والتطور الذي تحقق على أيديهم في العصور الحديثة فحسب بل يمكن أن نرجع هذا الضعف والتدهور لأسباب داخلية أتت من قبل الأمة نفسها وخارجية تسبب بها العدو نفسه ولكي يتضح المشهد أكثر يمكن أن نناقش هذين الجانبين كلا على حدة مع أننا لا نستطيع أن نجزم بأن ليس لأحدهما دخل في صنع مشاهد الآخر إذ يربطهما وشائج عدة من الصلات المتداخلة في بعضها الآخر ولهذا كان فشل الأمة كبير وسقوطها مدويا وضعفها بين الوضوح، وضياعها شبه حتمي والسبب تظافر تلك العوامل والأسباب في صنع هذه المأساة ولأن العوامل والأسباب الداخلية هي الأكثر خطورة وضررا على الأمة كان البدء منها: وهذا الجانب أثرت فيه عدد من العوامل والأسباب كان أبرزها : »»»

الجانب الأول: الأسباب الداخلية مثلت نسبة ٧٠٪

ما من شك أن الأمة بغبائها وانصياعها لرغبات الطامعين في السلطة والتسلط من أبنائها وتركها المحجة البيضاء التي حذرها الرسول من الزيغ عنها قد أضرت بنفسها جراء ذلك التقصير والتهاون والعصيان إلى الحد الذي لا يعبر عنه اليوم إلا واقعها المنحط والمزري ومن أبرز تلك الأسباب التي ألقت بها في هوة سحيقة ما يلي:

أولاً: الانحراف المبكر عن هدى الله

لقد بدأت بوادر انحراف الأمة عن جادة الصواب ورسول الله صلوات الله عليه وعلى آله ما زال حيا وقد تمثل ذلك الانحراف في رفض البعض إنفاذ جيش أسامة بن زيد عليه السلام فيما رسول الله يكرر توجيهاته بهذا الصدد [أنفذوا جيش أسامة، أنفذوا جيش أسامة] ولكنهم تلكؤوا وتثاقلوا في الاستجابة وغياب حالة المبادرة دليل واضح على خلل في التوجه والاستقامة لدى هؤلاء فيما تمثل الاستجابة برهانا جليا على مصداقية الإيمان وهذا بدوره له انعكاسات على واقع الأمة منها :-

١. خسارة المعية الإلهية التي هي شرط أساسي في الديمومة والتوفيق

٢. قطع الطريق من البداية على تلك القيادة المصطفاة حتى لا تثبت للعالم جدارتها في مواصلة قيادة الأمة طبقا لقيادة رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله).

٣. مثلت عملية وأد للمشروع الفتي وشجعت الكثيرين من حديثي العهد بالإسلام ممن لم يفهموا مقاصده النبيلة على المخالفة لقيمه والخروج على مبادئه.

٤. شجعت الحاقدين التدخلات وفرض الإملاءات خاصة من اليهود ذوي الخبرة الكبيرة في مجال التحريف خصوصاً مع الترحيب بهم من قبل من نصبوا أنفسهم أمراء على رقاب الأمة وقضية الاستعانة باليهود في تسيير أمور الأمة من قبل أولئك الأمراء ليست خافية على أ حد .

٥. قدم الدين بصورة معكوسة ففقد رونقه وجاذبيته مما جعل الأمم الأخرى تبتعد عنه وتحاربه بشدة.

٦. أفقد الأمة ميزة الاقتداء برسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) والاستفادة من كتاب الله ولفت أنظارها إلى اتجاهات أخرى

ثانياً: الابتعاد عن المنهج والقيادة الحقيقيين

يعد المنهج والقيادة من أهم مقومات أي أمة تريد النهوض على قدميها والمحافظة على كيانها ووجودها فلا عزة ولا منعة ولا نهضة ولا قوة ولا سيادة لأي أمة إلا بوجود هاتين الركيزتين وصلاحهما معا كما أن فقدانهما وفسادهما يعد من أهم أسباب انهيار الحضارات، ما بالك بأمة حديثة الولادة في تاريخ السيادة والانضباط ولأن الانحراف قد فعل فعلته في جسد هذه الأمة فقد بدأت تلوح في الأفق تبعات ذلك الانحراف تمثلت بالرفض التام للمنهج والقيادة الربانيين وقد نتج عن هذا الرفض من التبعات ما يلي :-

> يعد المنهج والقيادة من أهم مقومات أي أمة تريد النهوض على قدميها والمحافظة على كيانها ووجودها فلا عزة ولا منعة ولا نهضة ولا قوة ولا سيادة لأي أمة إلا بوجود هاتين الركيزتين وصلاحهما معا

١. العصيان لله ورسوله (صلوات الله عليه وعلى آله) فيما وجها به هذه الأمة قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ وقول رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) **(من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله).**

٢. خسارة الاستفادة القصوى من هذين الركنين الأساسيين اللذين يمثلان مظهرين من مظاهر رحمة الله بهذه الأمة وبالبشرية جمعاء ﴿وَاللّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ .

٣. الوقوع فيما حذرهم وأنذرهم منه رسول





الله(صلوات الله عليه وعلى آله) من الزيغ والضلال فيما لو لم يستجيبوا له **(إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبدا كتاب الله وعترتي أهل بيتي).**

٤. الإقصاء للقيادة المصطفاة أدى تلقائيا إلى إقصاء للقرآن الكريم من واقع الأمة لأنه ربط هذين المقومين بعضهما ببعض **(علي مع القرآن والقرآن مع علي) (علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار)** ومعروف أهمية القرآن كمنهج لإصلاح الإنسان والحياة في كل المجالات بما تضمنه من هدى وتشريع للحياة، والقيادة التي تفهم هذا المنهج وتملك القدرة على تطبيقه وتجسيده بشكل صحيح.

- أدى إلى إحلال بدائل من المنهج والقيادة معكوسة تماما في شكلها وماهيتها عوضا عن منهج الله ومَن هم الامتداد الحقيقي لقيادته الربانية فظهرت قيادات حملت الفحش والتوحش تجاه الأمة والاستهتار بدمائها وممتلكاتها بدلا من الرفق والرحمة والحرص الذي كانت ستنعم به في ظل القيادة الربانية كما ظهر منهج سوغ للأمة قبول الضلال والظلم وقدمه لها بشكل دين تؤجر عليه .

٥. فقدت الأمة الحصانة التي وفرها لها كتاب الله تعالى وأصبحت أمة سهلة الاختراق أمام أبسط مكائد أعدائها فتدخل في شؤونها وتشكيل هيكلها القاصي والداني من أعدائها وصنعوا منها الأمة الهزيلة التي بقي امتدادها حتى اليوم.

يقول السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي حفظه الله **(ما الذي حدث؟ أقصي القرآن وتركت تعاليمه إلا الشيء اليسير بقايا من الإسلام بقيت قائمة كمظاهر وهيمن على الأمة الأشرار والمفسدون والطغاة فبنوها بناء مختلفاً على عكس ما يريده القرآن بنيان مهترئ وضعيف وهش, قابل للانهيار قابل للسقوط, فربي أبناء الأمة تربية مختلفة عن تربية القرآن, لا تربية تبني رجالاً أعزاء أقويا ثابتين متفانين ربانيين صالحين مستقيمين طاهرين)**

> - فقدت الأمة الحصانة التي وفرها لها كتاب الله تعالى وأصبحت أمة سهلة الاختراق أمام أبسط مكائد أعدائها فتدخل في شؤونها وتشكيل هيكلها القاصي والداني من أعدائها وصنعوا منها الأمة الهزيلة التي بقي امتدادها حتى اليوم.

ثالثاً: تخليها عن دورها ومسؤوليتها

أدى انحراف الأمة المبكر عن قيادتها ومنهجها الحقيقيين إلى فقدانها لأسس مقومات قوتها ومناعتها مما أثر ذلك على قيامها بدورها المنوط بها وهو مواصلة حمل الرسالة وتبليغها إلى كل البشرية لأن الرسالة عامة للبشر جميعا قال تعالى﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ فهي بهذا الانحراف أخلت بتلك الشروط و المميزات التي يجب أن تتصف بها وتحافظ عليها لتبقى خير أمة وهذا التخلي كان له انعكاساته الكبيرة على واقع الأمة ومستقبلها وقد تمثل فيما يلي:-

١. فقدان الأمة لما كانت قد حظيت به من الرعاية الإلهية فترة الرسول صلوات الله عليه وعلى آله أيام كانت أمة ملتزمة ومنضبطة وفق التوجيهات الربانية.

٢. تردي الأمة وانحطاطها جراء مخالفتها لنور الله وهداه جعل منها أمة قاصرة في فهمها ووعيها فأفقدها القدرة على مواكبة التمكين الذي حظيت به كامتداد لقيادة رسول الله التي بقي لها هذا الانعكاس في واقع الأمة فكثير من الفتوحات الإسلامية لم يكن العامل المؤثر فيها كثرة الجيوش والسلاح بقدر ما كان للنقلة التي أحدثها رسول الله في واقع الأمة من صدى بين بقية الأمم.



٣. تلاشـي هيبـة الأمـة وخسـارتها لمكانتها الرياديـة نتيجـة لتقصيرها فـي دورها في إصـلاح واقع الأمـم الأخرى

٤. تنمـر الأمـم الأخـرى عليهـا إمـا مـن بـاب التسـليط كسـنة إلهية أو مـن بـاب الاسـتضعاف لهـا أو مـن بـاب الجـزاء مـن جنـس العمـل خاصـة لكثـرة مـا شـاب تلـك الفتوحـات مـن خروقـات وتعديـات واسـتهتار وبعـد عـن قيـم الديـن الحنيـف وخـروج عـن مبادئـه الصحيحـة والسـليمة كسـلوكيات وتصرفـات الكثيـر مـن الجنـد والقـادة الفاتحيـن وتعدياتهـم علـى الممتلـكات الخاصـة والعامـة لتلـك البلـدان التـي فتحوهـا

٥. تلاشـي الكثير مـن القيم والمبـادئ نتيجة تخلـي الأمة عـن دورهـا والتـي تعتبر من صلـب الوسـائل والأسـاليب التـي ينبغي علـى الأمة اتباعهـا فيما لو قامـت بواجبها وأدت الـدور المنـوط بهـا فلمـا جمـدت الأمة عـن القيـام بدورها تعطلت شـرعية الجهـاد بمفهومـه العام والواسـع وتعطلت معـه كثيـر مـن القيـم والمبـادئ كإعداد المسـتطاع من القـوة الذي لم يعـد الكثير ينظـر له كضـرورة حياتية بـل البعض رأى أن هنـاك بدائل أخـرى أكثـر جدوائية منه كالاستسـلام للعـدو والرضا بمـا يريد.

٦. تفشـي الكثيـر من السـلبيات داخـل الأمة نتيجـة ذلـك القصور فـي القيـام بدورها المنـوط بهـا قـال اللـه تعالـى ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُـونَ إِلَـى الْخَيْـرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْـرُوفِ وَيَنْهَـوْنَ عَـنِ الْمُنكَرِ وَأُولَـٰئِكَ هُـمُ الْمُفْلِحُـونَ﴾ ترتـب عليـه بعدها عن مقوماتـه مثل الوحدة التي هي أسـاس من أسـس الأمر بالمعـروف والنهي عـن المنكر فلمـا غاب هـذا التوجـه من أوسـاط الأمة لم يعـد للوحدة فـي نظرها أهميـة كبيرة فحـل محلهـا التشـرذم والتفتـت والانزواء وترعرعـت فيها العصبيـات العرقية والقومية والمناطقيـة والمذهبية حتـى صارت الوحدة أمنية وحلمـا لا أكثـر ولا أقل .

٧. الجمـود والكسـل اللـذان رانا علـى قلوب أبنـاء هذه الأمة جراء قصور الهمة وتلاشـي العزيمـة وغيـاب المشـروع الصحيـح حتى أضحت هـذه الأمة أكثـر اتكاليـة واعتمادا علـى الآخريـن فأصبحنـا كما قال الشـهيد القائـد مجـرد متعلقين مع غيرنـا من الأمم فـي البر والبحـر والجو.

الجانب الثاني: الأسباب الخارجية وتمثل ٣٠٪

أما الأسـباب الخارجيـة فهي الأسـباب الناتجة عـن تدخـلات العـدو الخارجـي والتـي كان لها تأثيرهـا البالـغ على واقـع الأمة ومثلـت أحد أهم الأسـباب التـي أوصلـت الأمـة إلى قعـر الهاوية حتى لـم تعد تملك من الإسـلام إلا الاسـم ومن القرآن إلا الرسـم ومن الماضي المشـرق إلا الحلم والأمانـي وكان لهـذه الأسـباب خصائصها التي مكنتهـم مـن النجـاح والتفـوق وأسـبابها التي دفعتهـم نحـو تنفيذهـا والتي نسـتعرض بعضا منها فيمـا يلي:

أولا: أسباب نجاحهم في تنفيذ أهدافهم

يمكـن إرجـاع نجـاح الأعـداء في اسـتهداف الأمـة إلـى مجموعـة مـن العوامـل اتبعوها في نمـط تعاملهـم مع هـذه الأمة فسـهلت عليهم إلى حد كبيـر اختراقهـا وتمزيقهـا والوصول بها إلـى أبعد ممـا كانوا يتوقعون أن تصـل إليه ومن أبرز تلك الأسـاليب التـي اتبعوهـا وابتكروها في مسـيرة الاسـتهداف لهذه الأمة مـا يلي:

١. وضـوح أهدافهـم وعـدم الاختـلاف عليهـا مهمـا كانـت دوافعهـم وخلافاتهـم ونزعاتهـم الشـخصية، وجعل الفكـرة قبل الرجـل.

٢. فهمهـم طبيعـة المجتمـع الإسـلامي الـذي يريـدون اسـتهدافه.

٣. الإصرار علـى تنفيـذ مخططاتهـم والمطالبـة بذلـك دون كلـل أو ملـل.

٤. سـيطرتهم علـى الجانب الإعلامي وحسـن تعاملهـم معـه وسـعيهم لامتـلاك أكبـر امبراطوريـة إعلاميـة بالإضافـة إلى شـراء الكثيـر مـن ذمـم الإعلامييـن العـرب والمسـلمين والوسـائل الإعلاميـة العربية والإسـلامية.

٥. التضامن الشـديد فيما بينهـم إذا ما تعلق الأمر باسـتهداف المسـلمين ومحاربتهم.

٦. تسـجيل كل الوقائـع التـي تسـيء إليهم للاسـتفادة منهـا مسـتقبلا، ولا يتـم هذا بالضـرورة مـن قبـل هيئات رسـمية.

٧. توجيـه النابهيـن مـن أبنائهـم إلـى التخصصـاتالتـيتعـودعليهـمبالفائـدة.

٨. إمعانهـم فـي اسـتخدام الغـش والخداع والتهويل والإبهام وتعميـة الحقيقة وإلباس الحـق بالباطل.



تفشي الكثير من السلبيات داخل الأمة نتيجة ذلك القصور في القيام بدورها فيما أوكله الله إليها من مثل قوله تعالى **(وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)**



> حبا الله هذه الأمة بثروات هائلة ومتنوعة أسالت لعاب العالم الغربي والأمريكي المنغمس في وحل الماديات والملذات.



٩. التصفية السياسية والجسدية وغسيل الأدمغة واستخدام التأثيرات النفسية والجنس والمال لتنفيذ مخططاتهم.

١٠. القدرة الفائقة على صياغة الأخبار وتلفيقها وسرعة تعاملهم مع أي حدث طارئ عبر هيئات ومؤسسات تعنى بذلك.

١١. تمكين اليهود من مناصب حساسة في بلاد المسلمين وغير المسلمين.

١٢. الخيانة والغدر والمكر واستخدام أساليب وطرق ملتوية لتمويه أنفسهم وللتأثير على الفريسة التي يريدون الإيقاع بها.

١٣. اللجوء إلى القضاء وكسب ود القضاة من خلال الرشوة وغيرها من الأساليب لإظهارهم كمظلومين ولكسب الأحكام لصالحهم.

ثانيا: الدوافع والأسباب

تكثر الأسباب والدوافع التي حدت بالكثير من أعداء الأمة نحو الاعتداءات المتكررة عليها وإيصالها إلى ما وصلت إليه من الضعة والهوان وقد تنوعت تلك الدوافع والأسباب بين دوافع اقتصادية جاءت من منطلق الطمع والجشع ودوافع دينية ينظرون إليها كالتزامات يجب القيام بها ودوافع سياسية الغرض منها هو الاستكبار والاستعلاء على الآخرين ويمكن أن نذكر بعض التفاصيل ومنها:

▢ الدوافع الاقتصادية

لقد حبا الله هذه الأمة بثروات هائلة ومتنوعة أسالت لعاب العالم الغربي والأمريكي المنغمس في وحل الماديات والملذات خاصة مع ارتفاع منسوب الطلب العالمي نظرا للتطور الصناعي والعمراني والزراعي وتفشي النزعة العالمية نحو حياة الرفاهية والدخل السريع والوفير أضف إلى ذلك ما تملكه الأمة من موقع استراتيجي هام يعتبر قلب العالم النابض بالحياة حيث يعتمد العالم بشكل كبير على الشرق الأوسط وبالأخص الوطن العربي في تمويل كثير من الصناعات بالمواد الأولية وفي إنعاش التجارة العالمية إما من حيث كونه يمثل أكبر سوق استهلاكية يثير التنافس على امتلاكه والاستحواذ عليه بين أقطاب القوى الاقتصادية العالمية أو من حيث كونه يتميز بأهم ممرات التجارة العالمية التي ترى تلك الدول أن استقرارها الاقتصادي مرتبط بالسيطرة عليه أو من حيث كونه أهم مصدر غني بمصادر الطاقة من النفط والغاز والذي يقارب نصف الاحتياطي العالمي منهما، كل تلك المقومات الاقتصادية وغيرها مثلت دافعا هاما جدا لأولئك الطامعين في غزو الأمة وإضعافها حتى يتسنى لهم التهام أكبر قدر ممكن من ثرواتها الهائلة.

▢ الدوافع السياسية

إن ما تملكه الأمة من عوامل ثقافية وفكرية كامنة في مقوماتها الأساسية [القرآن الكريم والرسول وأعلام الهدى] والتي لو عادت إليها الأمة عودة جادة وصادقة لكانت كفيلة بأن ترفعها مكانا عليا بين الأمم ولأمكنها أن تحارب الفساد العالمي بكل أشكاله وتحمي الإنسانية كلها من الباغين والمعتدين وبالذات أهل الكتاب وفي مقدمتهم اليهود الذين لا شغل لهم إلا إلحاق أكبر أذى ممكن بهذه الأمة ومبادئها وقيمها ودينها حتى يفصلوها عن كل

تلك القيــم والمبــادئ مخافة أن تســتلهم منها الحلـول والمخــارج من تلـك القيــود التي كبلت بهــا عبر قـــرون طويلة مـــن الزمن ولـــذا تراهم دائمــا ما يثيرون المشــاكل والحــروب بين الأمة نفسـها حتى تتسـع هــوة الخلاف أكثــر فأكثر.

الدوافع العقائدية

تعــج كتبهــم الدينيــة بالحقــد و الكراهيــة للبشــرية ككل وبالــذات للمســلمين وتدعــو لمحاربتهــم والقضــاء عليهــم كما أنهــا تحتوي علــى معتقــدات تمجــد اليهــود وتشــد العالم المســيحي نحــو خدمتهم ففــي عقيــدة الألفية الســعيدة مثلا يؤكــد كتاب (العهــد الجديد) عند النصــارى عودة المســيح عيســى بــن مريم إلى فلســطين ومعه جيش من الملائكــة والصالحين ليقضــي على كل من ليــس يهوديــا أو نصرانيا ثــم يحكم ألــف ســنة وبعدهــا تقــوم القيامة لكن تلك العودة مشــروطة باســترجاع النصارى لفلســطين من أيــدي العرب وتســليمها لليهود تمهيدا وتســريعا لعودة المســيح المنتظرة فهذه العقائــد وغيرهــا مثلت أحــد أهم الأســباب في تسلط تلك الشــعوب المســيحية على المسلمين ومحاربتهــم بكل شــدة فما إن تهــدأ حرب حتى يزج اليهــود بالمســيحيين في حــرب أخرى ضد العــرب بــدءا مــن الحمــلات الصليبيــة الأولى والثانيــة والتي اســتمرت لقرنين مــن الزمن ثم تلاها العــدوان المغولــي على البلاد الإســلامية جاء من بعدها الحروب العثمانية بدافع الســيطرة والابتــزاز المالــي ثــم تلاهــا مباشــرة حــروب الاســتعمار الأوربي المعاصرة وأخيرا ما نشــهده مــن الحــروب الصليبيــة الجديدة تحــت القيادة الأمريكيــة بذريعة محاربة الإرهــاب بالإضافة إلى إشــعال مئات الحــروب البينيــة لتفتيت مــا فتته تلــك الحــروب الكبرى وإنهاك المســلمين أشــد وأكثر من ذي قبــل، كل هذه الدوافع والأســباب مزقــت جســد الأمة وأنهكتــه إلى حــد يرى فيه الكثيــر مــن المراقبيــن والمهتمين بهــذا الأمر اســتحالة أن تعــود الأمــة لســابق عهدهــا كما كانت في عهد رســول الله فوحــدة الأمة أضحت مســتحيلة وخلوها من المشــاكل والإشــكاليات أكثــر اســتحالة، وبالتالي يرون تحررهــا من بين براثــن أعدائهــا هو الشــيء الــذي لا يكون ولن يكو ن .

فهــل مــن عــودة جــادة للوحــدة الإســلامية؟! وهل من ثــورة عارمة ضد كل أســباب التفــرق والشــتات؟!

معاهد التدريب ووسائل التخريب

■ عبد الله إبراهيم

معاهــد التدريب الأمريكية والبريطانيــة المتخصصة في تعليم اللغة الانجليزية او الحاســوب أو الإدارة

المنتشــرة في كل قطر إســلامي وعربي لنشــر الثقافة الغربية المنحلــة وتمــارس دورا تخريبيــا كبيــرا ومؤثرا في محــو هويات الشــعوب مــن اللبس والهيئــة والعــادات والنمط الســلوكي في المأكل والمشــرب وأســلوب الحديــث والكلام..

وهناك وســائل الإعــلام الموجهة لهذا الغــرض والممولة من أموال خلــق الله الخاضعين تحــت حكم منافقين خونة وســارقين ... بالإضافة إلى شــبكة الإنترنت الأكثر انتشــارا والأسهل والأسرع وصولا بمافيه من دمار النفس شــيئا فشــيئا إلــى تقبل كل خبيث واستســاغة كل فاحــش بدوام ســماعه ومشــاهدته.. (حبة حبة) تبدأ بناشــط يدعــي الإنســانية وغــوث اللهيف وعــون الضعيف بلســان حاد ســالق كذب ثم كذب فأقتنــع وأقنع بخلافه مرورا بمتابعة إنســان أصبح كلبا بالمعنــى الحرفي لا المجازي.. أو امــرأة تأتــي الفاحشــة مع أخــرى أو رجــلا مع آخر (ويســمونه ويعمم مصطلــح زواج بدلا من الفاحشــة)..

و إن شــاهدت مســتمرا ولــم يقشــعر بدنــك لتلــك الأهــوال والفظائــع ولــم تتحــرك إنســانيتك فربمــا تتحــول يومــا مــا إلــى كلــب تعمــل لــك قناة فــي اليوتيــوب تنشر صــورك ومقاطعــك وانــت تتصرف كالكلب تماما بتمــام في كل شيء _ نعوذ بالله مــن الضــلال ومــن عواقبــه _ ويصــل متابعــوك إلــى عشــرة آلاف كلــب متابــع..

فــان لم يثر هــذا فيــك الغضب لله وهــم الجــد والجهاد في الله و فــي الصلاح والإصــلاح في الأرض

فقد تتحول إلى امرأة بشعة بشكل فظيع ومفزع...

وفــي كلا الحالتيــن الترك أولــى فلا فائــدة للعبــث وهذا ما يودون لنــا أن نكــون عليه .

الحداثــة والتقــدم والرقي بمنظــور الغرب الفاشــل الذي اثبت الأوان الأخير مســتوى وعمق التأخر الذي هم فيــه وحقيقة التقدم الشــكلي فــي مواجهة أزمــة طاقة بســيطة.. جعلت أهــم واكبر مــدن وعواصــم أوروبا مملــوءةً بالوحشــة والهلع أمــام محطة وقــود أو مخبز أو وســيلة نقــل أو متجر.

وان عدوى فيروس يتفشــى أخلى مدنهم وأســواقهم، فظهرت هشاشــة موروثهم الطارئ واللفيف مما شــذ بــه منحطون ونبذته قيم الفطرة الإنســانية السليمة..

نحمد الله على نعمة الهدى والدين

الذي قــال عنهم محــذرا لنا وهــو الرحيم بنا﴿ ويســعون في الأرض فســادا﴾وقال أيضا.﴿ويريــد الذيــن اتبعوا الشــهوات أن تميلــوا ميلا عظيمــا﴾والله إن مــا اصبح عندهم سيســعون بكل ســبيل لأن يمســي عند مجتمعاتنا فالحذر الحذر علــى ديننا وقيمنا وأخلاقنــا وهويتنــا فالانحــراف بالمجتمعــات والوصــول بهم إلى مســتنقع الرذيلة والانحطاط الأخلاقي هدف لديهــم داخل أعماق نفوســهم ليــس فقط يردونــا بعد إيماننــا كافرين بــل كافرين مخا...﴿ذلــك هو الضــلال البعيد ﴾

والله المستعان والمجير

الحرب الناعمة .. وأهدافها الشيطانية





الحرب الناعمة قوامها استبدال الدبّابة بالإعلام، والجيوش بالعملاء، والاحتلال المادي بالاحتلال الفكري والأيديولوجي، واحتلال الأبدان باحتلال النفوس والعقول، وتكريس هزيمة الفرد من دون حاجة لاستخدام القوة العسكرية، وعندها يسهل استعباد هذه الأمّة.

الحرب الناعمة

حرب شيطانية يشتغل عليها شياطين الأنس وشياطين الجن مع بعض، كما قال الله في القرآن الكريم: ﴿شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً﴾ [الأنعام: من الآية١١٢].

حرب خطيرة جدًا ويجب أن يكتسب مجتمعنا اليمني ومجتمعنا الإسلامي بشكلٍ عام المنعة؛ حتى يتحصن منها، وحتى ينتبه منها، تستهدف الإنسان استهدافاً بكل أشكال الاستهداف داخله، وتحدث الأعداء عنها، مثلاً: هناك اليوم منهم منظرون لهذا النوع من الحروب، هناك في أمريكا كتابات، هناك مدارس، هناك أبحاث، هناك دراسات، هناك مشاريع عمل كبرى لهذا النوع من الحرب، هناك لدى الإسرائيلي كذلك، في الغرب كذلك، يعني: هذا أمر حقيقي، نحن لا ندّعي، وهذا مصطلح هم استخدموه هم، وإلا فهي الحرب الشيطانية بكل ما تعنيه الكلمة.

مصطلح الحرب الناعمة هو مصطلح أمريكي، مصطلح غربي، مصطلح اعتمدوه هم، ويرتبط به مشاريع عمل واسعة، نتحدث عن هذه الحرب باختصار أيضاً، ويهمنا أن تصبح هذه المسألة محط اهتمام لدى العلماء والمُثقفين والأكاديميين ولدى كل المتنورين والواعين، ليركزوا على هذا

الحرب الناعمة

حـرب كبيـرة وخطيـرة، حـرب فسـاد وتضليـل تسـتهدف الأمـة فـي روحيتهـا، وفـي هويتهـا وفـي مبادئهـا العظيمـة، وقيمهـا وأخلاقهـا الفاضلـة والكريمـة، لإبعادهـا عـن كل مـا فـي دينهـا مـن مبـادئ عظيمـة، وأخـلاق مهمـة.

الموضـوع، ممكـن أن نسـتفيد مـن هـذا العنوان الرئيسـي الـذي هـو: الحفـاظ علـى الهويـة، وتأصيـل وترسـيخ هـذه الهويـة لـدى الأجيـال لنكـون أوفيـاء كمـا كان آباؤنـا وأجدادنـا، لا ننفصـل ولا ننفصـم عـن هـذا الماضـي العظيـم؛ لأنـه مـن لا ماضـي لـه لا مسـتقبل لـه. الحـرب الناعمـة تسـتهدف النـاس فـي المبـادئ والمفاهيـم، فـي مبادئـك، ولاحظـوا مثـلاً: عندنـا اليـوم فـي اليمـن، هنـاك شـغل كبيـر ومتنـوع وواسـع، ومـن جهـات كثيـرة؛ لأن القطاعـات الشـيطانية متنوعـة وواسـعة، والشـيطان أقسـم أن يأتـي للإنسـان عـن يمينـه وعـن شـماله ومـن خلفـه ومـن أمامـه، مـن كل الجهـات، تحـت كل العناويـن تشـتغل، ولهـذا عناويـن منهـا تأتـي كعناويـن دينيـة، بالعنـوان الدينـي، يأتـي يشـتغل لـك بالعنـوان الدينـي.

المشتغلون بالعناوين الدينية

البهائية

مـن الحـرب التـي تسـتهدفنا فـي المبـادئ والمفاهيـم، حتـى فـي المبـادئ الرئيسـية، حتـى فـي الانتمـاء الكلـي للإسـلام، اليـوم اسـتجد فـي سـاحتنا اليمنيـة نشـاط جديـد يأتـي ضمـن هـذه الحـرب هـو نشـاط البهائيـة، هـذا الوافـد الشـيطاني إلـى بلدنـا يطعـن فـي الإسـلام بـكل صراحـة ووضـوح، يشـن حربـاً فكريـة تضليليـة ضـد الإسـلام كديـن، ويسـعى إلـى الإقنـاع للبعـض للخـروج عـن الإسـلام والارتـداد عـن الإسـلام والكفـر بهـذا الإسـلام، ويلقـى هـذا النشـاط اهتمامـاً ورعايـة ودعمـاً ومسـاندة مـن الغـرب.

أين منشأ هذا النشاط؟

منشـأ هـذا النشـاط وانطلاقتـه ومنبعـه يتجـه مـن مدينـة عـكّا فـي فلسـطين المحتلـة. إسـرائيل تحتضـن هـذا التحـرك، ترعـى هـذا التحـرك، تـؤمّ

ن. لهـذا التحـرك الحريـة الكاملـة لينطلـق مـن هنـاك، مـن داخـل هـذه الرعايـة الإسـرائيلية إلـى بقيـة العالـم، ويتحـرك كل تركيـزه فـي الطعـن علـى الإسـلام، فـي التشـويه للإسـلام، فـي السـعي إلـى دفـع المنتميـن للإسـلام للخروج عـن هـذا الإسـلام والكفـر بهـذا الإسـلام، هـذا ضمـن الحـرب الناعمـة، هـذا اسـتهداف عدوانـي يشـتغل ضـد الإسـلام لإخـراج الأمـة مـن الإسـلام والكفـر بـه.

الأحمدية

الأحمديـة:- كذلـك تشـبه البهائيـة فـي الطعـن فـي الإسـلام، فـي إخـراج النـاس عـن الإسـلام، فـي الكفـر بالإسـلام، فـي الكفـر بخاتـم النبـوة والأنبيـاء برسـول اللـه محمـد -صلـوات اللـه عليـه وعلـى آلـه- .

الوهابية التكفيرية

الوهابيـة التكفيريـة تشـتغل تحـت العنـوان الإسـلامي، لمسـخ الهويـة الإيمانيـة والاتجـاه بالإنسـان اتجاهـاً آخـر، يصبـح فيـه مطوعـاً ضمـن تلـك الجماعـات التكفيريـة، مرتبطـاً فـي نهايـة أ









معبد غينيا





- **البهائية** دين مُخْتَرعٌ، أنشأه وأظهره حسين علي نوري الملقب « بهاء الله »، والذي ادعى النبوة، وزعم أن شريعة الإسلام قد نسخت بمبعثه. ثم ادعى البهاء النبوة، ولم يكتف بها بل تجاوزها إلى ادعاء الألوهية، وأنه القيوم الذي سيبقى ويخلد، وأنه روح الله، وأنه هو من بعث الأنبياء والرسل، وأوحى بالأديان، وزعم أن «الباب» (وهو أول من أسس البهائية ويدعى أحمد الاحسائي وقد أعدم الباب عام ١٨٥٠ رمّيا بالرصاص مع أحد أتباعه «محمد علي الزنوري»)لم يكن إلا نبيا مهمته التبشير بظهوره .
- وبعد اعتقاله في إيران هرب إلى العراق ثم استقر في عكا

الحرب الناعمة .. ونشر المفاسد الأخلاقية

هناك أيضاً شكل من أشكال الحرب الناعمة يستهدفنا في الأخلاق والقيم، يسعى إلى تدنيس النفوس، من أعظم ما في الإيمان وما في الإسلام هو: التزكية للنفس البشرية، والتطهير والسمو بالنفس البشرية عن الرذائل، عن الفواحش، عن الخسائس التي تدمر المجتمع، مثلاً المفاسد الأخلاقية (الفواحش) تدمر النسيج الاجتماعي، تفكك الأسرة، إذا تفككت الأسرة تفكك المجتمع.

مواقع التواصل الاجتماعي

هناك تركيز على هذا الجانب من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، من خلال اختراق الجو المحافظ في المدارس والجامعات، والتأسيس لعلاقات غير سليمة، غير مشروعة، غير مستحبة لدى البعض، تدخل كثقافة، وينظر البعض إليها على أنها تمثل حضارة، أن الحضارة هي هكذا: علاقات غير مرتبطة، غير منضبطة، غير أخلاقية، روابط غير شرعية، مفاسد ورذائل...إلخ.



المنظمات

الغرب يروج عبر بعض المنظمات، عبر الهجمة الإعلامية، الهجمة التي تأتي عن مواقع التواصل الاجتماعي، عن مواقع في الإنترنت، الهجمة الإباحية الخليعة، الشنيعة، القبيحة، الفظيعة، الشيطانية، الخطيرة، السيئة جدًا... يأتي ليدمر كل هذا الجو الراقي في واقعنا، كل هذه المحافظة، يأتي ليُغلم الناس الفوضى في الروابط، والفوضى في الاختلاط، والفوضى في التواصل... وهكذا حتى تنشأ روابط غير شرعية.





الأحمدية

- **الأحمدية** فرقة دينية أسسها الإنجليز أثناء استعمارهم للهند وعلى يد ميرزا غلام أحمد والذي يعتبر نفسه نبياً مجدداً مثله مثل النبي عيسى عليه السلام وبالرغم أن هذه الفرقة تدعي انتماءها للإسلام إلا أن معتقداتها في غالبها منافية للإسلام وقد اعتبرتها مختلف الطوائف الإسلامية حركة غير إسلامية، كونهم لا يؤمنون بالحج ويشبهون الله عز وجل.. ويعتقدون اعتقادات منافية للإسلام بل تطعن فيه.

الحرب الناعمة

في هذه المرحلة أهم ما نحتاج إليه: أن نتسلح بسلاح الوعي، وأن نتحصن بالوعي تجاه كل ما يمتلكه الأعداء من وسائل للتأثير الفكري والثقافي، ولصناعة الرأي العام، وللتأثير على البشرية في أفكارها وتوجهاتها

مخاطر الحرب الناعمة

كسر الروح المعنوية

يسعى الأعداء من خلال الحرب الناعمة، لكسر الإرادة والروح المعنوية لدينا، إشعارنا بالضعف والعجز والضعة والحقارة والاستسلام وأننا لا شيء، وتكبير قوى الطاغوت في أنفسنا وأمام أعيننا، حتى ترى في أمريكا، في إسرائيل، في عملاء أمريكا وإسرائيل من كيانات هنا وهناك شيئاً كبيراً عظيماً ومهماً، إما بنظرة الاستقواء، يعني: ترى فيهم أقوياء جدًا، وأنت ضعيف جدًا لا شيء، أو الاستعظام: الحضارة، القوة، العظمة، ونحو ذلك من المسميات ..|لا|، هناك المعيار الأساسي في النظرة التي يربينا عليها الإيمان ويربينا عليها الإسلام في ثقافته، في مبادئه، في أخلاقه، في قيمه، هي نظرة تنطلق من المعايير القِيَمِيَّة والأخلاقية:

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت

فإن همُ ذهبت أخلاقهم ذهبوا،

الأمم توزن بهذا الميزان: (بميزان الأخلاق والقيم)، الناس يوزنون بميزان الأخلاق والقيم، هذا الميزان الإنساني، هذا الميزان والمعيار الإلهي الذي أرادنا الله أن نزن به الآخرين وأن ننظر إلى الآخرين منه كَنَافذة نطلّ منها على واقع البشرية، القوة، المنعة، العظمة في الشعوب بقدر ما تمتلك، بقدر ما تكون حرة، عزيزة، كريمة، متمسكة بمبادئ وأخلاق وقيم عظيمة.

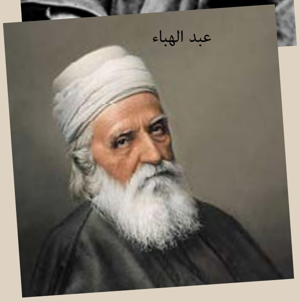
الإيمان هو يعبئك بالروح المعنوية العالية جدًا، تشعر بالقوة وأنك مع الله والله معك، وتعتز بقيمك ومبادئك، وتؤمن بموقفك وبعدالة قضيتك، وتكون قوياً جدًا بهذا، ثم هو يخلصك من كل عوامل الضعف النفسية، ما كان منها ثقافياً، ما كان منها أيضاً نتيجة للواقع السلوكي، كل العوامل المؤثرة سلباً، التي تحطمك، تحطم شعورك، تحطم نفسيتك، يخلصك منها، والكلام عن هذا الجانب يطول ويطول، يعبئك بشعور العزة، والكرامة، والإباء، والمنعة، والثقة بالله، والاعتماد على الله، والتوكل على الله...الخ.

إفراغ الهمم

كما يعمل الأعداء ضمن الحرب الناعمة على إماتة روح الاهتمام فيك، أو صرف حالة الاهتمام نحو أشياء تافهة، يعني: لا تبقى مهتماً لشيء، طبعاً هذا يعود إلى موضوع المسؤولية الذي تحدثنا عنه سابقاً، تكون إنساناً مستهتراً في الحياة، ما شيء عندك مهم، [يا أخي يتقاتلوا، دعهم وشأنهم، يعملون ما يريدون لا شأن لي بهم]، ما عندك اهتمام، تشاهد- مثلاً- أو يحصل في واقعك مآسٍ كبيرة، أحداث رهيبة ما تلتفت إليها، أو يصرف هذا الاهتمام إلى أشياء أخرى، عندك اهتمام كبير، أنت متوتر الأعصاب وتكاد أن تنفجر وعندك اهتمام كبير، لكن بقضية ثانوية، أو بشيء هامشي، أو بشيء جزئي، أو بشيء فرعي، تنسى ما هو أهم، غافل عما هو أكبر، لا تلتفت إليه أصلاً، الحالة التي ذكرها الله عن بني إسرائيل ﴿لَن نَّصْبِرَ عَلَىَ طَعَامٍ وَاحِدٍ﴾ [البقرة: من الآية ٦١]، صبروا أن يذبح فرعون أبناءهم وأن يستحيي نساءهم، صبروا على القهر والاستعباد والذل، صبروا على كل شيء، لكن المسألة التي قالوا أنهم: لن يصْبِروا عليها قالوا: ﴿لَن نَّصْبِرَ عَلَىَ طَعَامٍ وَاحِدٍ﴾، لا بد من البصل، ولا بد من القثاء، لا بد من الفوم، لا بد من العدس، هذه مسألة لن نسكت عنها أبداً ولن نتنازل عنها بتاتاً!! هذه روحية لدى الكثير من الناس، لن نصبر في مسائل معينة، ثانوية، جزئية، وغفلة كلياً عن القضايا الكبيرة، بارد تجاه القضايا المهمة بارد، ما عنده التفات إليها، لكن حامي وعسر إذا القضية قضية فرعية تافهة، جزئية هنا أو هناك.

هذه من الجوانب التي يركزون عليها وتساعد، في الوقت نفسه، هي تساعد على السيطرة على الإنسان، اللعب به، التحكم به إذا كان منصرفاً عن القضايا المهمة، يترك للأعداء أن يتحركوا فيها كما يشاؤون ويريدون؛ فيصلون إلى حيث يريدون أن يصلوا في استعباد هذا الإنسان والسيطرة على هذا الإنسان.


ميرزا حسين نوري
مؤسس البهائية


عبد الهباء

بفلسطين توفي البهاء عام ١٨٩٢ ودفن في عكا في إحدى الغرف المجاورة لقصر البهجة محل إقامته الأخير، وهو مزار ديني يحج إليه أتباعه حتى الآن، ويتخذون منه قبلة لهم، أما رفيقه الباب فقد جرى الاحتفاظ برفاته مدة ٦٠ عاماً بعد إعدامه إلى أن تم نقله إلى مرقده الأخير في حيفا.

البهائيون منفصلون بدعوتهم عن أي دين آخر، وأن الباب والبهاء ما هم إلا جزء من سلسلة الرسل الإلهية التي ضمت من قبلهم كما يزعمون إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد، فضلًا عن زرادشت الصيني وبوذا الهندي ويعتبرون ما كتبه أعلامهم وما قالوه كتبا مقدسة لهم. ولهم طقوس دينية خاصة بهم من صلاة وصيام ولكنهم في صلاتهم يتوجهون إلى عكا حيث أضرحة مؤسسيها ولا يصومون شهر رمضان بل أيام معدودة في السنة..

والخلاصة أن البهائية فرقة مرتدة وموجهة ضد الإسلام والمسلمين وتتلقى دعما كبيرا من الصهيونية لبناء معابدها ونشر دعوتها المارقة...

الاستهداف للهوية الإيمانية

بقلم/ عادل أبو طالب

جمعة رجب مناسبة يحتفل بها الشعب اليمني الذي وصفه رسول الله-صلوات الله عليه وآله-بقوله:(الإيمانُ يمانٍ، والحكمةُ يمانيةٌ) وفي هذا دلالة واضحة على مستوى الإيمان والحكمة التي اختص بها الله سبحانه وتعالى الشعب اليمني دون غيره من شعوب العالم الإسلامي ولهذا فهي مناسبة وذكرى تاريخية عظيمة ومقدسة تتمثل أهميتها فيما يلي:

١. في الحفاظ على هويتنا اليمانية المسلمة.
٢. وفي تجذير وترسيخ هذه الهوية الإسلامية لكل الأجيال حاضرا ومستقبلاً.
٣. تمثل نعمة وفضلا كبيرا من الله-سبحانه وتعالى-علينا، وتوفيقا عظيما منه بكل ما تعنيه الكلمة.
٤. ولأن هذه الذكرى هي أول ذكرى وأول محطة لارتباطنا بالإسلام العظيم.
٥. ولكونها ذكرى من أعز وأقدس المناسبات عند اليمنيين.

الدور اليماني الأصيل في نصرة الإسلام

كان أهل اليمن من أوائل المستجيبين لرسول الله والمؤمنون سواء من كان منهم في يثرب كالأوس والخزرج أو من كان منهم في مكة كأسرة آل ياسر التي قدمت أول شهيد في الإسلام، وقد أثنى الله سبحانه وتعالى على هذا السبق العظيم بقولة تعالى (وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلاَ يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ).

الاستهداف للهوية الإيمانية

لم تكن الهوية الإيمانية بمنأى عن الاستهداف المباشر بالطمس والمسخ والتحريف لأنها في نظر العدو تمثل ضمانةً لنا في الحفاظ على تماسكنا وثباتنا في مواجهة التحديات والأخطار فلا تماسك ولا ثبات إذا فقدنا هويتنا الإيمانية بل سنقع في الذل والاستعباد والتبعية للظالمين وسنعجز عن المواجهة ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ ولذا يجب علينا أن نحرص دائماً على الحفاظ على هذه المبادئ والقيم وترسيخها وتنميتها ونربى عليها أجيالنا جيلاً بعد جيل.

كيف مسخت الهوية

أولاً: أسلوب القسوة والعنف

تنوعت مراحل الصراع البشري بتنوع الوسائل والأساليب المستخدمة فيها فكلما تطور الإنسان في اختراع الوسائل وتفنن باستخدام الأساليب تطورت معه مراحل الصراع وأدواته واتسعت لتشمل جوانب كثيرة ولتتضح الصورة أكثر نمر على أجيال الحروب البشرية.

أجيال الحروب

١-الجيل الأول: بدأ الإنسان حياته بأدوات بدائية بسيطة مستخدما الأحجار الحادة والأخشاب المسننة والعظام المبرية كأسلحة للدفاع عن نفسه وتوفير طعامه ثم اكتشف فيما بعد الحديد وبعض المعادن وصنع منها أسلحة أكثر كفاءة من سابقتها وهنا اتسعت مطامعه في الاستكشاف والسيطرة معتمدا على الإغارة السريعة والهجوم الخاطف .

٢-الجيل الثاني(حرب العصابات)

نشأت حروب العصابات بقطبيها المهاجم والمدافع سواء تمثل في مجاميع عشوائية أو جيوش نظامية استخدم فيها أسلحة أكثر تطورا خاصة بعد اكتشاف البارود والدبابات والطائرات.

تميزت بالوحشية الشديدة والتطرف الأقصى مثال ذلك ضرب أمريكا لليابان بالقنابل الذرية بهدف إظهار القوة وتجربة السلاح وإخافة البشرية راح ضحيتها ما يقارب ١٢٠ألف نسمه، وقتلت بالتسمم الإشعاعي خلال السنوات التالية أكثر من ضعفي هذا العدد.

٣-الجيل الثالث (الحرب الوقائية)

تبنى اليهود نظرية الحروب الوقائية، والاستباقية في صراعهم مع العرب وهي أشبه بحرب عصابات متطورة تعتمد المناورات، وتتميز بالمرونة والسرعة والمباغتة واستخدام عنصر المفاجأة، وتوجيه ضربات خلف خطوط العدو، بحيث يقتصر التدمير على أرض العدو فقط وأبرز مثال لها حرب ١٩٦٧م.

٤-الجيل الرابع(حروب الإرهاب)

وهو جيل ابتكرته أمريكا ليخدم مصالحها ويحقق أطماعها ويبسط هيمنتها في أي مكان في العالم كما حدث في أحداث ١١ من سبتمبر وبهذا السيناريو أقنعت أمريكا شعبها والعالم أنها تتعرض لهجوم إرهابي من قبل تنظيم القاعدة وشكلت أمريكا التحالفات لصالحها وفي مقدمة ذلك حلف الناتو الذي ضم ٢٤دولة

ويتميز هذا النوع من الحروب بما يلي:

٦. دعم الإرهاب وخلق قاعدة إرهابية متعددة الجنسيات.
٧. حرب نفسية متطورة تستخدم فيها كل وسائل

الإعلام بكافة أشكالها.

٨. استخدام وسائل الضغط العسكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية.

٩. استخدام تكتيكات حروب العصابات والتمرد.

ثانيا: أسلوب الحرب الناعمة

الحرب الناعمة تعني استهداف الإنسان من كل الجوانب عقائديا وأخلاقيا وسياسيا وفكريا وثقافيا واجتماعيا وغير ذلك ووسائلها كثيرة أخطرها المال والنساء أما أساليبها فمتنوعة أبرزها الاستدراج والتدرج [اتباع لخطوات الشيطان]

وقد اشتدت هذه الحرب الشيطانية بقيادة اليهود، فظهرت إلى العلن كحرب منظمة وممنهجة ضد الفطرة الإنسانية، تشنها قوى الطغيان بغطاء أممي وتأييد ومساندة دولية من أبرز أهدافها هو تسخير الإنسان لخدمة عدوه.

[أنت جيش عدوك]

ميدان هذه الحرب هو عقل الإنسان لتغيير قناعاته والتلاعب بوجدانه، اخطر وسائلها (التلفاز، الإذاعة، الصحف، المجلات، الكتب) والأخطر منها هو النت الذي ظهر كأخطر سلاح عابر يصعب مواجهته فقد قفز مستخدمو الإنترنت في العالم إلى ٤,٩٥ مليار في بداية عام ٢٠٢٢، ويبلغ معدل انتشار الإنترنت الآن ٦٢,٥ ٪ من إجمالي سكان العالم.

وكل هذا بهدف مسخ المستخدمين، وتغيير قناعاتهم، وإشغالهم عن واقعهم، والعيش في عالم افتراضي بعيد عن الواقع، ونشر الفكر والثقافة الغربية والأمريكية على حساب ثقافات الشعوب الأخرى ومن مساوئ النت الإدمان عليه لأن النت يعزز حالة الإدمان خاصة على المواد الإباحية والألعاب ومواقع المزادات ومواقع الشبكات الاجتماعية والإدمان على تصفح الويب وبسبب إدمان الإنترنت حدثت العديد من الأحداث المأساوية منها حوادث قتل وانتحار وتسيب من الأعمال وتهرب من الدراسة حيث تذكر بعض المصادر أن مراهقا مدمن لألعاب النت قتل والدته لعدم السماح له باللعب عبر الإنترنت، ثم انتحر وآخر طعن أخته بعد أن لعب ألعابًا عنيفة والبعض قام بسرقة أموال من أجل تسديد فواتير اللعب والبعض قام بالسطو على جيرانه والبعض باع شرفه وكرامته بغية الحصول على المال من أجل النت.

وذكرت بعض الإحصائيات أن أكثر من ثلثي سكان العالم يستخدمون الهاتف المحمول بنسبة (٦٧,١ ٪) أي ما يقارب ٥,٣١ مليار بحلول بداية عام ٢٠٢٢. ونما الإجمالي العالمي بنسبة ١,٨ ٪ خلال ٢٠٢١م، مع ٩٥ مليون مستخدم جديد للهاتف المحمول منذ هذا الوقت من السنة المنصرمة.

أما بالنسبة لألعاب الفيديو فتمثل حالة رهيبة من ضياع الوقت والمال والجهد حيث ذكرت بعض الإحصائيات أن لعبة واحدة "فورتنايت" بلغت عدد ساعات اللعب العالمية الخاصة بها منذ إنشائها ما يعادل ٣,٨ مليار يوم أي ما يعادل ١٠,٤ مليون عام .



أما عن أبرز وأخطر التطبيقات انتشارا فهي كالتالي: فيسبوك ٣ مليار مستخدم - واتساب ٢ مليار - انستقرام أكثر من مليار مستخدم- وي شات "الصيني" أكثر من مليار - تيك توك ما يقارب المليار - كيو كيو أكثر من ٥٧٠ مليون مستخدم نشط - تويتر ٢٢٩ مليون مستخدم نشط يومياً، وملكية أغلب هذه المواقع تعود ملكيتها لليهود وخاصة(فيسبوك – واتساب - انستغرام) هذه التطبيقات إضافة إلى دورها التجسسي، تلعب دوراً كبيرا في الغزو الفكري والثقافي والأخلاقي، ونشر الإباحية والشذوذ.

أما بالنسبة لدعم الرذيلة والانحراف فيتصدر اليهود المشهد العالمي في هذا الجانب سواء من حيث السبق إلى الرذيلة أو من حيث نشرها والترويج لها ودعمها فقد صوّت الحاخامات المنتمون لأكبر تجمع يهودي في الولايات المتحدة لصالح الاعتراف بزواج الشواذ، حيث صرح رئيس المؤتمر تشارلز كرولوف قائلاً: "إن من حق الشواذ الاعتراف بزواجهم واحترامهم".

كما لعبت الماسونية العالمية في هذا المجال دورا كبيرا ماليا وإعلامياً والتي تهدف إلى ضرب المجتمعات والأديان ونشر الإلحاد، من خلال جوانب عدة أهمها استهداف المرأة التي تبدأ من خلال ما يسمى (تمكينها في المجتمع) والتي تنتهي بنشر أفكار غريبة ودخيلة على المجتمع

وليست الأمم المتحدة بمنأى عن نشر هذا الفساد فقد شرعت الشذوذ الجنسي في ١٩٥١م وكان من نتائج تحركاتها في هذا توقيع ٦٦ بلدا في الجمعية العامة للأمم المتحدة بيانا يتعلق برفع العقوبة عن المثلية في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٨ وأنتج مكتب حقوق الإنسان في الأمم المتحدة عام ٢٠١٢، ما سمي بـ"دليل لحقوق المثليين تحت عنوان "يولدون أحرارا ومتساوين كما دعت "حماية حقوق" الشاذين جنسيا وإلغاء القوانين التي تعمل على التمييز ضدهم كما أقر الرئيس الأمريكي جون بايدن في ١٧من شهر يونيو٢٠٢٢ المخصص للاحتفال بتكريم الشواذ ومنحهم المزيد من الحقوق.

مع المصطفَين
تصحح المفاهيم .. ويُقَوَّمُ الاعوجاج

مختارات من محاضرات الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي (ع)

التقــوى حالــة فطريــة لــدى الإنســان، وجــاء الحديــث عنهــا فــي القــرآن فــي مقامــات متعــددة:

عندما يأتي الخطاب هنا:﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ ويأتي بعدها بعبارة:﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾لم يأت بكلمة:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ثم يأتي بعدها بعبارة﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، هذه تأتي في مقامات أخرى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة:١٨٣) أليست خطابا خاصا؟ نستفيد من هذه عندما يقول:﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ هو: أن تعرف ـ مثلما قلنا سابقاً ـ أن التقوى لدى الإنسان ـ أي: حرصه على أن يقي نفسه من أي شر من أي ضر من أي عذاب ـ هي فطرة لديه.... ..﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ﴾(البقرة: من الآية ٢٤) من يخاطب بالعبارات هذه:﴿فَاتَّقُوا النَّارَ﴾؟ أليس الكلام يقدم من بدايته مع أناس هم يجعلون لله أنداداً وهم يعلمون؟ ويبدو لديهم ارتياب؟ هنا يذكرهم بالنار ويأتي بكلمة:﴿فَاتَّقُوا﴾ لتعرف أنها عندما تتوجه كلمة: اتقوا إلى المشرك، إلى المؤمن، إلى النصراني، إلى اليهودي .. أنك تلامس حالة لديه، هو إنسان يخاف من أي شر ومن أي ضر﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾(البقرة: من الآية ٢٤) لم يبق أمامكم إلا أن تقوا أنفسكم من هذه النار، أي: وراء الارتياب في هذا القرآن، والإصرار على الحالة هذه من الارتياب، تجعلك بعيداً عنه، وراءها نار .

الإيمان (الجُملي) بالله
موجود عند البشر جميعا

عندما يقول:﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾أليست هذه فيها ضمائر متعددة؟ من عند كلمة رب, وفي نفس الوقت يأتي بكلمة:[الله]﴿فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَاداً وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ هذه القضية هامة جداً: أن نعرف أن الله معروف عند البشر، الإيمان الجملي هذا هو موجود عند البشر جميعا . عندما جهل المتكلمون، أو قدموا فرضية هي: أن الله ـ عادة ـ لا يكون معروفا أبداً، هم يفترضون أنه غير معروف في الذهنية نهائياً, في الذهنية صفر, لا يوجد شيء نهائياً! وانطلقوا يلفقون ويعتمدون طريقة منطقية في الاستدلال ليثبتوا أن هناك إله هو: الله, على أساس قضية: [حادث ومحدث ... الخ].

اللـه أعلـم منـا جميعًـا، ويعلمنا في القـرآن الكريـم الأسـاليب الأكثـر تأثيـرًا:

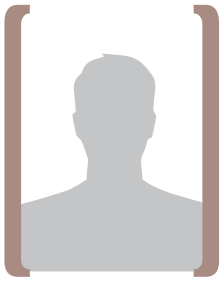
الإنسـان أحيانـاً ينسـى، يتصـور وكأنـه قـد هـو أعلـم مـن البـاري, أعلـم مـن اللـه! اللـه يقـول:﴿أَلَا يَعْلَـمُ مَـنْ خَلَقَ﴾(الملـك: مـن الآيـة ١٤) هـو أعلـم, يقدمـون فرضيـة: أنـه لا يوجـد فـي الذهنيـة إيمـان باللـه, ومعرفـة للـه عنـد البشـر؛ طلـع القـرآن فـي الأخيـر غيـر منطقـي فـي أسـلوبه, عزلـوه علـى جنـب فعـلاً, لـم يعـد منطقيـاً فـي أسـلوبه؛ لأنهـم يـرون أسـلوب كلام موجـه مـن عنـد اللـه، كهـذه الآيـة، أحيانـا يأتـي بكلمـة: رب، أو اللـه، أو رحمـن، أو أي اسـم مـن أسـمائه وتجدهـا مليئـة ضمائـر تعـود إلـى اسـمه لاحـظ كيـف يوجـد هنا:﴿اعْبُـدُوا رَبَّكُـمُ﴾ لـم يقـل: اعبـدوا الـذي خلـق سـماء وخلـق كـذا وخلـق كـذا .... قال:﴿رَبَّكُـمُ الَّـذِي خَلَقَكُـمْ﴾ ثـم قال:﴿الَّـذِي جَعَـلَ لَكُـمُ﴾ ولذلـك كلمـة: رب بعدهـا كلمـة: الله﴿فَـلَا تَجْعَلُـوا لِلَّـهِ أَنْـدَاداً وَأَنْتُـمْ تَعْلَمُونَ﴾(البقـرة: مـن الآية٢٢)حصـل مشـكلة كبيـرة فـي الموضـوع فـي الأخيـر: تتحـول ذهنيـة الإنسـان وهـو باحـث عـن اللـه, باحـث عنـه, يشـغلون أنفسـهم فـي بحـث فـي بحـث عنـه! هـذه قضيـة غيـر طبيعيـة, وغيـر منطقيـة, مـا يمكـن هـذا أن يكـون هنـاك الـه ونقـوم نحـن نبحـث عنـه [مـدري أيـن هـو!!] لا يمكـن هـذا, حتـى ولا محافـظ محافظـة, أو رئيـس دولـة [معكـم رئيـس أيـن هـو؟ مـا اسـمه؟] باحثيـن عنـه فـي شـوارع صنعـاء! مدوريـن وباحثيـن عـن أدلـة علـى وجـوده مـدري أيـن! هـذا ليـس أسـلوباً.

أحيانًـــــا تقـول كلمـة جارحـة، غيـر لائقـة، مثيـرة، قد تجعـل الطـرف الآخـر يتشـبـث بما هـو عليه:

يقـول اللـه سـبحانه وتعالـى:﴿وَلا تَسُـبُّوا الَّذِيـنَ يَدْعُـونَ مِـنْ دُونِ اللَّـهِ فَيَسُـبُّوا اللَّـهَ عَـدْواً بِغَيْـرِ عِلْـمٍ كَذَلِـكَ زَيَّنَّـا لِـكُلِّ أُمَّـةٍ عَمَلَهُـمْ ثُـمَّ إِلَـى رَبِّهِـمْ مَرْجِعُهُـمْ فَيُنَبِّئُهُـمْ بِمَـا كَانُـوا يَعْمَلُـونَ﴾ (الأنعـام:١٠٨)، هنـا عندمـا تأتـي الآيـة بهـذا اللفـظ: ﴿وَلا تَسُـبُّوا الَّذِيـنَ يَدْعُـونَ مِـنْ دُونِ اللَّـهِ﴾ مـع أننـا وجدنـا بالنسـبة للقـرآن الكريـم فيـه آيـات كثيـرة تتكلـم عـن هـذه الأصنـام، بعبـارات، مـن خـلال ضـرب أمثلـة مثـلاً بأنهـا أوهـى مـن بيـت العنكبـوت، وبأنهـا لا تنفـع ولا تضـر، وبأنهـا لا تسـمع ولا تبصـر وأنهـا.. وأنهـا.. بـكلام كلـه سـخرية بهـا، أليـس سـخرية؟ فـي إطـار كونـه تبييـن. لكـن لأنـه قـد يكـون هنـاك ربمـا مـن النـاس مـن تكـون عباراتهـم بالشـكل المثيـر لآخريـن، يتجنبـون هـم التعبيـر، يتركـون القضيـة للـه سـبحانه وتعالـى، ولرسـوله (صلـوات اللـه عليـه وعلـى آلـه) فـي تبييـن حالـة هـذه الأصنـام؛ لأن الطـرف الآخـر هـو يعتبـره إلهـاً، تأتـي أنـت بكلمـة جارحـة، غيـر لائقـة، مثيـرة، قـد تجعلـه ينشـد إلـى هـذا؛ لأنـه عنـده بالنسـبة لنفسـه، وهـو تربـى علـى هـذا، إلـه لديـه، ليـس معنـاه أن لا تتعرضـوا للأصنـام نهائيـاً, إلا لأنـه قـد يحصـل هـذا، وهـذا شـيء معلـوم فـي حيـاة النـاس.



الإيمانُ هويَّة



بقلم /قاسم البهكلي

أيعرف القراء الكرام أن الإيمان بالإيمان هوية المتقين قال تعالى:﴿وَالَّذِي جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ وأنه مطلب إلهي فوق كل مطلب قال جل شأنه:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ آمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِيَ أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيداً﴾ ثم أيعرفون أن الإيمان في جوهره حقيقة كاملة الأجزاء محكمة الوضع متسقة التركيب بديعة التأليف، تجعل المرء حين يعرفها حق المعرفة يسيح في عالم عجيب من اليقين كأنما أرتقى فتحول إلى آية بديعة من الكمال إن يكن في القراء الكرام من لا يعلم هذا فليعلمه من كتاب الله؛ فإن فيه ما يبين ذلك ويقره في الواقع؛ وكثيرا ما يهدي إليه من بارع التفكر إلى ما لو دون لعد من الخوارق والمعجزات.

وهذه القصة التي أرويها اليوم، كانت المعجزة فيها أنني استقرئت في التاريخ كما يستقرئ سالك الطريق في البيداء الممتدة آثار سابقيه من المارة؛ فتقدمت إلى أهل سني القرن الأول الهجري وما يليه، وعشت بين سطور الأخبار أخبارهم، ثم رجعت إلى زمني لأقص ما قرأته عليكم.

لقد وجدت من الأحوال الثقيلة على النفس ما تضيق النفس لها، أولها سوء الفهم؛ ومتى كان البدء من هنا لم تكن الحركة في الواقع إلا دائرة: تذهب ما تذهب ثم لا تنتهي إلا في سوء الفهم عينه، فمكثت في الاستقراء الذي ينتابني أحيانا، فأحس فيه كما يحس الغائص في الماء ثقل الماء عليه؛ فتداخلت الآراء والأفكار في مخيلتي، حتى كانت من ثقلها كالطعام يدخل على الطعام؛ ونظرت ناحيتي لأرى كومة هائلة من الأحداث الملصقة في صفحات المراجع والكتب التي يقال إنها شاهد على ضخامة تاريخ حبل بالوقائع حتى كأنما هو منطاد نفخ بطنه بالآلات، وكان بجواري مع كل هذا البلاء خمس كتب أريد مطالعتها.

فقد جئت إلى حيث أنا والمعركة حامية في أعصابي؛ وما كان سوء الفهم منومة فيدعو إلى النوم، ولكنه مما يوقظ الوجدان ويهز مشاعر الإنسان فدخلت بيت كتبي أريد كتابا أي كتاب تناله يدي، فخرج لي كتاب فيه من الحقائق والأدلة على انحرافات الرعيل الأول من ساسة الأمة وتسلطهم وتمردهم وسوء فهمهم العقلي ما جعلني استعيذ بالله من شرهم فقلت في نفسي: حتى الكتب لها في البلية مآرب نالت من هذه الأمة حتى أثقلتها بضخامة آلامها؟

والأشد في هذه المعركة التي أدارتها مخيلتي بين زمانين كل منهما متهم بالسوء والجهل، ما راعني من هول العداوة التي وجهت من الأمة نحو مقومات عزتها وقوتها [كتاب الله وأعلام دينه]... وممن؟ من أولئك الذين ظنوا أنهم لن يكونوا فيها الأشداء حتى يفعلوا بها الأفاعيل المنكرة.

فقد ابتلي الإسلام بقوم فتنوه بأهوائهم وآرائهم، كبني أمية وبني العباس، ممن لفقوا للدنيا مذاهبا هي صور عقولهم الطائشة، لا تجيء إلا للهدم، ثم لا تضع أول معاول هدمها إلا في رأس الإسلام نفسه! ولو جُمعت هذه المذاهب في كلمة واحدة لكانت عبارة عن [حَماقة حُمقاء] تريد إخراج طاعة الله من الوجود لإدخالها في طاعة الطغاة.

وقد تلقبوا في مذاهبهم هذه بألقاب منها: [القدرية والمجبرة والمرجأة والمعتزلة والأشعرية والأحمدية والبهائية وغيرها] ممن شرعنوا

للظلم حتى أظهروا بأن الطاغية يؤيد الله به الإسلام، وأن طاعة الظالمين واجبة فكان في ذلك لؤم المكيدة، ودناءة الحيلة، ويهودية المكر، فأمروا ببناء المساجد وعمارة المدارس للقصاصين والفقهاء والمحدثين والمفترين والمفتين وفق آرائهم ورغباتهم، وبذلوا فيها الأموال، وجعلوا فيها الفقهاء والمشائخ، وبالغوا في إكرامهم، والتوسعة عليهم، والتخضع لهم حتى أنهم أحضروا لأنفسهم فقهاء لا فقيها واحدا فسوغوا لهم أشرف ألقابهم أنهم أمراء المؤمنين وخدام الحرمين وشيوخ الإسلام.

وكانت هذه المعاملة من هؤلاء الطغاة هي بعينها كلفافة الربا اليهودي؛ تصلح بإقراض مائة، وفيها نية الخراب بالستين في المائة! لأنهم ما كادوا يتمكنون من الناس ويعرفون إقبالهم عليهم وثقتهم بهم، حتى طلبوا رأس المال والربا معا، فأمروا بهدم المدارس وتخريبها، وقتل أعلام الأمة، وصادروا الحقوق واستحلوا الدماء المحرمة وأحلوا المآثم وارتكبوا الجرائم ومردوا على النفاق حتى صاروا ينصبون ثلاثة لتعمل عملا واحدا في الصيد: [الترغيب، والدجل، والترهيب] يقولون إن الحاكم الطاغية، يستطيع أن يجعل حماقته، شيئا واقعيًا، فهو يقتل علماء الدين بإغوائهم، ويهدم مدارسه بتغيير مناهجها وأهدافها، وأنه لو شاء ذلك لاستطاع أن يشنق من المسلمين كل رجل بعمامته وهو لا يعلم في حقيقة الأمر أنه لهوانه على الله قد جعله الله كالذبابة التي تصيب الناس بالمرض ثم تموت هي الأولى، وهل يفعلون أكثر مما تفعل؟

فقد أودى هؤلاء الطغاة بأناس يقوم إيمانهم على أن الموت في سبيل الحق هو الذي يخلدهم في الحق، وأن انتزاع أرواحهم بالسيف من الحياة هو الذي يضعها في حقيقة الحياة، وأن هذه الروح الطاهرة لا يطمسها الطغيان إلا ليجلوها الإيمان وتحييها التضحية، فما قتل ولا شنق ولا عذب رجل ناصب الظالمين العداء إلا وهدم للطغيان ركنا وطمس للظلم معلما وبتر للاستبداد ساقا وصدع للاستكبار صرحا هار وصفه الله تعالى بقوله:﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾

ورأى أولئك الطغاة أن قوة الإيمان بالله هي عين ضعفهم، وأن محو الأخلاق الإسلامية العظيمة هي حياة أخلاقهم الشيطانية، وأن الإسلام كان جريئا حين جاء فاحتل هذه الدنيا؛ فلن يطرده منها إلا جراءة شيطان توقح على الله حين قال:﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾.

ولهذا أمروا الناس بمحاربة أعلام الهدى من أهل بيت المصطفى صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وتكفيرهم وقتلهم وأن يُكتب ذلك السب على حيطان مساجدهم وشوارعهم وهذه طبيعة كل حاكم ظالم، يرى في نفسه رذائله عريانة عن ذريعة تسترها، فلا يكون كلامه وعمله وفكره إلا فحشا يتعرى ولاتكن سياسته وتصرفاته وسلوكه إلا بهتانا يفترى.

ولأن في الرجل الشرير غريزة فسق فلا ريب أن في جسمه عصبية مهتاجة، ما زالت تسبح بالوراثة في دماء الأحياء من أمثاله، متلففة على خصائصها، متوارثة في عقبها حتى استقرت في أعصاب فساق جدد نرى اليوم نفوسهم تتفجر بكل تلك الخصائص فحشا وظلما وتسلطا ورذيلة ومحاربة علنية للإيمان والفضيلة.

ولسنا نرى أكثر أعمالهم ترجع في مردها إلا إلى طغيان هذه الغرائز فيهم؛ فهم يحاولون هدم الإسلام بهدم الإيمان في نفوس أتباعه من خلال استهدافهم في قيمهم وأخلاقهم، لأنه دين العفة ودين صون المكرامة.

إنهم يمقتون هذا الدين القويم، كما يمقت اللص القانون؛ فهو دين يثقل على غرائزهم الفاسقة ولكل غريزة في الإنسان شعور لا مهنأ لها إلا أن يكون هذا الإنسان حرًا حتى في التوهم؛ وهل يُعجب الفاسق شيئاً أو يرضيه أو يلذ له، كما يعجبه أن يرى الناس كلهم فاسقين، فينتشي هو بفسقه، وتسكر غريزته برؤية الفاسقين أمثاله؟ وما زال يرى الفُسّاق في كل زمن أن الحرية هي حرية الاستمتاع، وأن تقييد اللذة إفساد للذة.

يزعم طغاة اليوم أنهم بضرب الإيمان في نفوس شعوبهم بهذه المفاسد يعزُّون قومهم، وما أراهم إلا يذلونهم ويضعفونهم ويهينونهم بين الأمم؛ يتجرؤون عليهم شيئا فشيئا، متنظرين ما يتسهل، مترقبين ما يمكن؛ وهم يرون أن تكبيل شعوبهم بإفساد إيمانها وإفساد إيمانها بهدم أخلاقها؛ إذاً فمن الواجب هدم الأخلاق ليموت الإيمان ويبقى الحاكم الطاغي.

ولهذا سخروا إمكانات تلك الشعوب لقتلها فدسوا السم في العسل وقدموا التحضر بمفهوم الانحراف عن الدين وروجوا للفضيلة بأنها المدنية المنحلة عن القيم والأخلاق فأحلوا الدسكو وبنوا المراقص وأمروا بالفجور ودعموا الانحلال وسهلوا للجريمة وأباحوا المحرمات وهذه رعونة من أقبح رعوناتهم، فكأن شعوبهم ليست إلا خولا عندهم حتى أنك ترى لموجة فسقهم مدا وجزرا فهذا يحرم قيادة السيارات على النساء وذاك يبيح لهن حضور السينما والمراقص وربما تمتد تلك الموجة فيُطلب منهن الانحلال وفعل الجريمة علنا في أي مكان وزمان.

يقولون إن الصلاح والفساد كلاهما فساد ما لم يكن الصلاح نظافة في الروح وسموا في القلب وارتقاء في الإيمان ومحافظة على القيم وتمسكا بالهوية ونأيا عن الفحشاء وموالاة لأولياء والله ومعاداة لأعدائه.

وما قوض الهوية الإيمانية كالانسلاخ من الهدى الرباني وما هدم الإيمان كذريعة التجديد حيث زعم طغاة اليوم أنهم بهدمهم كل قديم إنما يلبسون الأمة ثوب الحداثة والتجديد؛ وإني لأخشى -والله- أن يأمروا الناس في بعض سطوات جنونهم: أن يقتلوا المسنين من آبائهم لتتخلص الأمة من قديمها الإنساني!

فهؤلاء الطغاة لا يعرفون أنهم إنما يتسلطون على أيام معاصريهم لا على التاريخ؛ ويحكمون على طاعة قومهم وعصيانهم لا على قلوبهم وطباعهم وميراثهم من الأسلاف لأنه لا يرضي الطاغية إلا أن يمحق روحانية الأمة كلها، حتى لا يترك شيئا روحانيا له في أعصاب الناس أثر من الوقار.

وبمن يستظهر هؤلاء -ويلهم- إذا محقوا روحانية الأمة وأشرفت نزعتها الدينية على الانحلال؟ كأنهم لا يعلمون أن حقيقة الوجود لأي أمة من الأمم إنما تستمد من هويتها وإيمانها بدينها وقيمها وبالمثل الأعلى الذي يدفعها في سلمها إلى الحياة بقوة، كما يدفعها في حربها إلى الموت بقوة؛ وكأنهم لا يعلمون أن التاريخ كله تقرره في الأرض بضعة مبادئ دينية.

هذا الحاكم الأخرق هو عندي كالذي يقول لنفسه: لم أستطع أن أفتح دولة هناك، إذا فلأفتح دولة في مملكتي أي مجنون أسخف جنونا من هذا الذي يحسب النفوس الإنسانية كالأخشاب؛ تقبل كلها بغير استثناء أن تدق فيها المسامير؟

سيعلم هذا الغبي إذا نشبت حرب بينه وبين دولة أخرى، أنه كسر أشد سيوفه مضاء حين كسر إيمان شعبه وأمته بهويتها ودينها وقيمها، فالطامة الكبرى هي أن يتطاول من أصيب بجنون السلطة حتى يكتب عن نفسه: بأنه الحاكم الرحمن، ولو كان أغبى الأغبياء في موضعه لاتقى شيئا من هذا القبيل، ولو من باب النفاق السياسي فما هو إلا أن يهلك هذا الطاغية حتى ينبعث في الدنيا شيئان: نتن رمته في بطن الأرض، ونتن أعماله على ظهرها.

فيا ترى هل يعي حكام الجور ما يفعلونه بحق شعوبهم وأمتهم فيقلعون عن جرجرتها نحو حتفها؟ وهل تفطن شعوبهم لما يراد بها ويحاك ضدها؟ ألا يعلم أبناء تلك الشعوب المستضعفة أنهم الضحية وأن أولئك الحكام الذين يرون فيهم قدوات للتبعية والتطبع قد رتبوا أمورهم وأعدوا العدة للمغادرة في الوقت المناسب وتركهم للمصير المحتوم؟

آمل أن يستيقظ كل من خدع بالتطبيع مع العدو وأنسلخ من إيمانه وهويته وأن يعود إلى رشده قبل فوات الأوان وأن يتذكر قول الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ وأن يعوا ما كلفهم الله سبحانه وتعالى به من مسؤولية في مواجهة الظالمين قال تعالى ﴿قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾.

جمعة رجب

الشاعر : هادي حسين الرزامي



أتاناعلي لليمانين داعيا
فحل بنا ضيفا كريما وهاديا

بيوم عظيم جمعة رجبية
رسول رسول الله للهدي تاليا

وكان بكفيه رسالة مرسل
فقام خطيبا واعظا ومناديا

علي أمير المؤمنين ولينا
وصي رسول الله من كان حاميا

لطه وهدي الله بالسيف والقنا
وبالرمح والسهم المسدد راميا

أتى اليمن الميمون فاجتمعوا له
وجاؤوه أفواجا ملبين داعيا

له آمنت همدان عند قدومه
وقد سجد المختار لله حانيا

فجاءت وفود الشعب من كل وجهة
إلى حيدر الكرار قاص ودانيا

لقد دخلوا أفواج في دين ربهم
وثم أتى جبريل للوحي تاليا

إذا جاء نصر الله والفتحُ بعده
بإسلامنا لاغيرنا كان آتيا

فصرنا جنود الله أنصار دينه
وخزرجنا والأوس أهلا وعانيا

فهم خير من آووا وهم من تبوءؤا
له الدار والإيمان من ذا يدانيا

لفضل الذين آمنوا بمحمد
ومن قاسموه لقمة ومبانيا

سبقنا سوانا نصرة لنبينا
ومالسبق إلا موقفا وتفانيا

شرفنا به لما اهتدينا بهديه
ولا زال فينا المصطفى اليوم هاديا

فياحلف (نجد) قاتلونا فإننا
قفونا خطاه واتخذناه واليا

مع الله لانرضى بصحبة غيره
وليس سوى الرحمن حيا وباقيا

له نرخص الأرواح حبا ورغبة
وما الحب إلا أن نعادي المعاديا

وأن نبذل الأرواح في نصر هديه
إلى أن نراها من قوى الشر خاليا

جهادا إلى أن يحكم الله بيننا
ورايات دين الله تخفق عاليا

مسيرتنا القرآن والعلم الذي
يقود خطانا في رضى الله داعيا

الرسول يعلي من شأن الأنصار بعد غزوة حنين

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : لَمَّا أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ مَا أَعْطَى مِنْ تِلْكَ الْعَطَايَا فِي قُرَيْشٍ وَقَبَائِلِ الْعَرَبِ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْأَنْصَارِ مِنْهَا شَيْءٌ وَجَدَ هَذَا الْحَيُّ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي أَنْفُسِهِمْ ، حَتَّى كَثُرَتْ فِيهِمُ الْقَالَةُ حَتَّى قَالَ قَائِلُهُمْ : لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ قَوْمَهُ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ هَذَا الْحَيَّ قَدْ وَجَدُوا عَلَيْكَ فِي أَنْفُسِهِمْ لِمَا صَنَعْتَ فِي هَذَا الْفَيْءِ الَّذِي أَصَبْتَ ، قَسَمْتَ فِي قَوْمِكَ ، وَأَعْطَيْتَ عَطَايَا عِظَامًا فِي قَبَائِلِ الْعَرَبِ ، وَلَمْ يَكُ فِي هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ شَيْءٌ ، قَالَ : " **فَأَيْنَ أَنْتَ مِنْ ذَلِكَ يَا سَعْدُ ؟** " قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا أَنَا إِلَّا امْرُؤٌ مِنْ قَوْمِي ، قَالَ : "**فَاجْمَعْ لِي قَوْمَكَ فِي هَذِهِ الْحَظِيرَةِ** " ، قَالَ: فَخَرَجَ سَعْدُ ، فَجَمَعَ الْأَنْصَارَ فِي تِلْكَ الْحَظِيرَةِ ، قَالَ: فَجَاءَ رِجَالٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، فَتَرَكَهُمْ ، فَدَخَلُوا وَجَاءَ آخَرُونَ ، فَرَدَّهُمْ ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا أَتَاهُ سَعْدُ فَقَالَ : قَدِ اجْتَمَعَ لَكَ هَذَا الْحَيُّ مِنَ الْأَنْصَارِ ، قَالَ : فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، بِالَّذِي هُوَ لَهُ أَهْلٌ ، ثُمَّ قَالَ : " **يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ مَا قَالَةٌ بَلَغَتْنِي عَنْكُمْ وَجِدَةٌ وَجَدْتُمُوهَا فِي أَنْفُسِكُمْ ، أَلَمْ آتِكُمْ ضُلَّالًا فَهَدَاكُمُ اللَّهُ ؟ وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمُ اللَّهُ ؟ وَأَعْدَاءً فَأَلَّفَ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ؟** " ، قَالُوا : بَلِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ وَأَفْضَلُ . قَالَ : " **أَلَا تُجِيبُونَنِي يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ** " قَالُوا : وَبِمَاذَا نُجِيبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَلِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ الْمَنُّ وَالْفَضْلُ . قَالَ : " **أَمَا وَاللَّهِ لَوْ شِئْتُمْ لَقُلْتُمْ فَلَصَدَقْتُمْ وَصُدِّقْتُمْ، أَتَيْتَنَا مُكَذَّبًا فَصَدَّقْنَاكَ ، وَمَخْذُولًا فَنَصَرْنَاكَ ، وَطَرِيدًا فَآوَيْنَاكَ ، وَعَائِلًا فَآسَيْنَاكَ ، أَوَجَدْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ فِي لُعَاعَةٍ مِنَ الدُّنْيَا ، تَأَلَّفْتُ بِهَا قَوْمًا لِيُسْلِمُوا ، وَوَكَلْتُكُمْ إِلَى إِسْلَامِكُمْ ؟ أَفَلَا تَرْضَوْنَ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ ، وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ فِي رِحَالِكُمْ ؟ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ شِعْبًا ، وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شِعْبًا لَسَلَكْتُ شِعْبَ الْأَنْصَارِ ، اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْأَنْصَارَ ، وَأَبْنَاءَ الْأَنْصَارِ ، وَأَبْنَاءَ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ** " قَالَ : فَبَكَى الْقَوْمُ ، حَتَّى أَخْضَلُوا لِحَاهُمْ ، وَقَالُوا : رَضِينَا بِرَسُولِ اللَّهِ قِسْمًا وَحَظًّا ، ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ وَتَفَرَّقُوا.

نصائح عظيمة

من كلمات الشاعر الشهيد/
عبدالمحسن النمري

"إن من أراد الحرية ولم يستطع كسر الحواجز فعليه أن يضرب نفسه حتى يعلم السجان أنه غاضب

ومن أراد أن يكبر في أعين الناس حاول أن يجعل أعينهم تراه في مواقف العزة

ومن فقد الحكمة فقد انتصر لعدوه من نفسه واتباع الأحمق طريق للهلاك.

ومن لم يتقين القضية ذهب من أجلها الضحية. لأن الظن بغير الواقع سبب في حدوث الوقائع.

إن من سجد لله فعليه أن يعلم أن ما سواه التراب ومن يرفض الذلة في دينه ودنياه فعليه أن يضع روحه على راحتيه ليدفع بها ما قد يرغم عليه

ومن حاول أن يطير بلا أجنحة فقد يقع على الأرض ولا يستطيع السير على قدميه.

إن من تمسك بالقشة طالبا النجاة فعليه أن يصبح لا شيء حتى لا يغرق

ومن أجبر على ما لا يريد فهو مخلوق لمن أمره.

إن من عاش على طاعة الظالم سيبقى مظلوما إلى الأبد، ومن أراد أن يحيا مرفوع الهامة عزيزا مصانا في عرضه وشرفه وأرضه وفي سلامة من دينه عبد رب أمره أن لا يحنيها إلا له.

يا من كنت اعلم أن من أكل في قومه الخبز شرب فيها الماء ومن حاول أن يعز نفسه بوضع دينه فقد خسر كليهما، ومن بنى نجاته على نجاة عدوه فقد مات حيا.

إن من رضي لنفسه أن يحيا معلقا مذبذبا فمن أبسط حقوقه على قومه أن ينصبوا له خشبة على التراب ليربط فيها حبلاً في عنقه ليحيا جثة هامدة ويمت جيفة نتنة لا تستحق الكرامة بدفنها في التراب.

يا هذا:

لحياة بدأت بتكبير الله وانتهت بنصر الإسلام وأماتت الشيطان الأكبر وسحقت القرود ولعنت من يجادل في الله بغير الحق إن هذه الحياة هي ذروة الفخر لمن عاشها وقمة الشهادة لمن مات في سبيلها.

الهوية القرآنية

في ذكرى استشهاد السيد القائد
حسين بدر الدين الحوثي (سلام الله عليه)

الشاعر /معاذ الجنيد

((فـي أُمَّـةٍ قَدْ خَلَـتْ مِـن قَبْلِهـا أُمَـمُ))
أتيــتَ مــن نــور طــه أيهــا العَلَــمُ

أتيــتَ مــن داخــل القــرآن تذكــرةً
كمــا أتــت غافِــرٌ، والصّــفُّ، والقلَــمُ

مـا عشـتَ عُمـركَ بالأعـوام، بـلْ سِـوَرًا
تُتلــى، فأيامــكَ الآيــاتُ والحِكَــمُ

كــم عُمــركَ الآن ؟ قُــرآنٌ بأكملــهِ
كأنَّ روحــكَ جُــزءٌ فيــه أو قَسَــمُ

إليــهِ، منــهُ، بــهِ تحيــا عليــه، وفــي
هُــداهُ تبــدأُ تاريخًــا وتختتــمُ

مـن (ولتَكُـنْ) كُنـت يـا بـن البـدر أُمّتنـا
علـى خُطـاكَ اسـتقام النـاس وانتظمـوا

مِـنْ سـارِعوا، وأعـدّوا، أنفقـوا، اسـتبقوا
توكلـوا، واسـتعينوا، جاهـدوا، اعتصمـوا

بالحــلِّ فــي زمــن اللاحــل جئــتَ لنــا
والعصــرُ فــي حيــرةٍ، والــرأيُ مُنقســمُ

علــى شــفا حفــرةٍ كنــا تمــدّدَ فــي
أيامنــا اليــأسُ، والإحبــاطُ، والنــدمُ

خُلِقــتَ للعصــر هــذا لا ســواه هُــدىً
وأُمــةُ المصطفــى تجتاحهــا الظُلَــمُ

يســتنجدون بأمريــكا إذا اتفقــوا
ويســتغيثون أمريــكا إذا اختصمــوا

يــا ثــورة الوعــي أحيَــت مــوت أُمتنــا
تهـدي مـن استُضعِفوا، تُـودي بمـن ظَلَمـوا

جـاءوكَ مــن خوفهــم بالحــرب فاحترقــوا
فيهــا، وأشــرقت منهــا بعدمــا هجمــوا

ظنــوكَ كالنــاس فــردًا يفتكــون بــهِ
لكنهــم بالحســين الأُمــةِ .. اصطدمــوا

تعطّلــت أدواتُ القتــل واعتــذرت
منهـم فمـا أنـت مـن للمـوت ينسـجِمُ

يمــوتُ فيــك الرصــاصُ الحــيُّ مُنطفئًــا
ليُدركــوا فيــه أن الميتيــن هُــمُ

حجّــت إلــى بابــكَ الأرواحُ عاشــقةً
حتـى الصواريـخ حجّـت عكـس مـا فهمـوا

جـاءَتْ فقُلـت اصرُخـي بالحـق فانفَجَـرت
إنِّــي بمــن أطلقونــي الآن أضطــرِمُ

نعــم أرادوا، ولكــنَّ الإلــه أبــى
فمـا الـذي منـك جهـلًا يرتجـي العـدمُ

لــن يُطفئــوا فيــك نــور اللــه داخلنــا
لــو الخليــجُ رِئــاتٌ، والريــاض فَــمُ

يــا صرخــةً يُجــرفُ المســتكبرون بهــا
كأنَّ ترتيبهــا الطوفــانُ، والعَــرِمُ



الناس منكَ استفاقوا، جاهدوا، بذلوا
تسلَّحوا بهُدى الإيمان واحتزموا

أعدتهُم لكتاب الله فانبهروا
كأنهم قبلُ للقرآن ما علموا

قدّمت للناس من قرآنهم عجباً
مسيرةً تعبرُ الدنيا وتقتحمُ

مسيرةٌ قلبُها القرآن، مُهجتها
طه، يداها عليٌّ، رأسها القيمُ

وعقلها الوعيُ، والانفاقُ في دمها
نبضٌ، وصدقُ التولي في العروق دمُ

مسيرةٌ وجهها الإيمان، وجهتها
روح الإبا، نفسها الإيثارُ والكرمُ

أنفاسها الصبرُ، والإحسانُ جوهرها
وصدرها الحقُّ، والتقوى لها قدَمُ

وصرخة الحق سيف الله في يدها
النصر ميعاد من بالصرخة التزموا

مشروعها نُصرة المظلوم، مبدأها
رفضُ العِدا، مُقلتاها القُدسُ، والحَرَمُ

العالميةُ معناها، وغايتُها
بكل أحرار هذي الأرض تلتحمُ

الله قائدُها الأعلى، وقائدُنا
فيا قُوى الشر مهلًا، كيف ننهزمُ ؟

المصطفى، وعليٌّ ، والحسينُ لها
وزيدُ، والآلُ، والأنصارُ قد رسموا

فكيف يفشلُ مشروعٌ تعهّد أن
يحميه للناس جبارٌ، ومُنتقمُ

يا مُنقذ الأرض لما صار قادتُها
همُ الأذلاءُ، والأقزامُ، والخدمُ

كانت مكائد أمريكا بباطِنها
وكنتَ تكشفُ ما سرّوا وما كتموا

بكَ استبقنا مساعيها لأمتنا
واغتاظَ من وعينا الأعرابُ، والعجمُ

فلا غرابة إن أبدوا مخاوفهم
والأرض بعدكَ لم يبقَ بها صنمُ

يا عالميّ الرؤى والكونُ مُنغلقٌ
يا واسعاً والفضاءُ الرحبُ مُزدحِمُ

أسطورةٌ يا بن بدر الدين أنت لنا
الكونُ يهوي، وشعبي كلهُ هِمَمُ

الآن أنتَ جوار الله تنظرنا
ترى تخبُّطَ أمريكا وتبتسمُ

العالمُ الآن أصفارٌ مُؤمركةٌ
وأنت وحدكَ في هذا المدى رقَمُ

عليك أزكى صلاة الله ما انطلقت
بك القلوبُ، وثارت خلفكَ الأُممُ

الجلطة الدموية.. وطرق الوقاية منها



بقلم د/ ماجد سداد

في موسم الشتاء تعج المستشفيات بالمصابين بالجلطات الدموية ونتيجة ذلك هو التعرض للبرد الشديد أثناء الليل وفي الصباح الباكر وفي هذا الخاطرة نعرفكم بأنواع الجلطات ومسبباتها وكيفية الوقاية منها.

الجلطة الدموية :(Blood clot):

هي تجمع كتلة من الدم داخل أحد الأوعية الدموية مما يؤدي إلى انسداده بشكل كلي أو جزئي، وهذا الانسداد يقطع أو يقلل من الدم المتدفق للعضو الذي يتغذى بالدم من ذلك الوعاء، مما يؤدي في النهاية إلى تلف كلي أو جزئي في هذا العضو، وإذا كان هذا العضو من الأعضاء المهمة والحساسة، فإن هذا التلف قد يؤدي لوفاة المصاب وتسمى الجلطة أيضًا بـ (الخَثْرَة)، والاسم الطبي اللاتيني لها هو (Thrombus)، أو (Thrombosis).

للجلطة نوعان شهيران وهما:

1. **الجلطة القلبية**، وتسمى أيضًا بـ (النوبة القلبية)، أو (السكتة القلبية).
2. **الجلطة الدماغية**، وتسمى أيضًا بـ (السكتة الدماغية).

والجلطات تكون خطيرة في العادة؛ لأنها قد تؤدي إلى تلف كامل أو جزئي في عضوٍ أو أكثر من أعضاء الجسم، وقد تؤدي أيضًا إلى الوفاة.

الجلطة القلبية:-

الجلطة القلبية أو بالإنجليزية (Heart attack):

هي انسداد في أحد الشريانين التاجيين: الأيمن والأيسر، اللذين يوصلان الدم للقلب، حيث يؤدي هذا الانسداد إلى ضرر في عضلة القلب.

وتشكل الجلطات القلبية في الغالب تهديدًا كبيرًا لحياة المصاب، فإذا ما أصيب شخص ما بجلطة قلبية، فإنه يحتاج إلى الإسعاف الفوري.

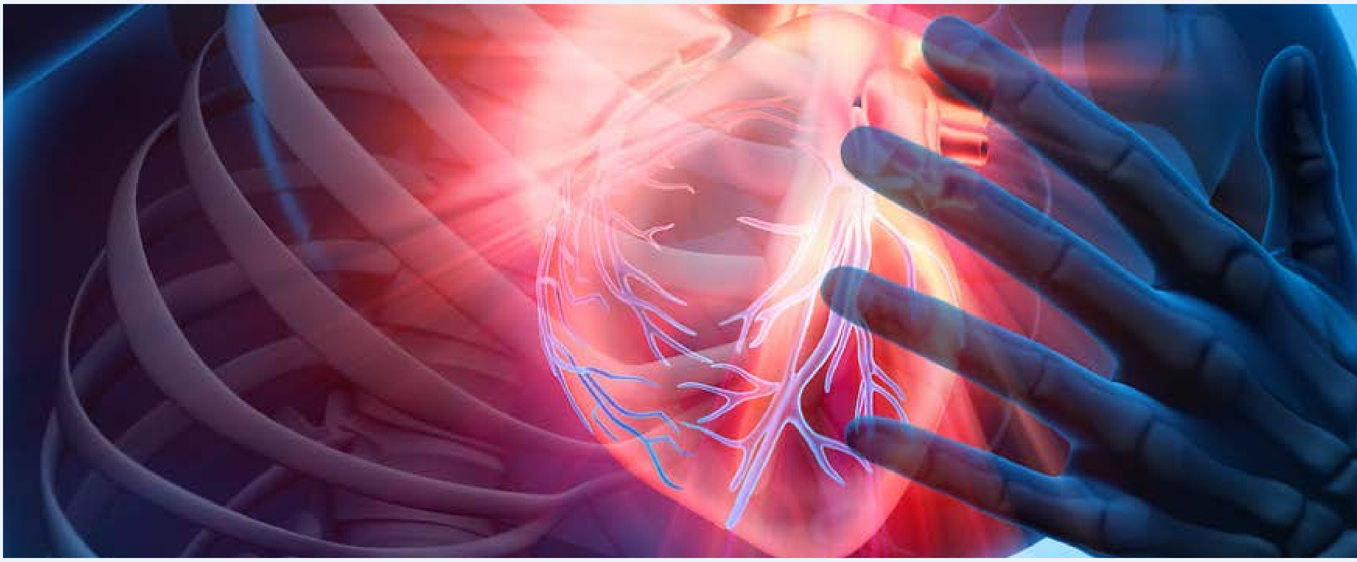
الجلطة الدماغية:-

أما الجلطة الدماغية أو بالإنجليزية (Stroke):

فهي مشابهة للجلطة القلبية من حيث طريقة تكونها، والجلطة الدماغية هي انسداد أو تعرقل لتدفق الدم إلى أحد أجزاء الدماغ، مما يؤدي إلى تلف الخلايا الدماغية التي حُرِمَتْ من تدفق الدم خلال مدة قصيرة لا تتجاوز دقائق معدودة، وإذا تلف شيءٌ من خلايا الدماغ، فإن الأعضاء التي تتحكم فيها هذه الخلايا ستتأثر وظيفتها وحركتها، وقد تصاب بالشلل؛ ولذلك فإن الجلطة الدماغية أخطر في الكثير من الأحيان من الجلطة القلبية.

أعراض الجلطة:

- الدوخة الشديدة.
- تشوّش في الرؤية.
- الإحساس بعدم توازن الجسم.
- صعوبة في بلع الطعام.
- الصداع الشديد، وغير المبرر.
- الإحساس بصعوبة في تحريك الأطراف، وخصوصاً الذراعين.
- الإحساس بصعوبة في التحدث، أي وجود ثِقل في اللسان.
- الغثيان والقيء.
- الإحساس بتشنّج كبير في الرقبة.
- التعرّق المفرط والشديد.



أسباب الجلطات.

يعزو الأطباء الإصابة بالجلطة القلبية إلى العديد من الأسباب والعوامل، ومنها:

١. تصلب أحد الشرايين بسبب تراكم (الكولسترول) في جدرانها الداخلية.
٢. التشنج في أحد الشرايين التاجية المحيطة بالقلب.
٣. ارتفاع ضغط الدم.
٤. التدخين، حيث يساهم التدخين بشكل كبير في تصلب الشرايين.
٥. الإفراط في تناول الكحول.
٦. الخمول وقلة النشاط.
٧. البدانة والزيادة في الوزن.
٨. الضغوط والتوترات النفسية.
٩. الإصابة بمرض السكري، فقد تؤدي الإصابة بالسكري إلى العديد من المضاعفات، ومنها: الجلطات القلبية أو الدماغية.

أما الجلطة الدماغية، فالأسباب والعوامل التي تؤدي إلى الإصابة بها مماثلة للكثير من الأسباب والعوامل التي تؤدي للإصابة بالجلطة القلبية، ويضاف إليها:

تعاطي المخدرات.

الوقاية من الجلطات:-

- مراجعة الطبيب باستمرار؛ للتأكد من عدم الإصابة بضغط الدم المرتفع.
- التركيز على علاج الكولسترول لكي لاتتصلب الشرايين بسبب تراكم الدهون الضارة.
- الابتعاد عن المأكولات المالحة والدسمة قدر الإمكان.
- ضبط نسبة السكر في الجسم.
- ممارسة التمارين الرياضيّة بانتظام؛ للحفاظ على صحّة القلب.
- التقليل من الضغط النفسي.
- الابتعاد عن التدخين، والمخدرات، وشرب الكحول
- الوقاية من البرد وخصوصا أيام الشتاء

*مع تحيات الوحدة الصحية في الدائرة الثقافية

فوائد الزنجبيل الأخضر



يحتوي الزنجبيل على مادة تُدعى الجينجيرول (Gingerol)، وعلى العديد من مضادات الأكسدة، والتي جميعها تعمل سويًا في مقاومة الالتهابات والحد منها.

وإليك أبرز فوائد الزنجبيل الأخضر في ما يأتي:

- يُعزز صحة الجهاز الهضمي
- وُجد أن للزنجبيل الأخضر دور مساهم في علاج بعض الاضطرابات الهضمية، حيث أنه يُساعد في علاج كلٍ من الآتي:
  - الغثيان والقيء.
  - الإسهال.
  - التلبكات المعوية وعسر الهضم.
  - آلآم البطن.
  - القولون العصبي.

كما أن تناول الزنجبيل الأخضر يقي من قرحة المعدة، وذلك عن طريق تعزيز إفراز المخاط، كما أنه يزيد من امتصاص الأغذية من الجهاز الهضمي.



كلمات من نور

نحـن بحاجــة إلــى أن نظهر فــي وعينا في ســلوكنا فــي أعمالنا في جدنــا في اهتمامنا إلــى درجة تحطم معنويات المخربيــن من المنافقين والمرجفين والذين في قلوبهم مرض، فييئســون وتتضاءل نفســياتهم وتضمحل ويتلاشــون شيئاً فشــيئاً حتى يصبحوا في المجتمع لا قيمة لهم.

الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي



الانتمــاء الإيمانيــة لا يكفــي لابد مــن التحــرك والالتــزام والعمــل

يقـول اللـه سـبحانه وتعالـى فـي كتابـه المجيـد: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾(التحريم:٦) فـي هـذه الآيـة المباركـة يوجـه اللـه نـداءه ونذيـره لعبـاده الذيـن آمنـوا، الذيـن آمنوا أنـا وأنـت.. كل مـن ينتمـي إلـى الإسـلام، وكل مـن يدعـي الإيمـان، هكـذا يخاطبنـا اللـه سـبحانه وتعالـى: ﴿قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ وتوجيـه هـذا الخطـاب إلـى الذيـن آمنوا يـدلـل علـى أن الانتمـاء الإيمانـي ليـس كافيـاً، لا يكفـي أن تحسـب نفسـك علـى الإسـلام وتنتمـي إلـى الإيمـان فيكـون ذلـك بطاقـة حصانـة لـك تسـلم بهـا مـن عـذاب اللـه، فـأن تقـول: أنـا مسـلم أنـا مؤمـن وتختـار شـيئاً مـن الديـن مـن شـكلياته وظواهـره علـى حسـب مزاجـك، علـى حسـب مـا تهـواه نفسـك، بقـدر مـا تنسـجم معـه، هـذا ليـس كافيـاً فـي أن يحقـق لـك الأمـن يـوم الفـزع الأكبـر، أن يحقـق لـك النجـاة مـن عـذاب اللـه، أن تكسـب بـه رضـوان اللـه سـبحانه وتعالـى، لا يكفـي.

مـن واجبنـا جميعـاً كمؤمنيـن كمسـلمين ننتمـي إلـى الإسـلام ندّعـي الإيمـان أن نأخـذ بعيـن الاعتبـار هـذا النـداء الإلهـي المهـم، هـو نـداءُ رحمـة، وهـو نـداءٌ فيـه الكثيـر الكثيـر مـن رحمـة اللـه، مـن حكمـة اللـه، مـن هدايـة اللـه؛ لأنـه يدفعنـا إلـى كل مـا أرشـدنا اللـه إليـه، دائـرة واسـعة مـن الأعمـال، طريـق رسـمها اللـه سـبحانه وتعالـى نتحـرك فيهـا، منهـجٌ نلتـزم بـه، تعليمـاتٌ نأخـذ بهـا، نتحـرك علـى أساسـها، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ تحركـوا، التزمـوا، اعملـوا مـا يحقـق لكـم النجـاة مـن عـذاب اللـه، مـا يشـكل وقايـة لكـم تدفـع عنكـم نـار اللـه، فمجـرد انتمائكـم للإيمـان ومجـرد احتسـابكم أنفسـكم فـي دائـرة الإسـلام ليـس كافيـاً.

مـن كلام سـيد البلغـاء الإمـام علي (عليـه السـلام):

مَـنْ نَظَـرَ فِـي عَيْـبِ نَفْسِـهِ اشْـتَغَلَ عَـنْ عَيْـبِ غَيْـرِهِ وَمَـنْ رَضِـيَ بِـرِزْقِ اللَّـهِ لَـمْ يَحْـزَنْ عَلَـى مَـا فَاتَـهُ وَمَـنْ سَـلَّ سَـيْفَ الْبَغْـيِ قُتِـلَ بِـهِ وَمَـنْ كَابَـدَ الْأُمُـورَ عَطِـبَ وَمَـنِ اقْتَحَـمَ اللُّجَـجَ غَـرِقَ وَمَـنْ دَخَـلَ مَدَاخِـلَ السُّـوءِ اتُّهِـمَ وَمَـنْ كَثُـرَ كَلَامُـهُ كَثُـرَ خَطَـؤُهُ وَمَـنْ كَثُـرَ خَطَـؤُهُ قَـلَّ حَيَـاؤُهُ وَمَـنْ قَـلَّ حَيَـاؤُهُ قَـلَّ وَرَعُـهُ وَمَـنْ قَـلَّ وَرَعُـهُ مَـاتَ قَلْبُـهُ وَمَـنْ مَـاتَ قَلْبُـهُ دَخَـلَ النَّـارَ وَمَـنْ نَظَـرَ فِـي عُيُـوبِ النَّـاسِ فَأَنْكَرَهَـا ثُـمَّ رَضِيَهَـا لِنَفْسِـهِ فَذَلِـكَ الْأَحْمَـقُ بِعَيْنِـهِ وَالْقَنَاعَـةُ مَـالٌ لَا يَنْفَـدُ وَمَـنْ أَكْثَـرَ مِـنْ ذِكْـرِ الْمَـوْتِ رَضِـيَ مِـنَ الدُّنْيَـا بِالْيَسِـيرِ وَمَـنْ عَلِـمَ أَنَّ كَلَامَـهُ مِـنْ عَمَلِـهِ قَـلَّ كَلَامُـهُ إِلَّا فِيمَـا يَعْنِيـهِ.

من نوادر العرب

كلام بكلام

مـر رجـل بشـيخ بخيـل فسـلم عليـه فـرد الشـيخ السـلام ثـم قـال: هلـم عافـاك اللـه. فتوجـه الرجـل نحـوه فلمـا رآه الشـيخ مقبـلاً قـال لـه : مكانـك ... فـإن العجلـة مـن عمـل الشـيطان. فوقـف الرجـل، فقـال لـه الخرسـاني: مـاذا تريـد؟

قال الرجـل: أريـد أن أتغذى.

قـال الشـيخ: ولـم ذاك ؟ وكيـف طمعـت فـي هـذا ؟ ومـن أبـاح لـك مالـي؟

قال الرجـل: أوليس قد دعوتني ؟

قـال الشـيخ: ويحـك، لـو ظننـت أنـك هكـذا أحمـق مـا رددت عليـك السـلام .

الأمـر هـو أن أقـول أنـا: هلـم فتجيـب أنـت: هنيئـاً فيكـون كلام بـكلام . فأمـا كلام بفعـال وقـول بـأكل فهـذا ليـس



القول السديد



هويتنا الإيمانية تفرض علينا أن نكون أحراراً، وأن لا نُعبِد أنفسنا أبداً إلا لله، في مقابل أنهم يريدون إذلالنا وقهرنا ودوس كرامتنا.

السَّيِّد القائد عَبْدُالملِك بَدر الدِّين الحُوثي

وصايا إدارية من عهد الإمام علي(ع)
بشرح السيد القائد (يحفظه الله

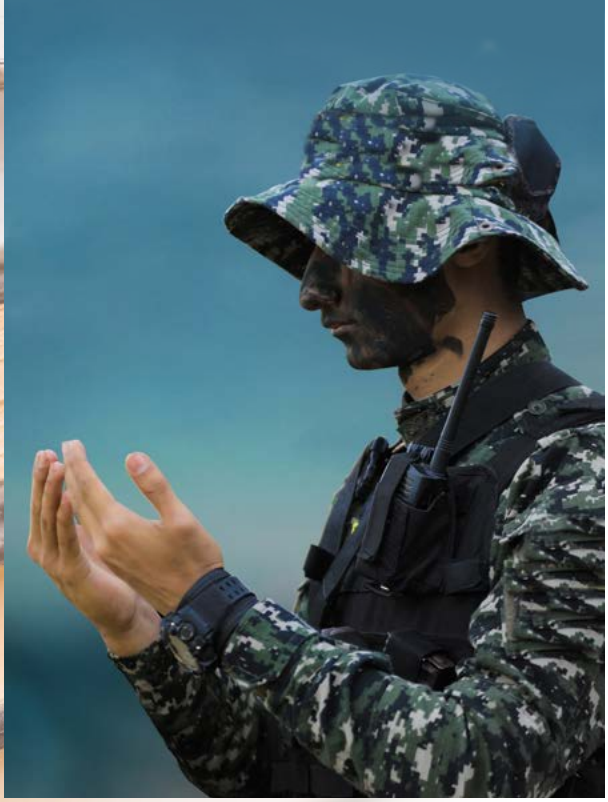
إِيَّاكَ وَمُسَامَاةَ اللهِ فِي عَظَمَتِهِ، وَالتَّشَبُّهَ بِهِ فِي جَبَرُوتِهِ

عندما يخرج الإنسان من مقام العبودية لله إلى مقام التسلط والاستعلاء فإنه يرى نفسه أنه قد أصبح عظيما وبالتالي يتحرك في واقع الحياة غير مضبوط بضابط التقوى ولا القيم, ولا المبادئ و أصبح يركن إلى نفسه "أنا مهم" "أنا كبير" "أنا لي قدرة" "أنا لي كذا" "أعمل ما أريد" لم يعد في واقعه, تحت ضابط الدين ولا ضابط التقوى ولا ضابط المبادئ والقيم, يرى نفسه عظيما ويظن أن له أن يعمل ما يشاء ويقرر ما يريده هو على حسب هوى نفسه ثم يتعامل مع الآخرين بجبروت و يريد يفرض الأشياء فرضاً على أساس هوى نفسه ثم يكون شديد الجبروت على الآخرين، بالتالي سيكون جباراً، طاغية يعني: تترتب على هذه حالة الطغيان والفرعنة والتي يتجه الإنسان فيها من موقع المسؤولية والقدرة يريد يعمل ما يريد ويفرض ما يريد ويتعامل مع الآخرين بكل سطوة وبكل جبروت، سيكون طاغية، و جباراً، وهو معرض لإهانة الله وجبروت الله، لأن الجبروت المطلق هو لله الحكيم والعليم وملك الخلق ومالك الخلق، ورب الناس وله كل شيء .

لكن الإنسان عندما يخرج في سلوكه وممارسته من حالة العبودية لله إلى حالة المتجبر الذي يفرض ما يريد ويشاء وبالتسلط والجبروت فهو هنا سيكون معرضاً لعقاب سريع من الله أن يهينه الله وأن يذله الله, لهذا يكون الإنسان متواضعاً لله وخاضعاً لله .

ثمـرة الارتباط الواعـي بهدى الله

(الوعي الحقيقي والارتباط الصحيح بهدى الله يخلق فيك شعوراً عالياً بالمسؤولية من ثمرات الارتباط القوي بهدى الله في نفسك أنت يخلق فيك شعوراً عالياً بالمسؤولية وحرصاً كبيراً على هداية الناس تعرف قيمة الهدى تستشعر قيمة الهدى وتحرص على أن تتحقق تلك النتائج وتلك الثمرة العظيمة لهذا الهدى في واقع الحياة وتعرف قيمة التحرك نفسه قيمة الكلمة ..الكلمة الحق في زمن يحارب هذا الحق يحارب بكل الوسائل يعمل الأعداء بكل أسلوب على طمس هذا الحق عندما تصدع بهذا الحق عندما توصله إلى أسماع الناس ليصل إلى قلوبهم من قلبك إلى قلوبهم كيف سيكون أهمية هذا الموضوع نتائجه أثره بركته).



أنواع الاستعمار:

اختلفت أنواع الاستعمار وتعددت أشكاله وتنوعت أساليبه في الوطن العربي, ومن أهم أنواع الاستعمار, نذكر الأنواع الآتية :

الاستعمار العسكري المباشر:

ويقوم على استخدام القوة العسكرية المباشرة لفرض سيطرته وحكمه على البلد المستعمر ومصادرة ثروته وموارده بالقوة, وتعد المرحلة الأولى من الاستعمار الفرنسي للجزائر ابرز نموذج له حيث لم تخضع الجزائر إلاّ بعد إبادة مليون جزائري.

الاستعمار السياسي التقليدي:

ويهدف إلى السيطرة على القرارات السياسة العربية في مجال الأمن والسياسة الخارجية والدفاع حماية لمصالحه ويعد الاستعمار البريطاني لإمارات الخليج في القرن التاسع عشر أبرز نموذج له .

الاستعمار التذويبي الاستيعابي:

الهادف إلى نشر لغته وثقافته وديانته على حساب اللغة والثقافة الدينية المحلية للبلد المستعمر, ويعد الاستعمار الفرنسي للجزائر في مراحله الأخيرة أبرز نموذج له .

الاستعمار الاستيطاني الإحلالي:

الهادف إلى طرد السكان الأصليين ومصادرة أراضيهم وطمس لغتهم وثقافتهم وديانتهم وإحلال المستعمرين المهاجرين مكانهم بلغتهم وثقافتهم وديانتهم, ويعد الاستعمار الصهيوني في فلسطين أبرز نموذج له .



قصة قصيرة



"حمال أفقه منك يا حسن"

استأجرَ الحسنُ البصري يوماً حمَّالاً ليحمل متاعه من السوق إلى البيت ، فكان يسمعه طوال الطريق يردد كلمتين لا يزيد عليهما :

" الحمد لله .. أستغفر الله " فلمَّا وصل بيته وأعطاه أجره سأله عن ذلك فأجاب :" أنا في حياتي كلها مع الله بين أمرين" :

- نعمة الله عليَّ تستحق مني(الحمد)
- وتقصيري في حق ربي يستحق (الاستغفار)

فضرب الحسن كفاً بكف وقال : "حمال أفقه منك يا حسن"

إن ذروة عطاء الله للعبد ليست السعادة ؛؛ فالسعادة شعور مؤقت زائل !!

وإنما ذروة عطاء الله للعبد هي : **الرضا..**

فالله سبحانه لم يقل لرسوله :

ولسوف يعطيك ربك فتسعد ..

وإنما قال : ولسوف يعطيك ربك فترضى ؛

أسكن الله الرضا قلوبنا وقلوبكم

***

5 مفاتيح للقائد الإداري الناجح



القيادة عملية مهمة وضرورية لإنجاز أي عمل من خطواته الأولى في التخطيط ثم التنفيذ والتقييم، وهي مهمة تناط بالقائد الذي ينظم ويدير العمل بناء على أسس شخصية ومؤسسيّة، ويعتبر القائد أحد أفراد المجتمع، ولكن بسبب تميّزه بعدّة من الصفات المختلفة عن غيره أصبح يُسير أمور مجموعة معينة من الأفراد، وقد تكون تلك المجموعة كبيرة أو صغيرة، ويجب أن يتميّز القائد بمجموعة من الصفات الطيّبة والحميدة ليكون قريب من أفراد مجموعته وأكثر معرفة مما يعانون من مشاكل وتحدّيات.

١- القائد يخطط

إنّ أساس القيادة هو أن تكون سباقاً أكثر منك متفاعلاً، أي أن تسبق الأحداث ولا يكون تصرفك كنتيجة رد فعل لها، إنّ القائد عادةً ما يحسن التصرف عند مواجهه الأزمات، ولكن هذا لا يعني أنّ القادة جلسوا في انتظار حدوث الكارثة فالقيادة تتضمن تحديد المشاكل الكامنة والاستعداد لها ووضع الحلول قبل أن تحدث وتصبح كارثة. والقائد الناجح يحلل ويخطط ويعدل الخطة لتتكيف مع الظروف والفرص المستجدة.

٢- القائد لديه رؤية

حجر الزاوية في القيادة هي الرؤية لأنّ الرؤية تعطي الاتجاه، وبدون تحديد الاتجاه لا يوجد معنى للتخطيط وبدون تخطيط يفشل المشروع الصغير. إذا لم يكن لديك رؤية بالفعل احصل على واحدة قبل أن تتقدم نحو القيادة. حدّد أهدافك وأحلامك وطموحك من إقامة المشروع كتابة. ما كتبته هو رؤيتك للمشروع وهو ما يشكل رؤيتك كقائد وتحدد الاتجاه الذي ستتخذه لقيادة المشروع نحو النجاح.

٣- القائد يشارك الآخرين رؤيته:

إنّ مشاركة الآخرين سيساعد رؤيتك على النمو وتطور قدرتك على القيادة، فمشاركة الآخرين ومناقشتهم عن رؤيتك يجعلك متأكداً من صحتها وواثقاً من قابليتها للتطبيق، وإنّ رؤيتك كقائد أصبحت حقيقة موجودة، من حولك سينظرون إليك على أنك شخص يعرف ما يريد ولديه رؤية لقيادة مشروعة نحو النجاح والازدهار.

٤- القائد يتحمل المسؤولية

في هذه المرحلة من التحول إلى قائد ناجح عليك أن تضع الخطة لتنفيذ رؤيتك وجعلها واقعاً سواء كان ما تفعله هو تنفيذ خطة لتحسين العمل أو استجابة لمواجهة أزمة. إنك كقائد الوحيد القادر على اتخاذ القرارات وتحديد الإجراءات السليمة التي يجب أن تتخذ وكيفية تطبيق هذه القرارات والإجراءات، القيادة ليست مجرد كلمة تقال إنما هي اتخاذ قرارات وإجراءات فعالة لصالح مشروعك الصغير.

٥- القائد يلهم أكثر من كونه قدوة

كل منا يستطيع ذكر اسم أو اثنين لقادة ألهمتنا صفاتهم الشخصية على تحسين طريقة إدارتنا للأمور. وإذا سألنا عن السبب فسنذكر ما فعلوه أو ما زالوا يفعلونه. لذلك عند تطوير مهارة القيادة لديك عليك أن تتصرف بالأسلوب الذي يحقق رؤيتك وذاتك طول الوقت. إننا قد نتذكر كثيراً من تصرفات الناس ونعجب بها، ولكن ما يلهمنا هو صدقهم ونزاهتهم وأمانتهم في التنفيذ والتي تعطي هذه التصرفات معنى.

الأخيرة

هوية الإيمان وشهيد القرآن



بقلم الأستاذ/
عبد العظيم عدلان

عندما نتحدث عن الهوية الإيمانية وترسيخها فإنها شجرة لها رعاتها، ثمارها أخلاقهم، وأفعالهم، وأقوالهم، وأعمالهم،

فنجد هنا ضالتنا وحاجتنا شهيد القرآن وهوية الإيمان.

من أين تأصلت الهوية الإيمانية لشعبنا اليمني؟ لأنه شعب كريم، احتضن أعلام الهداية، فصار بهم مقر الإيمان وأصالته، ومنبعه، فتفجرت ينابيع هذا الإيمان، ونبت زرعه، وأينعت ثماره، عندما أمطرت سحائب الإيمان على أرض اليمن، فبات يمن الإيمان والحكمة، كمثل جنة بربوة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين.

فمن بداية الإسلام تعلق شعبنا بأعلام الهدى، فاليمن يستقبل علياً عليه السلام بالإيمان ويدخلون في دين الله أفوجا، وتبدأ هنا بذرة الإيمان لتكبر هذه الشجرة مع العمر تمد جذورها، فتثبت عند الجدب لتنتظر نزول المطر وهي ما زالت موجودة رغم الشتاء القارس، والجدب الطويل ظلت باقية، حتى أنشأ الله سحاب الهادي (ع) الممطرة فتحيا من جديد وتمتد جذورها إلى عموم اليمن الميمون، وكانت تقاوم برودة فصول الشتاء، وتصد نيران محاولات إحراقها، إلا أن قوتها حالت دون استئصالها، وتجدب مرات أخرى، إلا أن الله يمنّ عليها بأمطار متتالية فتؤتي ثمارها كل حين بإذن ربها، حتى عصرنا.

فتعرضت لأكبر هجمة عليها أوشك الأعداء اقتلاعها واجتثاثها، وكانت لتصبح هي الطامة الكبرى على هذا الشعب، فأغاثها الله غيثا مدرارا، ممطرة سحابة، طيبة ثماره، بقرين القرآن ينقذ الله شجرة الإيمان، فيدافع عنها، فعمد على أن يرفع عنها ما أثقلها من الثقافات المغلوطة، والسموم التي صُبَّت عليها فأماتت سيقانها، وكسر ما قد يبس لينبت مكانه غصن آخر، وبينما هو في هذه الحالة من الاستنقاذ والإصلاح، ليلا ونهارا سرا وإعلانا.

إلا أن ما عمله أعداء شجرة الإيمان كان فادحا ضرره، سيئاً أثره، عميقا خطره، آه آه فيرى قرين القرآن أنه لابد من عملية إصلاح واسعة وتصدٍ للهجمة المستمرة، فأدرك أعداؤها أنه حال بينهم وبينها، فاتجهوا إليه فحشدوا جحافل جيوشهم، وحركوا عملاءهم، وقذفوا صواريخهم وملأوا سجونهم بمن يعترضهم، وكادوا كيدهم، ومكروا مكرهم، فصارعهم وحيدا، وجاهدهم فريدا، حتى استشهد أعونه وأنصاره، وحالوا بينه، وبين محبيه، فأُثخنت جراحه، فعمدوا على قتله، إلا أنه سقى هذه الشجرة بدمه الطاهر فاخضرّت أوراقها، وقوي عودها، وغلظت سيقانها، وامتدت غصونها، فهي اليوم تملأ أرجاء اليمن وتواجه التحديات بشتى السبل، لأنها بدمه الطاهر ارتوت فاخضرّت.

أما ثمارها فهي منهج الله القرآن وتعاليمه، وأخلاق الإيمان ومبادئه، التي جسّدها عظيم الإسلام وقرين القرآن السيد حسين بدرالدين الحوثي-رضوان الله عليه-، الذي ترك لنا هذا الميراث؛ فأورثنا الهدي، وأصطفى الله لنا شقيقه أميننا على شجرة الإيمان راعيا لها، ينمي ثمارها، ويسقيها.

فيا شعب الإيمان تمسكوا بالشجرة لتقودكم أغصانها، لخير الدنيا والآخرة، فمن فَلَتَ عنها فأمُّهُ هَاوِيَة، وَمَا أَدرَاكَ مَا هِيَه، نَارٌ حَامِيَة.

نحن معنيون بترسيخ الهوية
الإسلامية في كل جوانب
هذه الحياة: على المستوى
الأخلاقي والقيمي، على مستوى
المسؤوليات الإيمانية، المواقف
الإيمانية، الاتجاهات الإيمانية؛
لأن الإيمان يبنى عليه منظومة
متكاملة من الأخلاق، والتعليمات،
والمسؤوليات، والتوجهات،
تنظم لنا مسيرة حياتنا على هذا
الأساس، وهذا ما نحن معنيون به
كشعبٍ يمني.

السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي

